MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٢٩
(٧٤٤)
الاحد ١٧
تموز
(يوليو)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لماذا لا يوجد في الاتحاد السوفيتي الا حزب واحد ؟
حوار مع البروفيسور فاديم زاغلادين

منذ ثمانين عامــا ، وفي الثلاثين من تموز - يوليو ١٩٠٣ ، افتتح المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، الذي اصبح يسمى فيما بعد بالحزب الشيوعي السوفيتي . وبهذه المناسبة اليوبيلية ستجري في بلادنا ، وفي الخارج ايضا احتفالات على نطاق واسع . ولكن اعداء الاشتراكية يستقبلون هذه الذكرى على طريقتهم الخاصة . وكثيرا ما يتطرقون في اختلافاتهم الى نظام الحزب الواحد في بلادنا ، والى طابعه ومنشأه . واعتمادا على رسائل القراء الاجانب يمكن القول ان هذه المسالة ليست واضحة في اذهانهم الوضوح الكافي . وهذا الحديث الذي ننشره على الصفحة ١٢-١٣ يقدم للقراء بعض العون لفهم جوهر الامر .



مدينة النجوم التي تحمل اسم بريجنيف. في الوسط رائد الفضاء السوفيتي بافل بوبوفيتش

مهرجــان موسكـــو السينمائي

افتتحت مسابقة الافلام الروائيــة الطويلة في موسكو بعرض فلم «ايون» للمخرج الفنلندي ياكو ييوهال ، البالغ من العمر ٢٧ عاما .

وقــد سال مندوب «انباء موسكو» الوفد الفنلندي المشترك بفلم «ايون» عن الامال المعقودة على المهرجان فاجاب بما يلي : نحن قبل كل شيء نامل في ان نرى افلاما جيدة ، ونقيــم صلات جديدة مع فناني السينمــا في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى .

لقد انقضى اسبوع من عمل المهرجان واخذ يتلاشى الامل في مشاهدة افلام جيدة . وتناسب كلمــة «عمل» حتى للعيد الذي يتحول اليـــه المهرجان السينمائي العالمي دائما . فان عيــد السينما في لينينغراد ، الى حيـــث سافرت وفود المهرجان في يوم الاحد ولقاء الممثلين والمخرجيــن مع رواد الفضاء في مدينة زفيوزدني والمؤتمرات الصحفية والمقابلات وحشد الناس امام دور السينما حيـــــث تعرض افلام المهرجان ضمن المسابقة وخارجها (ان توق الموسكوفيين للمعرفـــة لا حدود له) ، ان هذا كله يشكل خلفية رائعة ومشجعة للشيء الهام ، وهــو التنافس النبيل بين الافلام تحت شعار : «في سبيل انسانية الفن السينمائي ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب» .

ان اللقــاء السينمائي العالمي ليس سوى انعكاس عميق وصادق ودقيـــق لهذا الشعار .

وقــــد اشار يوري اندروبوف في تحيته الى المشتركيـــن في المهرجان وضيوفه الى رسالة الفـــن السينمائي النبيلة ومكانتهــــا الخاصة في حياة الملايين من النظارة وحياة البشريـــة الروحية ، اذ قال قائد الحزب الشيوعي والدولة السوفيتيــة : «في رايي ان الفن الحقيقي يستطيع ، عن طريق اثارة المشاعر النبيلة لدى الناس والمساهمة في خلق التفاهم بين الشعوب ، ان يساعد في ان يصبح الغد اسعـــد واهدأ من اليوم» .

اذا ما حاولنا ابراز الخط العام في الافـــلام المعروضة خلال اسبـــوع والمختلفة تماما بانواعها وموادهـــا ومستوى الحلول الفنية فيهـا فسيكون الجواب على الاغلب هو موضوع الكرامة الانسانية ، كرامة الانسان في الحرب

(البقية على ص ٣)

صورة للذكرى بالقرب من نوافير بيترودفوريتس الشهيرة .

لينينغراد . في مقبرة بيسكاريوفو



سامانتا سميث وطلائع مخيم «ارتيك» الذين كانوا باستقبالها في مطار سيمفروبل

سامانتا تقضي عطلتها الصيفيـــة في الاتحاد السوفيتي

سامانتا سميث تمضي ايامها الان في مخيم الطلائع «ارتيك» الذي يقع على شاطئ البحر الاسود في شبه جزيرة القرم ، برفقة مجموعة كبيرة من الفتية والفتيات من كافة جمهوريات الاتحـــاد السوفيتي ، وبين اطفال من الخارج ايضا ، اصبح وجودهم في المعسكر تقليدا عريقا . ولعل اصدقاءها الجدد بحثوا على الخريطة عن موقع مانشستر في ولاية مين الامريكية ، حيث تعيش هذه التلميذة ، التي حلت ووالديهـــا ضيوفا علينا بدعوة من السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفيتي .

ولا شك بان سامانتا ستستحم في مياه البحر وستستمتع باشعـــة الشمس وستجري وتضحك وتغني وترقص حول النار التي تتقد في الامسي ، شانهـــا في ذلك شان جميع الاطفال في المخيم وكم نود ان تنال حياة المخيم اعجابها وان تضاف الى مفكرتها عناوين اصدقاء جدد . ونامل ان تتحمل هذه الطفلة عناء اللقاءات والاحاديث ، فالاهتمام نحوها

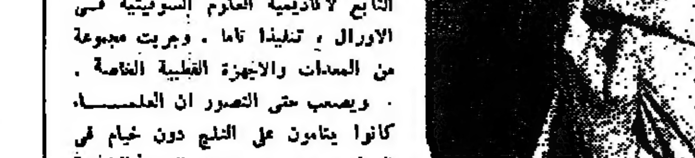
(البقية على ص ٣)

بسالة

اجتاز ستة علمــاء شباب مـــن سفيردلوفسك على عربات تجرها الكلاب خلال ثمانية اشهر مسافة تزيد عـــلى ١٠ الاف كيلومتر على امتداد الساحل الشمالي للاتحاد السوفيتي من الشرق الى الغـــرب . من تشوكوتكـــا الى مورمانسك .

لقد نفذت البعثة التي نظمتها الجريدة «روسيا السوفيتية» برنامج الابحاث في البيولوجيا الطبية والاقتصاد والجيوفيزياء ذلك البرنامج الذي اعده المركز العلمي التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية فـي الاورال ، تنفيذا تاما . وجربت مجموعة من المعدات والاجهزة القطبية الخاصة .

ويصعب حتى التصور ان العلمـــاء كانوا ينامون على الثلج دون خيام في العراء ، ويتسترون من الريح القارصة والثلج بالعربات المقلوبة . وقـــد عليهم في بعض الاحيان ان يستلقوا يوما ونصف اليوم على الثلج ريثمـــا تسكن العاصفة الثلجية .



طبيب البعثة فلاديمير ريبين مع زوجته لودميلا

وكالة الاعلام الامريكيــة تحاول اقنــاع اوروبا لقبول صواريخ «بيرشنغ» .
حول هذا الموضوع طالعوا مقالة نيقولاي بورتغالوف التي ننشرها تحت عنوان «تضليل اعلامي رخيص يمارسه تشارلز ويك» على الصفحة الخامسة .

مسيرة السلام على الدراجات الهوائية لعام ١٩٨٣ موسكـــو - واشنطن

حول هذه المسيرة تحدث لمراسلنا كل من يوري فيليمونـوف الطبيب في مدينة استراخان البالغ من العمر ٥٨ عاما والذي شارك في الحرب العالمية الثانية ، رئيس المجموعة السوفيتيــة للمناضلين من اجل السلام ، وفلاديمير باليبيردين من مدينة لينينغراد وهــو الاول من بين اعضاء البعثة السوفيتية الذي تسلق قمــة ايفريست في عام ١٩٨٢ ، وفلاديمير كامينسكي من مدينة مينسك بطل الالعاب الاولمبية ، التي جرت في مونتريال عام ١٩٧٦ في سباق الدراجات الهوائيــة على الطرق للفرق والموسكوفية ليديا تشيسلوفا قوميسار الاتحاد الدولي لمتسابقي الدراجات .



ولقد كان عدد المشاركين في مسيرة السنة الماضية بين اوسلو وبخارست سبعـــة اشخاص فقط من النرويج واسبانيا والولايات المتحدة والدنيمارك والمانيا الغربية والنمسا . وكانوا في ذلك يسعون للفت انظار الراي العام والشخصيات الرسمية والسياسية نحو النضال من اجــل السلم وضد سباق التسلح .

وللهدف نفسه ينطلق في السادس من تموز-يوليو من مقر اللجنـــة السوفيتية للدفاع عن السلام في موسكو ٣٢ من راكبي الدراجات من موسكو الى لينينغراد ثم الى هلسنكي . ومنها الى استوكهولم ثم اوسلو ، ليطيروا منها الى نيويورك لكي يصلوا الى واشنطن في السادس من الشهر المقبل . وتجري هذه الحملة بمبادرة من المنظمـــة النرويجية ، «راكبو الدراجات من اجل السلم» .

ويشارك في الحملـــة ١١ فردا من الرياضيين السوفيت ، وتسعــــة من النرويجيين ، وتسعـــة من الامريكان وممثل واحد عن كل من فنلندا والسويد وسيخرج لملاقاتهم على طول الطريق كل من تمر عليه الشعارات التي توحد بين افراد هذه الحملة الدولية وهي :

نعم لتجميد الترسانات النووية .

كلا للاسلحة النووية في الغرب ام الشرق ، في الشمال ام الجنوب .

كلا للمبادرة باستخدام الاسلحـــة النووية .

نعم لنزع السلاح ... نعم للسلام .

المسيرة الحادية والعشرون على الدراجات لمحارب قديم

لقد انطلـــق يوري فيليمونوف الى الجبهة في عام ١٩٤٢ بعد التخرج من المدرسة . وحينما عاد الى وطنه لم يساوره الشك في المهنة التي سيزاولها فقد اصبح طبيبا . وهو يراس الان قسم العلاج والطب الرياضي في معهد استراخان ، وهـــو من هواة ركوب الدراجـــات والاصح من هواة الرحلات الطويلة على الدراجات . وقد شارك في العام الماضي مع طلبـــة معهده في رحلة من مدينة استرخان يارناوول الى مدينة فلاديفوستوك بمناسبة الذكرى الستينية لتاسيس الاتحـــاد السوفيتي فقطعوا مسافة تقارب ٦٠٠٠ كم . ويعتقد فيليمونوف بان ركوب الدراجة واحـــد من انجع الوسائل لتقوية الصحة .

يقول فيليمونوف : هذه الرحلـــة ستكون بالنسبة لي الحادية والعشرين ان هدفها عزيز جدا لانني لا اعتقد ان هناك اليوم مسالة اهم من صيانة السلم ضد خطر الكارثة النووية . ان طريقا طويلا وشاقــــا بانتظارنا ، غير انني ورفاقي سعداء لتوفر الامكانية لنا لكي نلتقي ، وبصورة مباشرة مـــع مختلف الناس ، ولندعوهم لرص الصفوف في النضال من اجل السلم .



المشتركون الاجانب في سباق الدراجات اثناء وجودهم في موسكو

الدهشة قاهر ايفريست في البداية

لم التق مع فلاديمير باليبيردين منذ حوالي العام . وخلال هذه الفترة تزوج وعقد العزم على المشاركة في بطولة الاتحاد السوفيتي في رياضة تسلق الجبال .

يقول فلاديمير : لقـــد اصابتني الدهشة عندمـــا وجهت الي الدعوة للمشاركة في هذه الرحلة ، وترددت كثيرا . فانــــا لست من متسابقي الدراجات ، والرحلة ، ثانيا ، تعيقني عن مزاولـــة التدريبات استعدادا للبطولة .

ولكنني على ثقة بانه ما من قضية او مسالة اهم من النضال في سبيل السلم . وهذا واجب كل فرد سليم التفكيـــر . وانا لقـــد وافقت على الاقتراح .

لقـد التقيت اثنـــاء بعثة تسلق ايفريست اناسا اجانب ليس عندهـم سوى تصور ضئيل حول سياسة بلادي المحبة للسلام ، وحول حركة السلم العالمية . ولذا فانني اعتقد بان مهمتي المشرفة هي نشر هذه الافكار الحيوية الهامة .

خالفه الحظ منذ سباق السلام

سالت فلاديمير كامينسكي . الا زلت متاسفا لعدم توفر الفرصة امامك للمشاركة في اولمبياد موسكو ؟

ولقد تم اخر لقاء بيني وبينه قبيل بطولة الاتحاد السوفيتي التي سبقت الالعاب الاولمبيـــة في عام ١٩٨٠ وكامينسكي بطل الالعاب الاولمبيـــة لعام ١٩٧٦ في سباق الدراجات في الطرق للفرق لمسافـــة مئة كيلومتر وحافظ على لياقتـــه طيلة السنوات الاربع التالية . ففاز ببطولة العالــم وكانت رغبته جامحة في المشاركـــة في اولمبياد موسكو لعام ١٩٨٠. بيد انه لم يشارك فيهـــا بناء على قرار المدربين الذين رغبوا في اشراك عناصر اصغر سنا .

واجاب فلاديميـر على سؤال : ظل الاسف يلازمنـــي حتى كرر الرباعي السوفيتـــي فوزنـــا في مونتريال وفلاديمير يعمل حاليا باحثا علميا في معهد التربية البدنية في مدينة مينسك وفي نيته مواصلة دراسته العليا .

وقال فلاديمير : ادى ما اقولـــه انا ابن الثالثة والثلاثين ، من العمر لاقراني الذين تتوقف عليهـــم امور كثيرة . لقد كانت بيلوروسيا محتلة من قبـــل الفاشست ومازال الجروح التي احدثتها الحرب في عائلتنا لـــم تلتئم بعد الان . وانـــا لا اريد ان يعاني ابني الذي ولد ابل فترة وجيزة شيئا من ذلك القبيل .

لقد ترتب مصيري الرياضي بحيث لم استطع المشاركة في سباق السلام الشهير ، ولكن هــا قد حالفني الحظ . فالرحلة الحالية كما ترى شبيهة بسباق السلام .

على السرج قوميسار الاتحاد الدولي

هنالك ثلاث نساء فقط يحملن لقب قوميسار الاتحـــاد الدولي لمتسابقي الدراجات ، وتشارك واحدة منهـن في الرحلـــة ، وهي ليديا تشيسلوفـــا سكرتيرة اتحـــاد رياضة الدراجات الهوائية السوفيتي .

تقول ليديا : ليس هنالك ما يدعو الى الدهشة في ان تكون امراة بين المشاركين في الرحلة . لنحن معشر النساء لا نستطيـــع ان نتخذ موقف اللامبالاة ازاء سباق التسلح وعواقبه وان نعيش بهدوء مع معرفتنا بالدموع الغزيرة التي تذرفهـــا الامهات على اعزائهن من الشهداء .

ويشارك في المجموعة السوفيتيـــة وبقيـــة المجموعات اناس من مختلف الاعمـــار والمهن والهوايات الرياضية فقد وحد بيننا النضال من اجل السلم .

الكساندر يوتسينين



مباريـــات الالعـــاب الصيفيـــة

سيجرى حفل افتتاح الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي على ملعب لينين المركزي في موسكو فـي الثالث والعشرين من الشهر الجـــاري ومن المتوقع ان يشارك حوالي ١٢ الف رياضي ، منهم ما يزيد على ٧٠٠ اجنبي في المباريات النهائية لاثنين وثلاثين ضربا من ضروب الرياضة اثناء الشهرين الجاري والمقبل . وبالاضافة الى موسكو ستقام مباريات رياضة القـــوارب الشراعية في مدينة تالين ، ومسابقات الدراجات الهوائية للطرق في الما-آتا وكرة المنضدة في لفوف . ويعتـــزم اقامة المباريات الاولية بكرة اليد فـي مدينتي فلنوس وكاوناس . اما لاعبو كرة القدم فسيبداون مبارياتهم في مدن ريازان وايفانوفو وتولا .

ابتداء مباريات الفروسية

من المقرر ان تجرى مباريـــــات الفروسية على مرحلتين . اذ تختتم في السادس من تموز-يوليو المرحلة الاولى وهي سباقات الالعاب الثلاثية واجتياز الموانع . اما المرحلة الثانية وهـــي الترويض فستجـــرى من الثاني حتى الخامس من آب-اغسطس .

لقد كانت مباريات الفروسية ضمن برامج جميع الدورات السابقة . وهذا الصنف من الرياضة ذائع الشهرة في البلاد . والدليل على ذلـــك تلـــك الانتصارات التي حققها الرياضيـــون السوفيت في بطولات العالم واوروبـــا والالعاب الاولمبية . ومنهم اولئـــك الذين يعرفهم جيدا هواة الرياضة امثال سرغي فيلاتوف ، ويلينا بيتوشكوفـــا وايفان كيزيموف ، وايفان كاليتـــا ويوري كوفشوف ، وفكتور اغروميـــوف وغيرهم ، ولذا فليس صدفة ان تغص حلبة مجمع العاب الفروسية في موسكو بالمشاهدين .

بعد مضي عشرين عاما

يشارك في الالعاب الصيفية ١٢٦ رياضيا من الوى لاعبي كرة المنضدة من اصل ثلاثة ملايين رياضي يزاولون هذه اللعبة في البلاد ، وتشارك فـي المباريات التي تجرى في مدينة السول منتخبات جميع الجمهوريات السوفيتيـــة (ما عدا قيرغيزيا) وكذلك فريقا موسكو ولينينغراد .

وكانت آخر مرة جرت فيها مباريات كرة المنضدة ضمن برنامج الالعـــاب الصيفية في عام ١٩٦٣ .

وتحظى المباريات بين لاعبات كـــرة المنضدة باهتمام خاص . فقد فاز منتخب لاعبـــات الاتحاد السوفيتي بالميداليات البرونزية لبطولة العالم في هذه السنة وتشارك لاعبات المنتخـــب السوفيتي حاليا ضمن فرق مختلف الجمهوريات . اذ تشـــارك ايلنا كوفالينكو ضمن فريق طاجيكستان ، وفالنتينا بوبوفا ضمـــن منتخب اذربيجان ، وفلورا بولاتوفـــا ضمن فريق موسكو ، واليتا زاخاريان ضمن فريق ارمينيا .

عودة الى التاريخ

اورد فيمـــا يلي بعض الارقام عن الدورات السابقة للالعاب الصيفيـــة لشعوب الاتحاد السوفيتي .

* جرت الدورة الاولى في عام ١٩٥٦ وشمل برنامجها ٢١ صنفا ، وشارك فيها ٩٢٤٤ رياضيا وسجلوا اثناء الدورة ٩ ارقام قياسية عالية و٣٢ رقما سوفيتيا .

* جرت الدورة الثانية في عـــام ١٩٥٩ وشملت ٢٢ صنفا . وكان عدد المشاركين فيها ٨٤٥٢ رياضيا سجلوا ثلاثة ارقام عالمية و٢١ رقما للبلاد .

* شارك ٧٥١٨ رياضيا في الدورة الثالثة التي جرت في عام ١٩٦٣ وشمل برنامجها ٢٢ صنفا وتم تسجيل خمسة ارقام عالمية و٢٣ رقما سوفيتيا .

* جرت الدورة الرابعة في عام ١٩٦٧ وشمل برنامجها ٣٩ صنفا شارك فيها ١٦٣٥٤ رياضيا منهم ٥٢٢٢ تلميذا وتم تسجيل ٢٢ رقما عالميا و١٤ رقما سوفيتيا .

* اما الدورة الخامسة فقد جرت في عام ١٩٧١ وشمل برنامجها ٢٤ صنفا شارك فيها ٧٣٨٢ رياضيا سجلوا ١٨ رقمـــا قياسيـــا عالميا و١٧ رقما سوفيتيا .

* شمل برنامج الدورة السادســة التي جرت في عام ١٩٧٥ ٢٥ صنفـــا شارك فيها ٧١١٥ رياضيا سجلوا ستة ارقام عالمية و٢١ رقما سوفيتيا .

* جرت الدورة السابعة في عـــام ١٩٧٩ وشمل برنامجها ٣٠ صنفا شارك فيها ٨٣٢٨ رياضيا سوفيتيا و٢٣٠٦ اشخاص من ٨٤ بلدا وتـــم اثنـــاء الدورة تسجيل ١١ رقما قياسيـــا عالميا .

انباء موسكو
رئيس التحرير
غينادي غيراسيموف
مدير التحرير
عبد الله الزيادي
ملحق باللغة العربية بصحيفة «موسكو نيوز»
العنوان: موسكو
٣/١٦ شارع غوركي
تلفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا: Moscow-Moscow News
تلكس: ٥٠٠٩
مصر ٢ ق * سوريا ٤ ق * السودان ٥ ق * اليمن الديمقراطية ٣٥ ق
اطلب الملحق مع هذا العدد
«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 28 (743), 5 июля 1983 г.
Индекс 50090

آراء .. اسئلة .. اجوبة

اين السبب ؟

ان الناس بحاجة الى السلم ، هذه حقيقة لا مراء فيها ، ومن المؤسف ان خطر الكارثة النووية يخيم على العالم . ان الحضارة الانسانيـــة مهددة بالهلاك فما السبب ؟ انه سباق التسلـــــح المتزايد والجامح الذى اطلقته الولايات المتحدة الاميركيـــة . لقد تحول سباق التسلح هذا الآن الى مرحلة نوعيـــة جديدة اكثر خطرا ، وشمل كافة اشكال الاسلحة وسائر مناطق العالم .

ففى كل صباح تقريبا ، وعندمـــا تتصفح الجرائد ، نسمـــع باصطدامات جديدة ، وبنزاعات حربيـــة تنشأ فى هذه او تلـــك من مناطق العالـــم والمذنب فى ذلك هو قوى الامبريالية ذات النزعة العسكريـــة . ان الناس كلهم عزما للجم المهووسين النوويين ولذلـــك فهـــم ينظمون المظاهرات والاجتماعات وحملات التوقيـــع على النداءات الداعية الى السلـــم ، والتى تطالب بتحريم السلاح النووى .

ان عزم الناس فى الدفاع عن السلم يستند الى السمعة الدوليـــة لسياسة الاتحاد السوفيتى المثابـــرة البناءة وسياسة البلدان الاشتراكيـــة ، التى تقدمت مؤخرا بمجموعـــة من المقترحات الملموسة ، التى تعالج كافة جوانـــب تقليص الاسلحة ونزع السلاح .

ان موقف بلدان حلف وارسو مـــن هذه المسائل يزرع فى قلوبنا الامل بان مصالح البشرية ستصان بشكـــل امين .

بويان بلاغويف ياكيموف
(بلغاريا)

... جوابا على نداء العلماء السوفيت

قرأت فى جريدة «نيويورك تايمس» الرسالة – النداء من العلماء السوفيت الى سائر علماء العالم ، بمناسبة اعلان الرئيس الاميركى ريغان قراره بانشاء مجمـــع عمـــلاق للسلاح المضاد للصواريخ

ان حجج هؤلاء وقبل كل شيء فيما يخص «الدفاع» هى سلاح واهـــع ، على اقل تقدير ، اما فيما يخص المسائل السياسية الناشئة بصدد هذه الاسلحة فالطفل يدرك ان «الاسلحة الدفاعيـــة» هى من ناحية اخرى «هجومية» بنظـــر الاخرين .

لمن الواضح ومما لا شك فيه ان طموح جهة للحصول على مثـــل هذا السلاح من شانه فقط ان يعزز سباق التسلح .

ديفيد ماكرينولدس
موظف فى عصبة اعداء الحرب
(الولايات المتحدة الاميركية)

* * *

اشكر العلمـــاء السوفيـــت على الرسالة – النداء الى كافة علمـــاء العالم .

انى امارس مهنـــة تعليم العلوم الطبيعية فى مدارس الدولة . ويدرس ابنى الكيمياء البيولوجية فى الجامعـــة ونحن نفهم بعضنا البعض . اننا نشاطر العلماء السوفيت اراءهم (اعتقد انهـــم يدركون ذلك) وكذلك ملايين الاميركان والسوفيت والاوربيين . ان العمـــل المشترك ربما يساعدنا فى الوصول الى تحقيق حلم كافة الشعوب : ان نعيش بسلام .

اليزابث دا كونيا
(الولايات المتحدة الامريكية)

نحن ندحض ...

فى آب – اغسطس من العام الماضى قضينا انا وزوجتى اسبوعين فى الاتحاد السوفيتى ، ولا اجد الكلمات المناسبة للتعبير عن سعادتنا عندما دخلنا ارض البلد الذى يسميـــه البعض «مصدر الشر» .

لقد زرنا موسكو ولينينغراد وريغـا ومينسك ، واستقبلنا فى كـــل مكان بترحاب واحترام وطيبة قلب ، ولـــم يمنعنا احد عن زيارة الاماكن التى كنـــا نرغبها . سألنا انفسنا ، اذا كان هذا البلد «اوروبا المضطهدة» وهو ما يتردد به فى الغرب ، فما هى اذن «اوروبـــا الحرة» ، هناك حيث تخيم البطالـــة والارهاب واسع النطاق .

اننا ندحض مثل هذه الصيغ عـــن بلادكم ، لاننا راينا بلدا رائعا محبـــا للسلام . اجل ان شعبكم لايريـــــد الحرب ولا يفكر الا بالسلم ، نبعـــث بتحياتنا الى الشعـــب السوفيتى الذى يدافع بثبات عن السلم فى وجـــــه الامبريالية .

ابرام غونساليس دى لا روبيا
(اسبانيا)

اوضحوا لى من فضلكم

سمعت ان ثمة فى الاتحاد السوفيتى ضريبة على المتزوجين . هلا اوضحتم لى ذلك ؟

كينزو اغونى
(اليابان)

ان مثل هذه الضريبة لا وجود لهـــا فى الاتحاد السوفيتى . وربما المقصود هو الضريبة على الذين لا اطفال لهـــم او الضريبة على العزاب . ويدفـع هذه الضريبة الرجل الذى يتراوح عمره مـــا بين ٢٠–٥٠ سنة والمرأة المتزوجة فى عمر ٢٠–٤٥ سنة ، اى من الذيـــن لا اطفال لهم . نسبة الضريبة ٦٪ مـــــن الاجور .

فالينتينا

ارسل لكم هذه الصورة فى اليوم الذى يكون قد مضى فيه عشرون عامـــا على تحليـــــق فالنتينا تيريشكوفا الى الفضاء . فالى جانـــب اول رائدة فضاء فى العالم تجلس ابنتى الصغيرة والتى سميناها فالنتينا تيمنــــا بالرائدة الصورة التقطت فى ميكسيكو فى مسرح الرقص عندما جاءت فالنتينا تيريشكوفا ضمن وفد سوفيتى ، الى بلدنا .

خورخيه ارنالدس ليفوريتا
(المكسيك)



مخطط الصاروخ الاميركى (من صحيفة «لندن اكسبريس»)

سنضطر للرد

لقد اقلقنى كثيرا المقالة التى قرأتها فى جريدتكم عن الصواريخ المجنحة واذا صح ما كتب فى هذه المقالة ، فمن الممكن حدوث ما لا تحمد عقباه فى اية لحظة . فكم من الناس سيهلكون ! ولماذا ؟ ولما تريد الولايات المتحدة خلق مثل هذا الوضع ؟ لذلك ارسل لكم رسالتى هذه .

ر . شارما
(فيجى)

ان الرسم التخطيطى الذى ورد فى مقال مايكل ايفانس ، وهو مراســـل صحفى فى الشؤون العسكرية ، والذى نشرته صحيفة محلية نقلا عن «لندن اكسبريس» يعكس صاروخا مجنحا . واشارت الجريدة اللندنية الى معطياتـــه التكنيكية والتكتيكية : فطوله ستة امتار ، ووزنه ١٤٥٤ كغـــــم ، ومدى تحليقه ٢٥٠٠ كم ، ويستطيع اصابـــة هدف بحجم بيت صغير . وجاء فى الجريدة ان الاميركان سبقوا الروس فى هذا النوع من السلاح ، وهـــــم مقتنعون بان الصواريخ المجنحة قادرة على الافلات من الاسلحة السوفيتيـــة المضادة .

اننا فى الاتحاد السوفيتى نشارك ر . شارما قلقه بخصوص نشر الولايات المتحدة الاميركية صواريخها المجنحة . ان هذه الصواريـــــخ الجديدة خطرة تماما . وتنوى الولايات المتحدة نشرها على نطاق واسع ، اى نشر ١٢ الف وحدة منها . كما ان وضع الصواريخ المجنحة ، سواء فى اوروبا او آسيـــا من شانه ان يخرق التوازن القائـــم بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية ، وان يزعزع الوضع ، ويزيد من خطر نشوء نزاع نووى عالمى .

ان الخطر لا يهدد الاتحاد السوفيتى وحده . فمسارات الصواريخ الاميركية المجنحة الموجهـــة ضد الاتحاد السوفيتى ، فى حالة وضعهـــا فى الجزر البريطانية ، ستمتد الى اراضى النرويج والسويد وفنلندا . ومن قاعـــدة كوميزو فى جزيرة صقلية الايطالية ستحلق صواريخ مجنحة مخصصة لاصابة اهداف فى الاتحاد السوفيتى ، على ارتفاع منخفض فوق عدة بلدان فى جنوب اوروبا ، وهذا خطر على سكان الدول الحليفة للولايات المتحدة الاميركيـــة وشعوب البلدان المحايدة .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة على الولايات المتحدة الاميركية عقد اتفاق للامتناع المتبادل عن اعداد الانواع الجديدة من الاسلحة ، بما فى ذلك الصواريخ المجنحة . ان مغزى هذه الاقتراحات يكمن فى غلق القنوات الجديدة لسباق التسلح . اما واشنطن فلم تصغ ، مع الاسف ، لهـــذه الاقتراحات .

ان الولايات المتحدة الاميركية اذ شرعت تتسلح بالصواريخ المجنحـــة اقدمت على تحد اخر ضد الاتحاد السوفيتى . لكن ، وكمـــا اشار يورى اندروبوف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى ديسمبر سنة ١٩٨٢ قال : «برامج مواصلة زيادة الاسلحة لا يجبر الاتحاد السوفيتى على التنازل من جانب واحد . فردا على تحدى الجانب الاميركـــى سنضطر للاجابة بنشر منظومات اسلحتنـــا النظيرة : وعلى «ام اكس» – بصاروخنا النظير له ، وعلى الصاروخ الاميركى المجنـــح ذى المدى البعيد – بصاروخنا المجنح ذى المدى البعيد الذى بدأنا بتجربته» .

والاتحاد السوفيتى لا يرى فى هذا الطريق – طريق الرد بالتهديد مـــن جانب الولايات المتحدة الاميركية ، الطريق الافضل . ولذلك توجهت الحكومـــة السوفيتية بتكليف من مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى – الهيئـــة التشريعية العليا فى البلاد – توجهت الى حكومات الولايات المتحدة الاميركيـــة وانجلترا وفرنسا وجمهورية الصين الشعبية باقتراح الى الدول التى تمتلـــك السلاح النووى لتجميد الاسلحة النووية المتوفرة لديها ، والالتزام بعدم نشر الاسلحة النووية ذات الاشكال والانواع الجديدة .

وهذا ينطبق تماما على الصواريخ المجنحة .

لقد كانت الولايات المتحدة الاميركية دائما المبادرة بصنع منظومات جديدة من الاسلحة : لقد صنعت واستخدمت قبل غيرها القنبلة الذرية ، وتسلحت بالقاذفات الاستراتيجية العابرة للقارات ، وبالغواصات النوويـــة ، ونشرت الصواريخ ذات الرؤوس والاقسام القابلة للانفصال ذات التوجيـــه الفردى بينما كان الجانب السوفيتى مضطرا للحاق بذلك لغرض توطيد قدراتـــه الدفاعية والابقاء على تعادل القوى ، واتخاذ اجراءات جوابيـــة واعداد انواع مضادة من السلاح .

بوريس داليلوف

مهرجان موسكو السينمائى

(بقية المنشور على ص ١)

وتحت نيـــر الاحتلال الفاشى . ففى الفلمين البولونى بعنوان «الانشودة البطولية» للمخرج هنريـــك بيلسكى واليوغوسلافى «شذى السفرجل» للمخرج ميرزا ايدريزوفيتش بيبـــدو البطلان وكانهما لا يفكران فى المقاومة النشيطة ضد العدو ، لكنهما فى لحظة التجربة العسيرة يدافعان عن شرفهما الانسانى والوطنى ، ويكون الثمن حياتهمـــا وبحدثنا فلم «الغريب» للمخرج المعروف فرنسيس كوبولا ، عن الكرامة والعدالة المستباحتين فى امريكا الوادعـــة والمترفهة ، ويطرح الفلـــم موضوع المراهقين وحساسيتهم المفرطـــة والقساوة والعنف اللذين يقاومهمـــا الاطفال ببسالـــة ، ويغدون بالتالى خارجين عن المجتمع الثرى .

ويتحدث عن نفس الموضوع : ادراك مكانة الفرد فى الحيـــاة ، وضرورة النضال ضد الظلم فلم «السابـــع» للمخرج الهندى كريشنـــا هاريهاران والهند بتقاليدهـــا السينمائية الوفيرة ومشاركتها الدائمـــة فى المهرجانات الموسكوفية تقدمت للمرة الاولى بفلم من انتاج استوديو مدراس . ان فلم «السابع» مهدى لذكرى الشاعر التاميلى ماهاكاوى بهاراتيار ، الذى احتفـــل الاتحاد السوفيتى هـــذا العام بالذكرى المئوية لميلاده على نطاق واسع .

ويبلغ النضال من اجـــل الحق فى التسمية «انسان» ذروته المأساويـــة فى الفلم الرابـــع «امول» للمخرج المغربى الكبيـــر سهيل بن بركـــة ويمكن القول بان الفلم الذى اشترك فيه ممثلون من غينيـــا والسنغال ومجموعة من الدول الاوروبيـــة صور بشكل غير قانونى فى جمهورية افريقيا الجنوبية .

ان السينما الحقيقية تملـــك قوة هائلة لتحريك الغضب والتضامن فى النفس الانسانية . ويعتبر فلم «امول» مثالا ساطعا على ذلـــك . وتناضل السينما الوثائقية ايضا فى سبيـــل النفس الانسانية . وما الفلم الاميركى «امريكا من هتلر وحتى صواريخ ام – اكس» الذى افتتح به مسابقة الافلام القصيرة سوى برهان ناجح ، ودامـــغ ومناوئ للحرب . وان مؤلفتـــه هى الكاتبة والممثلة والمخرجة الاميركيـــة جوان هارلى .

اولغا مرتينينكو



قطار السلام والصداقة الفرنسى فى موسكو . اجتماع حاشد فى محطـــة «بيلوروسكايا» .

اكسبريس باريس – موسكو

دار الحديث فى اللقاء الذى عقد فى موسكو تحت عنوان قطار السلام والصداقة من فرنسا حول امكانية ابعاد خطر النزاع النووى وحول الانفـــراج والتعاون . وقد وصل بهذا القطار تلبية لدعوة من النقابات السوفيتية عمال وموظفون ومتقاعدون ونشطاء فى رابطة العمل الفرنسية .

قال سوبرتين سكرتيـــر المجلس المركزى للنقابات السوفيتيـــة فى المهرجان الخطابى : من المهم فى الوضع الدولى المعقد حاليا التحدث بلغة واحدة لغة السلام والتفاهم .

وقال اندريه ديلوشا سكرتير رابطة العمل الفرنسيـــة (من الحـــزب الاشتراكى) :

– اننا سنتحدث عن الســـــلام والانفراج . وهذا ليس من باب الصدفة فلا يجوز السماح بعد بان يبتلع سباق التسلح موارد بشرية ومادية هائلـــة فان سدس سكان الكوكب اليوم جوعى وخمسهم اميون وثلثهم محرومون مـــن الخدمة الطبية .

رينيه ديده مشترك فى حركـــة المقاومة :

– اننى اتذكر سنوات الحرب البعيدة وقد سمعنا حينذاك فى اخبار اذاعـــة موسكو مرارا عن الطيارين الفرنسيين الذين قاتلوا مع الطيارين السوفيـــت وكانت تلك الاخبار تمنحنا المزيد من القوة فى النضال ضد المحتلين الفاشست واننى اذ اعود الى ايامنا هـــذه اود القول : يجب علينا ان نفعل كل ما فى وسعنا لدرء امكانية حرب جديدة اكثر فظاعة وتدميرا .

ويقول رينيه وارو عضو فى رابطة العمـــل الفرنسية من تارب (بيرينيس) :

– اننـــا نود ان نسلم المواطنين السوفيت رسالة السلام من سكان تارب وكادحى فرنسا كلها . وان نعاهدهم على ان نكون معهم دائما .

لقد توقفنا فى بريست وموسكـــــو واننا سنجرى لقاءات ومحادثات وديـــة ومناقشـــــات فى لينينغراد وتالين وفيلنوس ومينسك ...

جانبان لزيارة كـول

بحث المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى نتائـــــج المباحثات السوفيتية–الالمانية الغربية التى دارت فى موسكو .

لقد ايد المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى الموقف المبدئى للقادة السوفيت فـى المباحثات مع مستشار المانيا الاتحادية كول ونائب المستشار ووزير الخارجية غينشر من المسائل الجذرية للامـــن الاوروبى ، وكذلك فى ميدان تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية على اساس طويل الامد ثابت ونافع للطرفين .

ان المفاوضات واللقاءات المعقـــودة تسمح للطرف الالمانى الغربى بوضع تصور واضح عن موقف الاتحـــــاد السوفيتى الذى يدعو الى مواصلة تطوير العلاقات السوفيتية–الالمانية الغربيـــة المستندة الى معاهدة موسكو . الامر الذى يستجيب لمصالح اوروبا كلها .

اشير فى اجتماع المكتب السياسى الى ان القادة السوفيت اكدوا اثنـــــاء المفاوضات واللقاءات بكل المسوغـات ان تحقيق مخططات الناتو حـــول زرع صواريخ امريكية جديدة فى اوروبـــا الغربية سيعقد بشكل خطير الوضـــع الدولى وسيزيد من الخطر العسكـــرى على المانيا الغربية ، وسينعكس سلبيا على العلاقات السوفيتية الالمانية الغربية

واعرب الاتحاد السوفيتى من جانبه عن الامل فى ان تتخذ حكومة جمهوريـــة المانيا الاتحادية انطلاقا من المسؤولية المترتبة عليها فى مثل هذه الحالة موقفا واقعيا من هذه المسالة يستجيـــب لمصالح السلام .

عبر هيلموت كول فى المؤتمـــر الصحفى فى موسكو عن ارتياحه للحفاوة التى استقبل بها هو والوفد المرافق له . واكد ان المفاوضات مع القادة السوفيت كانت واسعة وبناءة وساعدت على شرح مواقف الطرفين »

وتحدث المستشار عن انطباعاته من اللقاء والمحادثة مع يورى اندروبوف فقال :

كانت المحادثة صريحة ومكشوفة ، لم تكن محادثة دبلوماسى مع دبلوماســى وسياسى مع سياسى ، بل محادثة انسان مع انسان » وقد جرت بعبارات دقيقة واضحة ، ويبدو ان تقديرنا الاثنيـــن التعبير الدقيق الواضح عن الافكار قد ساعد على التفاهم »

لقد انتهى بانسان تقول عنه كتب الالمان «يصيب المفرق» بحججه الدامغة وهذا يدل على انه على اطلاع بكل الاوضاع والحقائق بما فيها التفاصيل الرقميـــة والمعطيات التى لابد من مناقشتها اثناء المباحثات مهما كان نوعها : ســـواء العلاقات بين البشر او مسائل الصواريخ النووية .

ينبغى البحث عن اتفاق

اذا كنا نريد تحسيـــن العلاقات السوفيتية الاميركية فيجب ان ينصب اهتمامنا بالدرجة الاولى على المسائـــل الجذريـــة لدرء الحرب وايقاف سباق التسلح النووى .

هذا ماقاله رئيس لجنـــة الشؤون الخارجية فى مجلس القوميات ، احـــد مجلسى السوفيـــت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى ، بوريس بوناماريوف اثناء حديثه فى موسكو مع وفـــد مجلس النواب فى الكونغرس الاميركى .

لقد ترأس بوناماريوف وفـــد السوفيـــت الاعلى للاتحاد السوفيتى بينما ترأس وفد الكونغرس الاميركى توماس فولى .

واضاف بوناماريوف قائـــلا : ان الشعب السوفيتى ليس بحاجـــة الى الحرب وخاصة النووية ، اننا لانحتاج الى اراضى الغير فاراضينا كافية تماما وان مجمل الجو النفسى والفكرى للمجتمـــع السوفيتى مشبـــع بروح حب السلام والصداقة بين الشعوب والتعاون المتبادل .

واكـــد ان هناك مبدأ واحدا فى مسائل درء خطر الحرب وهو الامـــن المتكافئ والتساوى فى التسلح . اما الجانب المثال فهـــو نزع السلاح التام وان المهمة المباشرة للحـــد من سباق التسلح هى الآن تجميـــد الترسانات النووية . اذ ان التجميد يكون اساسا جيدا لتقليص كبير لاحق للاسلحـــة النووية .

ان التجميد حسب اعتقادنـــا الراسخ يتماشى مع مصالح وامن الطرفين . وثمة تكافؤ بيننا بصورة عامـــة . ويحافظ التجميد على هذا التكافؤ دون ان يسمح لاى طرف باحراز اى تفوق على الطرف الاخر .

لقد اكد بوريس بوناماريوف انه ما من طريق آخـــر امام الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة سوى البحث عـــن اتفاق بغض النظر عن اختلاف النظامين الاجتماعيين .

سامانتا مع والديها فى الساحـــة الحمراء .

سامانتا تقضى عطلتها ...

(بقية المنشور على ص ١)

كبير جدا »

لقد طرحت سامانتا فى رسالتها الى يورى اندروبوف ، وبدون ان تدرك ذلك حتى النهاية مسالة المسائل اى مسالة «الحرب او السلم» ، مسالة المستقبل ومسالة كرتنا الارضية برمتها ، ولنفكر مليا ، فكم سيكون مثيرا للقلق واقع ان الكبار لن يكونوا قادرين فى نهاية هذا القرن على حماية ارواح الاطفال من تلك الانفعالات التى هى ابعد ما تكون عن انفعالات الطفولة »

وسامانتا لا تعرف الكثير عـــن بلادنا كما تقول ،

وهى لا تعرف ، على الاغلب ان من بين ١٤ مليون فتى وفتاة يقضـــون عطلتهم الآن فى «ارتيك» وغيره مـــن مخيمات الطلائع ، هناك الكثيرون ممن فقدوا اجدادهم فى الحرب ، وممن فقدت جداتهم فى جبهات القتال ، ان جيل فتيان اليوم يترعرع فى ظروف ملؤها الطمأنينة ، ولكن تلك الحرب لا تزال تتابع باثارها فى بلادنا وفى مصائـــر سكانها جيلا بعد جيل .

ويمكننا القول بثقة ان سكان بلادنا البالغ عددهم ٢٧٠ مليونا ، صغـــارا وكبارا ، يوافقون على ما جاء فى رسالة يورى اندروبوف الى سامانتا سميـــث حيث قال :

«لدينا ما نقوم به ... نزرع القمح ونبنى ، ونخترع ، نؤلف الكتب ونطير الى الفضاء . اننا نرغب بالسلام لنـــا ولكل شعوب الكرة الارضية ... لاطفالنا ولك انت ياسامانتا» .

تعليقنا

القانون وحق المواطـــن فى السكـــن

اعتبارا من الاول من كانون الثانى–يناير العام القادم ستجرى تسوية كافة المسائل المتعلقة بالسكن فى روسيا الاتحادية وفق قانون السكن الجمهورى ، الذى صادقت عليه مؤخرا دورة السوفيت الاعلى فى الجمهورية ، كما وقد اقرت وثائق اخرى من هذا القبيل فى غيرها من الجمهوريات المتحدة .

ان الدستور السوفيتى يضمن حق المواطنين فى السكن ، والغاية من القوانين الخاصة فى هذا المجال هى تطبيق احكام الدستور فى ظروف الممارسة العملية والحياة اليومية ، وكذلك تطبيق اسس التشريع السكنى فى الاتحاد السوفيتى .

وحل مسالة السكن يعنى فى مفهومنا ان نضمن لجميع الاسر بدون استثنـــاء مساكن تتوفر فيها اسباب الراحة ، وتتناسب مع المعدلات المرعية . وحتى الآن لم نتمكن من تحقيق هذا الهدف ، ولكننا نقترب منه بسرعة . ومنذ ثلاثين عاما تقريبا يبنى فى الاتحاد السوفيتى سنويا ، وكحد ادنى ، مليونان من الشقق اى ما يعادل ما يبنى فى كافة البلدان الاوروبية الغربية مجتمعة . واذا كانت الشقة المستقلة لكل اسرة امرا استثنائيا فى بداية هذه الفترة ، فقد اصبح ذلك الآن قاعدة عامة اذ ان ٨٠ بالمائة من الاسر تعيش فى مثل هذه الظروف .

وخلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة تحسنت الظروف السكنيـــة لدى ١٦٠ مليون مواطن ، اى ما يعادل ٦٠ بالمائة من سكان البلاد .

وبنهاية هذا العقد فان جميع الاسر تقريبا ، ان لم يكن جميعها ، ستقطن فى شقق مستقلة .

ومن المفهوم ان قانون السكن ليس وسيلة لزيادة البناء ولكنه ضمان اخر لتوزيع الشقق توزيعا عادلا باشتراك فرق العمل والمنظمات الاجتماعية .

وهناك طرق عديدة فى العالم لتوزيع المساكن . ففى الغرب مثلا تسود عمليات البيع والشراء . فاذا توفرت الموارد المالية يستطيع المرء شراء شقة حسب ذوقه ولكن الامر لن يكون كذلك بالنسبة لمن لا يملك المال الكافى . لذلك وفى هذه الحال على المرء ان يقنع بما يوفره له مـــا يملكه من مال ، او ان يبقى بلا مسكن .

ويحدد قانون السكن فى الاتحاد السوفيتى اولئك الذين تعتبر ظروف سكنهم بحاجة الى تحسين ، واولئك الذين يتمتعون ببعض الافضليات فى هذا المجال كابطال الحرب والعمل ، واسر الشهداء ، والاسرة الكبيرة ، وقدماء العاملين فى هذه المؤسسة او تلك .... وغيرهم . ان حق الحصول على شقة جديدة لا علاقة له ابدا بالوضع المادى للمواطن : فاذا كان مسكن المواطن لا يتناسب والشروط المرعية فيتم تسجيله فى قائمة خاصة لدى الجهات المعنية فى الحى او المدينة وخلال فترة معينة ، وحسب الامكانيات ، يحصل على الشقة . ولا يتكلف المواطن لقاء ذلك اية نفقات ابدا ومن ثم يترتب على المواطن دفع اجار الشقة شهريا علما بان التعريفة لم تتغير منذ ١٩٢٨ وبالمقارنة مع اجور السكن فى الولايات المتحدة الامريكية فهى اقـــل بمعدل ١٥ مرة بالنسبة للمتر المربع الواحد من مساحة المسكن . ومن ناحية اخرى لا يحق للمواطن الحصول على شقة جديدة مجانا ولا بدفع ثمنها (باشتراكه فى جمعية تعاونية مثلا) اذا كانت ظروف سكنه عادية حسب المؤشرات الموضوعية .

ومن وجهة نظرنا فان هذا النظام يضمن العدالة حيث انه يوفر السكن المريح للجميع . وهنا يكمن مغزى الحق الدستورى فى السكن ، وهذا الحق الذى يجد تجسيده الملموس فى قانون السكن .

جولة فى عالم الصحافة

رد اكاديمي سوفيتي على زملائه الامريكان

رد عضو اكاديمية العلوم الطبيـة السوفيتيـــة الجنرال الطبيب يفغينى سميرنوف على المقال الذى نشره عدد من العاملين فى كلية هارفرد الطبيـة فى بوسطن والذى اوردوا فيه ارقام تقريبيـة عن ملايين الامريكان الذين سيهلكـون اذا تعرضت الولايـــات المتحدة الى ضربة نووية شديدة ؟

«ايهـــا الزملاء المحترمون ! لقد اكربنى مقالكم . فانتم لا تخبرون عن خطر الحرب النوويـة ولا تدعون الى النضال ضد الذين يعدون لها ، بـل كأنكم تقرون بواقع لا مناص منـه . انكم «بهولموعيتكم» السلبية تساعدون على مستيريا الحرب شئتم ام ابيتم فلا يجوز فى زمننـــا ان يكون المرء مجرد طبيب او احصائى كما صورتـم انفسكم ، بل عليه ايضـــا ان يكون سياسيا . وفى هذا يكمن واجبنا المهنى واياكم . فما العمل ؟ يجب الاحتجاج والنضال ورفـــع اصوات الجماهيـــر وهذا ما تنتظره منا نحن الاطباء تلك الملايين التى منحتنـــا الثقة للعناية بصحتها وحياتها» .

عن «الجريدة الادبية»

اللازر فى مستوصف المصنع

بدأ استخدام اللازر لمعالجة بعض الامراض فى مستوصف مصنع انتاج الجرارات فى مدينة مينسك . وبهذه الخطوة يتم تنفيذ البند الاخير من اتفاق التعاون العلمى والتكنيكى بين المصنع ومعهد الفيزياء التابع لاكاديمية العلوم فى جمهورية بيلوروسيا ومعهد الطب فى مدينة مينسك والمستشفى رقـم ٦ . وبفضل ذلك ستختصر مدة معالجة المرض الى النصف .

عن جريدة «مينسك المسائية»

قدرة خارقة ام كمبيوتر بيولوجى

هناك حقيقة مذهلة معروفة منذ ما يزيد على المئـة عام اذ يوجد بعض الاشخاص الذين يستطيعون ذهنيـا وبدون استخدام القلم والورقة رفـع عدد متكون من ١٧ رقمـا مرفوعا ١٢ مرة ، او ايجاد الجذر العشرين لعدد يتكون من ٤٢ رقما ومما يثير الدهشة اكثر هو ان هؤلاء «الحاسبين» انفسهم يعترفون بانهم لايقومون باى حساب فى ذهنهم . وان ادراكهم يبقى طليقا اما الارقام فتترتب امام اعينهم حسب الاصطفاف الصحيح الوحيد .

فكيف يمكن تفسير ذلك ؟

يعتقد كاميشوف مرشح العلـــوم الطبية ان قدرة الحاسب هى حالة شاذة لانقيمها بصورة صحيحة .

فالطبيعة منحت كـــل حى ، سواء كان انسانا ام حيوانـــا ، كمبيوترا بيولوجيا فريدا يعمل ويحسب عندمـا نتنفس ، وعندما نحدد اتجاهنـــا فى الفضاء او نقود واسطة نقل ونحسب الزاويـــة الافضل للانطلاق ، وحجم الهواء الذى نستنشقه ، وكمية الاكل التى نحتاجهـــا .. ولكن لانستطيـــع استخدام هذه الكمبيوتـــر البيولوجى وفق المعدل ، وحسب ارادتنا ، لانه «يختفى» فى اللاوعى اثناء عمليـــة النضوج الوراثولوجى . غير ان الاشخاص المشار اليهم يستطيعون استخدام هذا الكمبيوتر بسبب تغيرات فى جهازهـم العصبى بالولادة .

عن مجلة «المعرفة قوة»

آلة كمان من البلاستيك

ان آلـــة الكمان المصنوعة مـــن البلاستيك لاتفقد شيئا تقريبا من قوة وجمال رنينهـــا بالقياس الى الالـــة التقليديـــة المصنوعة بايدى اساتذة المهنة . ولقد تمكن موسيقيو لينينغراد اقنـــاع المستمعين بهذه الحقيقـــة وتدخلت الصدفة فى مجرى المسابقـة الابداعية غير المألوفة . فبعد ان انهى العازفون الماهرون برنامجهم اتضح بان اشرطة التسجيل التى استخدمت فـــى تسجيل ما عزفوه قد اختلطت . ولـم يكن من الممكن فرزهـــا الا بصعوبة وبعد تحليل دقيق .

لقد غدت هذه الواقعة الطريفة حجة اخرى لصالح صانـــع الآلة الجديدة موخين من مدينة لينينغراد . ويحتاج موخين لصنع آلة كمان واحدة اسبوعا واحدا .

عن جريدة «لاتفيا السوفيتية»

فى دار الصداقة

رســـام من كوفاتشيتسيه

افتتح فى دار الصداقـــة معرض الرسومات والغرافيك للرسام القطرى اليوغسلافى المعروف مارتن يوناش .

لقد ولد مارتن يوناش فى قريـــة كوفاتشيتسيه اليوغسلافية التى اصبحت بفضله معروفة للعالم اجمع . وعندما احتل الفاشيون بلاده سيق الى احد «معسكرات العمـــل» . غير انه استطاع الهرب والالتحاق بالفدائيين . ثم عاد الى قريته بعد انتهاء الحرب . فكان الخراب والدمار والحزن بانتظاره . وفى ذلك الوقت بالذات امسك بالريشـــة لاول مرة . وكرس اول لوحاته لتلك الفترة الصعبة .

ان طريقة يوناش فى الرسم فريدة جدا . فهو لا يراعى التناسق الكلاسيكى عن ادراك . وينعكس فى جميع لوحاته الايادى والسيقان الكبيرة غير المتناسقة وله رأى فى ذلك . فالفلاح البطـــل الرئيسى للوحات يوناش يحصـــل على غذائه بافضل يديه وساقيه .

يختار الرسام الوانا لطيفة جدا .

لقد اقيـــم اول معرض ليوناش فى عام ١٩٥٢ ، وكان مكرسا للذكرى الخمسينيـــة بعد المئـــة لقريـــة كوفاتشيتسيـــه . بعد ذلك اقام ٣١ معرضا شخصيـــا فى العديد من المدن اليوغسلافية و٦٢ معرضا فى خارج بلاده وبالامكان مشاهدة اعماله فى المتاحف المشهورة فى العديـــد من البلدان الاوروبية وفى الولايات المتحدة واليابان واستراليا .

ان معرض يوناش فى موسكـــو هو اول معرض له فى الاتحـــاد السوفيتى واكبر معرض قياســـا لعدد اللوحات المعروضة (مئة لوحة) .

لقاء فى الطريق

ايام ايسلنـــده

جرت مؤخرا ولاول مرة فى الاتحاد السوفيتى ايام ايسلنده . وقد شاركت فيها فرقة «فيدريلدين» للرقص الشعبى وتوجد فى ايسلنده فرقتان فقط من هذا النوع . وهاتان الفرقتان تقدمان عروض الفن الفولكلـــورى للموسيقى والرقص فى البلاد . وسبق لفرقـــة «فيدريلدين» ان حققت نجاحا فى عدد من مهرجانات الفن الشعبى .

وزار فنانو الفرقة موسكو ولينينغراد ومدن استونيا حيث احيـــوا عددا من الحفلات . كما تم ضمن برنامج ايـــام ايسلنده عرض للافلام وتنظيم معارض للصور الفوتوغرافية .

وتنظم سنويا فى ايسلنده ومنذ عام ١٩٧٦ ، ايـــام الاتحاد السوفيتى التى تشارك فيها كل عام احدى الجمهوريات السوفيتية . ولقد زار ايسلنده اساتذة الفن من جمهوريات كازاخستان وجورجيا واستونيـــا وبعض الجمهوريات الاخرى وستمثل الاتحـــاد السوفيتى فى هذه السنة جمهورية ليتوانيا . اذ ستقوم فرقة «ليتوولغ» للرقص الشعبى التى تضم عددا من الفنانين البارزين فـى الجمهورية بزيارة الجزيرة . وسيطلع الايسلنديون على معارض الفن التطبيقى والغرافيك ، والكهرمان فى ليتوانيا .

الاقنعة احدى هوايات الفنان المولدافى غليب سايتشيـــوك ويعكس الفنان الفهم العميـــق لنفسية ابطاله وطبعهم ، ويتمكن من ان يجســـد بحدة وقوة تعبيريـــة الشيء الرئيسى الذى يحدد عالمهم الداخلى .

الفنان فى مسرح بوشكين الموسيقى الدرامى فى مولدافيا قسطنطين قسطانتينول والثانية

طلاب المعهد البوليتكنيكى فى فرع العمارة فيبول فى مشغل سايتشوك

آفاق اقتصادية

معارض فى الاتحاد السوفيتى

مسائل علـــم الروماتيزم – ٨٣

جاء تنظيم هذا المعرض فـى نفس الوقت الذي عقد فيه المؤتمر الاوروبى العاشر للاختصاصيين بامراض الروماتيزم فى موسكو .

واشترك فى هذا المعرض حوالى ١٣٠ شركة ومؤسسة من ١٥ بلدا اجنبيا .

وقال بيير ابرليو ممثل شركة «رون بولنيك» الفرنسية : اننا مرتاحون لعلاقتنا مع الشركاء السوفيت . ومن جوانـــب التعاون بيننا تبادل المعلومات فـــى ميدان التكنولوجيا ، وتبادل بيع براءات الاختراع ، والبحوث العلمية المشتركة واللقاءات المتنقلة وكذلك المؤتمرات التى يعقدها الخبراء الفرنسيـــون والسوفييت .

وأود ان اشيـــر بشكل خاص الى التنظيم الدقيق للمؤتمر الاوروبى العاشر للاختصاصيين بامراض الروماتيـــزم وتوقيت المعرض معه ، لقد عقـــدت شركتنا ندوتها فى المؤتمر ، وكانـت مكرسة لدواء البروفينيد الذى اتينا به معنا ، وشارك فيها العديد من الزملاء الاجانب ، بما فى ذلك الزمـــلاء السوفييت .

وانى على ثقة بان التعاون الفرنسى–السوفيتى فى ميدان الطب سيتطـــور بنجاح .

ويقـــول سيبو سايلا مدير التصدير فى شركة «كولى» الفنلنديـــة : ان التعاون بين شركتنا والاتحاد السوفيتى قائم منذ ما يزيد على عشرين عاما ، ان شركتنا متخصصة بانتاج المعـــدات الحديثة المعقدة التى يمكن استخدامها فى ظروف المستشفيات العاديـــة والمستشفيات النقالة .

وتقوم بيننا وبين وزارة الصحـــة ووزارة الزراعة فى الاتحاد السوفيتى صلات وطيدة .

واضاف سايلا قائلا : ان المعدات التى تنتجها شركتنا تستعمل اليوم فى ما يزيد على ٢٠ مدينة سوفيتية . ولى الامل بان عدد هذه المدن سيرتفع فى المستقبل القريب .

المعروضـــات السوفيتيـــة فى معـــرض «اينبوليغراف ماش – ٨٣»

سيجرى فى الفترة مابيـــن ١٣–٢٧ تموز–يوليو ١٩٨٣ على ساحة مجمع العرض «كراسنايـــا بريسنيـــا» و«سوكولنيكى» فى موسكو ، المعرض الدولى الثانى لتكنيك آلات الطباعـــة «اينبوليغراف ماش–٨٣» . ويشـــارك فى هذا المعرض حوالى ١٦٠ شركة من هنغاريا ، والمانيا الديمقراطيـــة وبولونيا الشعبية ، وتشيكوسلوفاكيا والهند ، وايطاليا والولايات المتحـــدة وفنلندا ، والمانيا الاتحادية وسويسرا واليابان وغيرها من البلدان ، وكذلك مايزيد على ٦٠ من المؤسسات الصناعية ومعاهد البحث العلمى ومكاتب التصميم تابعة لعشر وزارات ومديريات فـــى الاتحاد السوفيتى .

ويقوم بتنظيم هذا المعرض مؤسسة العروض التابعة لغرفة التجارة والصناعة فى الاتحاد السوفيتى . وتشمـــل المعروضـــات السوفيتيـــة معـــدات تكنولوجية لكافة فروع صناعة الطباعة وقد خصص مكان بارز لعرض معدات مؤتمتة تستعمل الوسائط الالكترونيـــة واحتلت المعروضات السوفيتية سبعة آلاف متر مربع تضمنت ما يزيـــد على ١٠٠٠ معروض .

ويحتل المكان الرئيسى فى الجناح السوفيتى خط انتاج مؤتمت لطباعـــة الكتب والصحف على طريقة الاوفست .

غينادي ليونوف

تضليل أعلامي رخيص يمارسه تشارلز ويك

بقلم نيكولاي بورتوغالوف

عوامل الوضع الاوروبى

يتحدد تطور الاحداث المتعلقـــة بالاسلحة النووية فى اوروبا ، وفى مقدمتها الوسائل النووية المتوسطـــة المدى ، فى الوقت الحاضر بالحقائـــق الدامغة التالية :

١ – لقد حول الامريكان مباحثات جنيف حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا الى وهم . فالولايـــات المتحدة ، اذ تواصـــل الاصرار على «خيار الصفر» و«الخيـــار المؤقت» الخيارين غير المقبولين سلفـــا لدى الاتحاد السوفيتى ، واذ لا ترغب فى مناقشة اقتراحات الجانب السوفيتـــى العادلة والسليمة منطقيا ، وهى تمثل تنازلا كبيرا جدا ، والتى تتفق مـــع مصالح امنه ، فانها لا تخفى بـــان وفدها فى جنيف «يمضى الوقت هدرا» لحسب علما بانهم يقومون لغرض تهدئة اوساط الرأى العام فى اوروبا الغربية برواية خرافة تزعم بان نشر صواريخ «بيرشنغ–٢» الاول فى جمهوريـــة المانيا الاتحادية ، فى كانون الاول (ديسمبر) القادم ، والصواريخ المجنحة فى صقلية ، هو وحده الكفيل بارغام الروس العنيدين والذين «يروق لهـــم التصلب والقـــوة فقط» على اجراء المباحثات بجد . وحتى ذلك الحين لا يمكن توقع اى شىء فى جنيف بسبب ضيق الوقت .

٢ – لقد دخلت التحضيرات لنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا مرحلتها الاخيرة . ومنذ زمن طويل تم تحديد مواقعها ، ويشارف على الانتهاء تزويد منصـــات الاطلاق بالمعدات ويجـــرى الفحص الاخير لخطـــوط المواصلات .

٣ – تتنامى باطراد ، وتقترب من اوجها ، الحركة المعادية للصواريخ فى اوروبا الغربية ، وبالدرجة الاولى فى جمهورية المانيا الاتحادية ، التى حولها الامريكان الى الميدان الرئيس لتجارب «الاستكمـــال التسلح» لحلف الناتو . وطبقا لمعطيات الاستفتاءات المختلفـــة فان غالبية سكان البلاد اى نسبة ٦٠ الى ٧٠٪ ، يعارضون نشر الصواريخ الامريكية الجديدة . والحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى – وهو القـــوة الاساسية فى المعارضة البرلمانيـــة – يقوم «باعادة تقييم الاعتبـــارات» فى سياسة الامن . وباعتقاد غالبيـــة المراقبين فان الاشتراكيين الديمقراطيين الالمان الغربيين سيعلنون فى المؤتمر الحزبى المقرر عقده فى بداية شهر تشرين الثانى (نوفمبر) عن معارضتهم لتطبيق «القرار المزدوج» . اما بالنسبة لحزب المعارضة الثانى اى حـــزب «الخضر» فان النضال ضد استكمـــال التسلح النووى يشكـــل احد المبادىء المنهجية الاساسية له .

كما وتناقش نقابات المانيا الغربية فى سياق التحضير «للخريف الصاروخى الساخن» اشكال وطرائق النضال ضد نشر صواريخ «بيرشنغ–٢» ولا تستثنى فى هذا المجـــال احتمـــالات اعلان الاضراب العام وتؤيد خصوم «استكمال التسلح» الكنيستان الرئيسيتان بالمانيا الاتحادية – الانجيلكانية والكاثوليكية– الاولى تؤيدهم بلا قيـــد او شرط والثانية بقدر متزايد . كما ان الشكوك بصدد ملاءمة نشر «بيرشنغ–٢» اليوم ليست غريبة حتى بالنسبة الى ضباط البوندسفير . ويتحدث الحقوقيـــون الالمان الغربيـــون . الذين كانوا يعتبرون سابقا السند التقليدى للقوى المحافظة فى البلاد ، وبصورة سافرة عن تعارض «القرار المزدوج» مـــع دستور جمهورية المانيا الاتحاديـــة ويدعو اعضاء الهيئات القضائية العليا فى المانيا الاتحادية الى اجراء استفتاء شعبى حول «استكمال التسلح النووى» ويعتبرون ان من الواقعى استئنـــاف النظر فى القرار المزدوج «فى المحكمة الدستورية» .

حاج .. بالمقلوب

اضحت القيادة الالمانية الغربية فى وضع لا يحسد عليه : فهى من جانب تقسم لواشنطن على اخلاصها وتهـــدد بان توجه نحو المظاهرات السلميـــة المعادية للصواريخ ، والتى لم يعرف لها مثيل من حيث اتساعها ، التى من المقرر اجراؤها فى الخريف ، قوات البوليس المحمولة وحرس الحدود وحتى جنود البوندسفيـــر (حقـــا ، بدون استخدام الاسلحة النارية ، فهذا من صلاحيات فرق الحراسة والحمايـــة الامريكية) . ولكن ، من جهة اخرى فان زعماء ائتلاف يمين الوسط الحاكم فى بون لابد وان يدركوا كل الادراك بانهـــم اذا ما توصلـــوا الى نشر الصواريخ الامريكية الجديدة ضد ارادة اكثرية السكان بمثل هذا الثمن الغالى فانهم قد ينسفـــون «الوفاق السياسى الداخلى» فى البلاد ، اى الوفاق المبدئى بين الشعب والسلطات العليا ، وفـــى الوقت نفسه ينسفون وضع جمهورية المانيا الاتحادية فى منظومة الاتحادات الاوروبية وعلى رأسها حلف الناتو .

وماهى بون الرسمية اذ تنتظـــر الخريف العاصف ، تقوم بشن حملـــة دعائية «صيفية» لدعم «القرار المزدوج» ومنذ البداية هب لمد يد المساعدة لها «الشقيـــق الاكبر» من وراء المحيط فالامريكان ، كما هو معروف «يجيدون عمل كل شىء افضل من الجميع» .

وهكذا ارسلوا فى جولة اوروبيـــة جديدة بوش ، نائب الرئيس الامريكى وحال وصوله الى المانيا الاتحادية توجه الى كريفيلد ، التى شهدت قبل ثلاث سنوات مضت النداء الشهير ضـــد الصواريخ ، والذى وقعه ملايين الالمان الغربيين . وشـــارك بوش فى هذه المدينة ، التى غدت رمزا للمناضلين الالمان الغربيين من اجل السلام ، فى الاحتفالات بمناسبة مرور ٣٠٠ عام على هجرة اوائل المستوطنين الالمان الى العالم الجديد . وهنا اخذ يكيل الثناء «لاستكمال التسلح النووى» .

وبالاسف فان التاريخ يعيد نفسه هنا بقدر ما : ان ابناء كريفيلـــد الاوائل الذين غادروا الى امريكا ويقال ان اغلبيتهم الساحقة من جماعة الكويكر وجماعة مينون – دعاة الســـلام فى القرن السابع عشر – اشتبكوا مـــع الهنود الحمر ، بينمـــا اطل بالبيض القاسد نائب الرئيس القادم من وراء المحيط ، والبعيد عن نزعة حب السلام وحالما بدأ بانشاد الشعر القتالى حول «صواريخ بيرشنغ» ، من قبل «الهنود الحمر لمدينة» كريفيلد ، كما تصـــف الصحافة المحافظة احيانا بغطرســـة المشتركين فى المظاهرات المعاديـــة للصواريخ .

ولم يكد بوش المهان يغادر المانيا الاتحاديـــة ، حتى اخذت دوائر بون بتأسيس «روابط الصداقة الامريكية–الالمانية الاتحادية» فى محافظات المانيا الغربية ، التى طرحت امام اعضائهـــا وغالبيتهم من السياسيين المحافظيـــن المحليين والعسكريين ، مهمة الدعاية «لاستكمال التسلح النووى» باعتباره تعبيرا ملموسا جدا لهذه الصداقـــة المتينة . وهم يبنون آمالا خاصة فى نشاطهم الكثير المصاعب على «المعزوفة» الدعائية الجديدة ، المرسلة من وراء المحيط ، وهى كراسة نحيفة من الورق الصقيل مترجمة الى اللغة الالمانيـــة وعنوانها «الاسلحة النووية المتوسطة المدى . اسئلة واجوبة» اصدرتهـــا لاوروبا وكالة الاعلام الامريكية (يو . س . ى . ا) التى يديرها تشارلز ويك .

اسئلة جديدة

لقد وردت فى خاطر المستر ويك وفريق كتابه هذه المرة فكرة ما وهى بصراحة ، غير اعتيادية ، ولكنها كما سنرى لاحقا ، محفوفة بالمخاطر جدا بالنسبة لهم : ان اسئلة الكراســـة مستعارة من جعبة حجج الحركة المعادية للصواريخ فى اوروبا الغربية ولهذا فمن ناحية الاسئلة جاءت الكراســـة موفقة فعلا . وسنورد بعضا منها :

– هل تعتبـــر هذه المذاهب (اى الامريكية والناتويـــة) بصدد الكبح والعلاقات الاستراتيجية (بين الولايات المتحدة واوروبا) مجرد جزء من سباق التسلح اللامتناهى ، يزيد فحسب من خطر استخدام ... السلاح النووى ؟

– اليست الولايات المتحدة عاقدة العزم على نشر صواريخ «بيرشنغ–٢» بغض النظر عن تحقيق تقـــدم فى المباحثات ؟

– الم يقدم الروس اقتراحاتهم ؟.. اذ ان يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفيتى اعلن فى كانـــون الاول – ديسمبر عام ١٩٨٢ بان الاتحـــاد السوفيتى مستعـــد لتقليص عـــدد صواريخه النووية ذات المدى المتوسط الى ١٦٢ صاروخا ، – ويوجد مثل هذا العدد منها فى بريطانيا وفرنسا – اذا ما تخلى حلف الناتو عن نشر القـــوى النوويـــة ذات المدى المتوسط . الا يبدو ذلك معقولا ؟

– اعلن يورى اندروبوف فـــى ٣ ايار (مايو) بان موسكـــو يمكن ان توافق على التكافؤ التقريبى بين الاتحاد السوفيتى والناتـــو من حيث حاملات الســـلاح المتوسط المـــدى ، اى الصواريخ والطائرات وكذلك من حيث عدد الرؤوس الحربية فيها ، الا يعتبر ذلك اكثر من المقبول بالنسبة للغرب؟

– ان الصـــواريخ البريطانيـــة والفرنسية موجودة فعلا ، فلماذا ترفض الولايات المتحدة اخذها بعين الاعتبار ؟

– لقد سبق للاتحاد السوفيتى ان اوقف مواصلـــة نشر الصـــواريخ المتوسطة المدى ، فلماذا لم تبـــد الولايات المتحدة رد فعل ايجابيا ازاء هذه المبادرة السوفيتيـــة بصـــدد المواراتوريوم ؟

– يزعم بان التوازن الضرورى فى مجال مرتبة الانفلة المتوسطـــة المدى قائـــم فعلا وان نشر صـــواريخ «بيرشنغ–٢» والصواريخ المجنحـــة يستهدف تأمين التفوق العسكرى لحلف الناتو ؟ وهل يقصـــد الروس ، لدى حديثهم عن التوازن ، شيئا اكثر من الصواريخ ؟

– هل تعتبر صواريخ «بيرشنغ–٢» كما يعلن الروس ، تقاعســـا يخـــل بالاستقرار فعلا ، وقادرا بفضل سرعة تحلقه ودقة الاصابة لديه على تدمير الاهداف فى الاتحاد السوفيتى دون ان يفسح المجال عمليا للانذار ؟

وفى نهاية المطاف ...

– الا يعتبـــر الهدف غير المعلن لتحديث القوى النووية المتوسطة المدى بمثابة منح الفرصة الى الولايـــات المتحدة لقصر النزاع النووى مع الاتحاد السوفيتى على اراضى اوروبا ، من اجل ابقاء القارة الامريكية فى امان جانبا ؟

حقا ، ان هذه الاسئلة جميعها – اسئلة جيدة ، وهى تتضمن الاجوبـــة عليها . بيد انه توجد لدى وكالـــة الاعلام الامريكية طبعا ، اجوبتها عن جميع هذه الاسئلة وهى الاجوبة التى يفترضون فى واشنطن بغطرسة بانها لن تبقى حجرا على حجر من محاججات خصوم «القرار المزدوج» الاوروبييـــن الغربيين .

اجوبة ملفقة

انها حجج معروفة منذ زمن بعيـــد وهى بالية بقدر ما هى زائفة . ولكن يجدر بنا ان نورد ، كمثـــال على التضليل الاعلامى المبتذل للغايـــة بعض هذه الاجوبة فقط .

«... ان نشر صواريخ «بيرشنغ–٢» والصواريخ المجنحة يخلق دائما فعليا بالنسبة للاتحاد السوفيتى لاجـــراء المباحثات حول القيـــام بتقليصـــات جوهرية للاسلحة ...» ومثل هذه الحجة قد اصبحت شائعة فى الغرب الان . الا انه ينبغى ان نخلق لانفسنـــا الاوهام ! فهذا ، كمـــا قال يورى اندروبوف فى حديثه مع المستشـــار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحاديـــة هيلموت كول ، هو «ضلال شديـــد وخطر . واذا ما بلغ الامر حد نشرها فاننا لن نسلم مواقعنا ، ولن نضعف دفاعنا ، وسنتخذ التدابير الفعالـــة وفى وقتها المناسب ، للذود عن امن الاتحاد السوفيتى وحلفائه»

وهذا ليس تهديدا ، بل تدبير لا مفر منه ، اذ لا يوجد من سبيل اخر لدى الجانب السوفيتى لاستعادة التوازن المختل .

فبأية وقاحة ينبغى ان يتصف المرء لكى يصور نشر صواريخ «بيرشنغ–٢» فى جمهورية المانيا الاتحادية على انه «دافع لاجراء المباحثات» !

وبعد هذا ، وبينما يعلن كاتبـــو الكراسة جهارا بان الولايات المتحدة لا تطرح فى جنيف «شروطا مسبقـــة» وقبل ان يلتقطوا انفاسهم ، يوردون على الفور المعايير الخمسة السيئـــة الذكر – النقاط الخمس لفرض الارادة التى تكفى كل واحدة منها لنســـف المباحثات حول الحد من الاسلحة فى اوروبا ، فمثلا ، يتخفى وراء عبارة «لا لاى تخفيف لدى الناتو فى مجال الاسلحة غير النووية» رفض قاطـــع لحساب الانظمة الجوية المتوسطة المدى (قرابة ٧٠٠ طائرة !) بحجة الزعم ان الطائرات من هذه الانواع يمكن من الناحية النظرية ان تحمل على متنها لا الاسلحة النووية فقط ، بل والاسلحة التقليدية ايضا ، ان ذلك استهـــزاء بالتفكير السليم .

والكراسة تتضمن كلاما كثيرا من حمايـــة ما يسمى «الموقف الكونى» الامريكى من مسالة الصواريخ المتوسطة المدى ، التى ينبغى ان «تحول دون نقل الصواريخ «س. س–٢٠» المتحركة من آسيا السوفيتية الى المناطق القريبة من الاتحاد السوفيتى والعكس بالعكس» وكان بوســـع الجانب السوفيتى ان يطالب ، بنفس القدر ، باجراء حساب لجميع حاملات الطائرات الامريكيـــة بقاذفاتها الذرية ، التى يمكن نقلهـــا بسهولة جدا من اية منطقة من المحيط العالمى الى «حوض البحـــر الابيض المتوسط والعكس» واى نقاش هذا اذ يشار الى امن حلفاء الولايات المتحدة فى آسيا ، حيث لا توجد حاجـــة الى الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى ذات القواعد الارضيـــة ، بينما من السهل جدا نشر مئـــات الصواريخ المجنحة ذات القواعد البحرية اعتمادا على الموانىء اليابانية .

وبعد ان تحسس كاتبو الكراســـة بانه لن يتسنى لهم التشهير امـــام الاوروبيين الغربيين بوضوح وعدالـــة المطلب السوفيتى حول ان تؤخذ فى جنيف بنظر الاعتبار القدرات البريطانية والفرنسية ، صـــاروا يكررون ناعقين نفس المزاعم حول «المطامع السوفيتية فى احتكار صنف معين من الاسلحـــة» وحول «المحافظة على القوى النوويـــة المعادلة لقوى جميع خصومهم المحتملين» ولكن لا ترد كلمة واحدة من انه يوجد لدى الغرب فى اوروبا نفس «الاحتكار» فى الواقع بالنسبـــة الى الصواريخ المتوسطة المدى ذات القواعد البحرية (البريطانية والفرنسيـــة) اما صواريخ «س س–٢٠» السوفيتية البالغ عددهـــا ١٦٢ صاروخا فمن شانهـــا ان توازن فقط القوى النظيرة لحلف الناتو فى هذه المنطقة ، فما علاقة ذلك هنـــا «بالقوى النووية» عموما ، التى تتفوق فيها الولايات المتحدة ، بشكل محسوس من حيث عدد الشحنات الحربيـــة على جميع الدول النووية الاخرى مجتمعة ؟

والفكرة البديهية القائلة بان هدف استكمال التسلح النووى هو منح حلف الناتو الفعاليات عسكرية «تعتبر مجرد هراء» (وهذه طبعا حجة اخرى) اما اعلان الاتحاد السوفيتى المواراتوريوم من جانب واحـــد على نشر صواريخ «س س–٢٠» فى المناطق الاوروبية من البلاد ، والذى يلتزم به الاتحـــاد السوفيتى باطراد .. فيعتبر بصلافـــة لا مثيل لها «حيلة خادعة» وبرصانـــة المحتالين يعلن على الفور ان الروس الذين يطالبـــون بادراج الطائـــرات الامريكية المتوسطة المدى فى صيغـــة التوازن يغفلون «الالاف من طائراتهم المقابلة» والحقيقة انها غير مقابلة لها حيث يدخل الامريكان بجرة قلم ضمن الطائرات المتوسطة المدى (من ١٠٠٠ الى ٥٠٠٠ كم) جميع الطيران التكتيكى السوفيتى تقريبا ، والذى لا يصـــل الى هذا المدى .

كما يجتهد كاتبو الكراسة كثيـــرا عندما يحاولون اثبـــات ان الـ٥٧٢ صاروخا امريكيا المقرر نشرهـــا فى اوروبا الغربية لن تصبح قدرة اضافية للضربة الاولى بالنسبة للولايـــات المتحدة والناتو ، وانه لن يتهدد العالم القديم ابدا مصير التحول «الى مسرح للحرب النووية المحدودة» انها مساع لا طائل من ورائها ، فلا تزال طرية جدا فى ذاكرة الاوروبيين العشرات ان لم تكن المئات من اقوال كبار رجال السياســـة الامريكان ، ناهيك عن الجنرالات ، حول الحرب النوويـــة

(البقية على ص ١٢)

كلمة «انباء موسكو»

الجلادون والحقيقة

عقدت في كاراكاس عاصمة فنزويلا مؤخرا ندوة تحت شعار «بوليفار والصحافة». ولقد جاء في المعلومات الواردة من هذه الندوة ان ٢٠٠ صحفي قتلوا و١٧٠ «فقدوا» في بلدان امريكا اللاتينية منذ عام ١٩٧٠ وحتى الان.

فمن هم هؤلاء الضحايا؟

انهم بالدرجة الاولى اناس ذوو قناعات تقدمية. وبينهم ايضا اناس لا يمكن وصف ارائهم باليسارية او «الولاء للشيوعية». ومن بين القتلى صحفيون اجانب من امريكا وهولاندا.

فمن المذنب اذن؟

ان الانظمة الرجعية في تشيلي والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس واوروغواي هي التي ترتكب هذه الجرائم. ويقف وراءها عملاء وكالة الاستخبارات الامريكية الذين يقومون بتنظيمها.

و«الذنب» الوحيد لهؤلاء الصحافيين الذين لقوا مصرعهم هو انهم القوا الاضواء بشكل موضوعي على الاحداث الجارية في بلدان امريكا اللاتينية والوسطى. ان الحرب الخفية التي يشنها الحكام الدكتاتوريون وحماتهم ضد الصحافة ليست الا محاولة لستر الحقيقة. انهم يخافون الحقيقة، ويطلقون عليها النار، ويسومونها انواع العذاب...

واولئك الذين يناصرون «برنامج الديمقراطية والدبلوماسية العلنية» لا يريدون للرأي العام العالمي ان يعرف شيئا عن اساليب سياسة ودبلوماسية واشنطن الفعلية.

ان المؤامرات والتمردات وتدريب السفاحين وتسليحهم، تلك هي «البراهين» التي يلجأ اليها امثال بينوشيت ومونت للبقاء في السلطة.

اما الصحفي الذي يقوم بواجبه المهني بشرف فهو في عرف الدكتاتوريين وحماتهم عدو، يجب انزال حكم الاعدام بعدسته وقلمه الذي يفضح جرائمهم.

وهكذا فان «تدفق الاعلام الحر» يبدو غير ضروري لهؤلاء عندما يدور الحديث عن طموح الشعوب نحو الحرية.

سياسة الالحاق الزاحف

لقد سلمت تل أبيب لعبة الديمقراطية نهائيا. ودليلا جديدا على ذلك جاءت اقالة السلطات الاسرائيلية للشخصية الفلسطينية المعروفة في الضفة الغربية رئيس بلدية مدينة الخليل مصطفى النتشة، واعضاء المجلس البلدي وذلك بذريعة احتجاج العرب ضد الاضطهاد الذي تمارسه تل ابيب.

وعلى مدى خمسة عشر عاما اقالت سلطات الاحتلال رؤساء المجالس البلدية في كل مدن الضفة الغربية الرئيسية تقريبا بتهمة مساعدة «ارهابيي منظمة التحرير الفلسطينية»، ورفض التعاون مع «روابط القرى» الموالية لاسرائيل و«التحريض على الشغب». كما ان المتطرفين الصهاينة يقومون بملاحقة هذه الشخصيات الفلسطينية واضطهادها.

ويكمن هدف اسرائيل غير المعلن من وراء ذلك في ابعاد القادة الرافضين للاحتلال وايجاد آخرين يقبلون به، وكذلك لتوفير الظروف من اجل الاسراع في ابتلاع الضفة الغربية في نهاية المطاف.

وهذا في الوقت قطع فيه «الاستيطان» شوطا بعيدا. وتلجأ تل ابيب لغرض اضفاء الصبغة القانونية على اعمالها هذه الى العديد من الحيل معتمدة في ذلك على الاوامر الاسرائيلية العسكرية، وعلى القوانين الاردنية في الوقت نفسه، اذ ان الضفة الغربية كانت حتى عام ١٩٦٧ جزءا من الاردن، بل وتلجأ اسرائيل ايضا الى قوانين عهد الانتداب البريطاني. وعلى هذا الاساس تستطيع تل ابيب «قانونيا» حيازة ٥٠ بالمئة من اراضي هذه المنطقة. وحسبما تفيد معطيات الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان والحقوق المدنية، فان سلطات الاحتلال قامت خلال شهر كانون الثاني–يناير فقط، بمصادرة ٨٠ الف دونم (٨ الاف هكتار) من اراضي العرب. كما وتمنع الحكومة الاسرائيلية تشييد المباني السكنية في اسرائيل نفسها لكي تشجع البناء في الضفة الغربية وشعارها في هذا المجال: بناء ستة الاف شقة سنويا وزيادة عدد السكان اليهود في هذه المنطقة خلال ٣–٥ سنوات من ٣٠ الف حتى ١٠٠ الف. ويرى بيغن وانصاره انه بعد هذه العملية لن تتمكن اية حكومة اسرائيلية في المستقبل من تغيير الوضع. وان ضم الضفة الغربية لاحقا سيتم بدون عوائق!

اما الوسائل التي تتبعها اسرائيل سياسة «الالحاق الزاحف» فهي السيطرة على اراضي جديدة، وطرد السكان العرب الاصليين، والعنف والاستبداد.

فكيف تنظر واشنطن الى ذلك كله؟

انها تغض النظر، وتستعد لاستقبال مناحيم بيغن الذي سيقوم بزيارتها قريبا استقبالا حافلا.

فاسكو غونسالفيش: عام حاسم

«قد يبدو عام ١٩٨٣ حاسما لا بالنسبة لقارتنا فحسب وانما للعالم كله». هذا ما قاله لمندوب انباء موسكو الجنرال فاسكو دوشن سانتوش غونسالفيش، رئيس وزراء البرتغال السابق وعضو مجلس الرئاسة لجمعية الصداقة بين البرتغال والاتحاد السوفييتي. وقد زار الاتحاد السوفييتي بدعوة من اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية.

س: ما هي، في رأيكم، العوامل الرئيسية التي تحدد الوضع الدولي؟

ج: في الوقت الحاضر يوجد توازن في القوى بين دول معاهدة وارسو والناتو، واعتقد بان تحقيق هذا التوازن غدا عاملا من عوامل ضمان السلام في اوروبا وفي العالم اجمع لكننا نلاحظ سعيا من الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية لنسف هذا التوازن وبلوغ تفوق عسكري.

بيد ان الاتحاد السوفييتي يمتلك قدرة اقتصادية وعلمية وتقنية تمكنه من عدم السماح بذلك.

اننا نعتبر سعي الولايات المتحدة لتحقيق تفوق عسكري امرا خطيرا للغاية. ومن الضروري بذل كل الجهود للجم سباق التسلح وتجميد الاحتياطي النووي وفتح الطريق نحو نزع السلاح التام والشامل.

س: يطرح بعض المسؤولين الامريكيين الرسميين فكرة امكانية قيام «حرب نووية محدودة» وعلى الاخص في اوروبا. فما رأيكم في هذا؟

ج – ان حربا من هذا النوع مستحيلة. فمن بوسعه تحديد الحرب النووية اذا ما قامت؟ ان كل ما يقال في هذا الصدد ليس سوى محاولة لخداع الرأي العام.

س: ما هو رأيكم في حركة النضال من اجل السلام في العالم وعلى الاخص في البرتغال؟

ج: مع ازدياد خطر اندلاع الحرب ومع تسارع سباق التسلح تكتسب هذه الحركة اهمية اكبر. ويشترك فيها اناس من مختلف العقائد السياسية والدينية والاوضاع الاجتماعية. ويلقى نشاط هذه الحركة نجاحا. فان نشاط الرأي العام في الولايات المتحدة وفي البلدان الاخرى مثلا هو الذي اجبر الرئيس كارتر على العدول عن انتاج السلاح النيتروني.

تتسع حركة السلام في البرتغال ايضا، وهي موجهة على الاخص ضد زرع السلاح النووي الامريكي الذي يهدد دولا اخرى من اراضينا.

يجري في البرتغال الان الاستعداد لمظاهرة احتجاج ضد استخدام اراضي بلادنا من قبل قوات الانتشار السريع الامريكية المزودة بالسلاح النووي ويعلن الكثير من البلديات الاراضي الواقعة تحت ادارتها القانونية مناطق غير نووية. وهي تحظر توزيع وتخزين ونقل السلاح النووي ضمن اراضيها ان قرارات كهذه يتخذها بالاجماع ممثلو مختلف الاحزاب. ومما لاشك فيه ان هذا النشاط يجب أن يؤثر على سياسة الحكومة. هذا هو رد البرتغاليين على خطر الحرب المتزايد!

اجرى اللقاء الكسندر كوزلوف

«صانعو السلام»

يوري اوليتيشينكو

مرة اخرى تستعر الحرب الاهلية في تشاد. والتناقضات الداخلية القائمة بحكم عوامل تاريخية هي التي كانت السبب في ذلك. ولكن اذا كان قد مضى عشرون عاما على الاستقلال دون ان يحل السلام بارض تشاد المعذبة فلأن قوى داخلية، وخارجية بشكل خاص، قاومت وصول انصار سياسة مستقلة فعلا ومناوئة للاستعمار، الى الحكم في تشاد. لقد حولوا البلد المذكور الى حلبة لتنافس مختلف التجمعات السياسية–العسكرية، مما اضطر منظمة الوحدة الافريقية لتبحث عن سبل للتسوية السلمية هناك على اساس حل وسط. فكان تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الانتقالية برئاسة غوكوني ودي في نوفمبر عام ١٩٧٩. وتراءى انذاك ان الحرب قد انتهت. وان احدى بؤر التوتر الخطرة في افريقيا قد خمدت.

ولكن هذه النتيجة لم تحظ ابدا باعجاب مخططي سياسة واشنطن في افريقيا. الذين لا يملون الحديث عن «نياتهم السلمية» في هذه القارة بينما هم في الواقع لا يطيقون رؤيتها مستقلة امنة. وبشكل خاص لم يتحملوا بوادر قيام علاقات وثيقة مع ليبيا، التي يعتبرونها «العدو الاول في افريقيا» وكذلك فرنسا، فبعد دعوتها لغوكوني ودي بادي ذي بدء، ابدت قلقا جديا ازاء تحول تشاد الممكن. كما خمدوا ذلك في باريس، عن مصدر السياسة الفرنسية. وهكذا فان «الصقور» الامريكيين والمقربين من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران الذي اكد منذ الدقيقة الاولى بعد انتخابه بان المهمة الاولى لفرنسا في افريقيا هو الاهتمام العاجل باسباب الاضطراب في القارة المذكورة، وهكذا وصل هؤلاء الى رأي موحد. ينبغي تغيير القيادة في تشاد.

وهذا ما حصل فعلا تحت ستار الحملة الضخمة المعادية لليبيا خلقوا في البلاد وضعا اضطر معه غوكوني ودي والحكومة والقوات المسلحة التي يرأسها، للانسحاب الى الشمال ودخلت العاصمة نجامينا قوات خصمه حسين حبري، الذي تلقى مساعدة عسكرية امريكية عبر السودان ومصر وقامت وكالة الاستخبارات المركزية بتقديم «مساعدتها المتواضعة» في هذه العملية، وان عشرة ملايين دولار لتدريب قوات حبري وتزويدها مرارا بالسلاح، وبالمناسبة رفض ممثل وزارة الخارجية الامريكية التعليق على الخبر المذكور. الذي اوردته قبل فترة وكالة سي بي. اس. التلفزيونية.

والان. اذ انتقلت قوات ودي الى الهجوم واتضح تماما عجز الحكومة الحالية في نجامينا عن الاحتفاظ بمواقعها. هبت واشنطن وباريس لحماية النظام مباشرة دون ان تعيرا اي اهتمام لنداء رئيس منظمة الوحدة الافريقية مينغيستو هايلا مريام، الذي توجه به الى كافة الدول للامتناع عن التدخل في القضية التشادية. ولايمكن الا ان نتبين في النهج الفرنسي الامريكي الساعي للحيلولة دون منظمة الوحدة الافريقية وحل القضية التشادية واضافة لذلك يتولد الانطباع بان باريس، بموافقة واشنطن، تنقذ «اصدقاء فرنسا في افريقيا» بهدف افشال مساعي منظمة الوحدة الافريقية وبشكل خاص هيئة الدورة التاسعة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية والذي سيعقد في اديس ابابا في ١٥ و١٦ تموز لبحث المسألة التشادية. ولعل نشاط الدبلوماسية الفرنسية المحموم في الايام الاخيرة، وعلى سبيل المثال لقاء الرئيس ميتيران برؤساء ثلاثة دول افريقية هي: ساحل العاج وتوجو والنيجير، دليل على ذلك. ان شعار «افريقيا للافريقيين» الذي طرحه صانعو سياسة الاستعمار الفرنسي الجديد في حينه، يبدو اليوم شعارا منافقا بشكل واضح كما لم يكن من قبل ابدا.

ومن جهتها، تسعى الولايات المتحدة بكافة الوسائل لتصعيد الاحداث الى نزاع عالمي. فهناك مظليون وطائرات من رادار في تشاد، ودعم عسكري كثيف عن طريق مصر والسودان وتهديدات من جهة هذه البلدان ومنها مراكش «باتخاذ الاجراءات الضرورية» في حال استمرار «العدوان الليبي» المزعوم ضد تشاد–وراء هذا كله تقف الولايات المتحدة قبل غيرها.

لقد افادت صحيفة «الفيغارو» عن وصول حوامات عسكرية فرنسية الى تشاد وكذلك عتاد حربي متنوع والسؤال هو: من سيستطيع قيادة هذه الحوامات من قوات حبري؟ اليس ذلك بوارد تدخل فرنسي مباشر في تشاد علما بان الامر لا يقتصر بالطبع على الحوامات.

لقد ادان ميتيران، قبل ان يصبح رئيسا، الاعمال الانتقامية للجيش الفرنسي في افريقيا والتي صادق عليها سلفه. فهل سيصل الامر الى مثل ذلك في الطرف المتوتر حاليا؟ ان ذلك ليس مستبعدا!

نايف حواتمة: الشرق الاوسط لن يكون «بحيرة نفط» امريكية

ان كل القوى المعادية للثورة الفلسطينية سارعت الى استغلال فورة الخلافات في صفوف فتح الهيكل الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

هذا ما اعلنه نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في المؤتمر الصحفي في موسكو.

وقال مؤكدا: ان موقفنا سلبي من هذه الخلافات التي تضعف المقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة العصيبة ونحن مع الوحدة وضد الانشقاق في منظمة التحرير الفلسطينية.

لقد قيم نايف حواتمة الوضع في المنطقة فقال:

بعد استيلاء اسرائيل على قسم اراضي لبنان تقريبا فعلت الامبريالية الامريكية كل ما في وسعها لوضع عراقيل جديدة امام الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية وسورية.

لقد توقع جميع خصوم الثورة الفلسطينية انهم سيتمكنون بسرعة من جني ثمار العدوان في لبنان. وكانوا يأملون في التمكن من سحق منظمة التحرير الفلسطينية وارغامها على الموافقة على «خطة ريغان» والغاء دورها في تسوية مشكلة الشرق الاوسط وكانوا يأملون كذلك في ان يتمكنوا من تركيع سورية والقوى الوطنية اللبنانية وتحقيق مخططاتهم الشاملة اخيرا: تحويل الشرق الاوسط الى «بحيرة نفط» امريكية تحرسها الحراب الاسرائيلية.

الا ان التعاون الفلسطيني السوري ودعم الاتحاد السوفييتي والقوى التقدمية العالمية ساهما في افشال هذه المخططات. ففي اجتماع القمة في فاس وفي جلسات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر اتخذت قرارات هامة موجهة ضد الوجود الامريكي في المنطقة ولصالح تسوية نزاع الشرق الاوسط عن طريق مؤتمر عالمي.

جوابا عن السؤال حول اهداف زيارة شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة الى المنطقة قال نايف حواتمة ان هذه الزيارة ما هي الا حلقة جديدة في سلسلة الحملة الدبلوماسية الامريكية التي تهدف الى الحصول على تنازلات من الفلسطينيين والسوريين والقوى الوطنية اللبنانية في سبيل تحقيق «خطة ريغان» في الشرق الاوسط. كذلك يمكن الافتراض بان شولتز سعى لاستغلال الخلافات في الاراء ضمن فتح على امل نسف منظمة التحرير الفلسطينية.

اما بصدد نوايا اسرائيل البدء باعادة انتشار القوات في لبنان فانها مرغمة بالكفاح المتصاعد للثوار الفلسطينيين واللبنانيين، والدائر على الاراضي اللبنانية التي احتلتها تل ابيب ان المعتدين يتكبدون يوميا خسائر ملموسة بسبب النشاط الفدائي ضدهم.

واكد نايف حواتمة ان اسرائيل تهدف من وراء هذه العملية الى تحسين مواقعها كي تكرس الاحتلال.

نيكولاي زابورين

منظر من الجسر التلفزيوني

بقلم غينادي غيراسيموف

كانت مسافة احد عشر خطا زمنيا تفصل بين المتحادثين، اي ما يعادل الفترة بين الصبح والمساء. وكان الحديث يجري عبر القمر الاصطناعي.

ان هذه الاعمال التي كانت الى فترة قريبة من معجزات التقنية هي الآن في حدود الامكانيات التقنية للتلفزيون العصري.

القضية لا تكمن في امكانية المحادثة عبر البحار والمحيطات والظهور على الشاشة في آن واحد، بل في توثر ما يتحادث به الطرفان ورغبة كل منهما في التطلع الى عيني الطرف الاخر بصراحة.

عرض التلفزيون السوفيتي في الاسبوع المنصرم برنامج «الجسر التلفزيوني بين موسكو والفضاء وكاليفورنيا»، الذي برهن على انه يوجد لدى الشعبين الامريكي والسوفيتي ما يقولانه لبعضهما البعض حتى خارج نطاق الصراع السياسي.

لقد قررت شركة «يوناسن» الاميركية والتلفزيون السوفيتي اجراء لقاء سوفيتي امريكي على المستوى «الفضائي» بلا تدريبات مسبقة، على الطبيعة. وقد قدم البرنامج ضمن المهرجان الموسيقي الكاليفورني المسمى «نحن».

لقد عملت التقنية على تحقيق التقارب بين الناس والشعوب.

واهتمت بلدان كثيرة بالبرنامج وكلما اتسع نطاق عرضه كان ذلك افضل، لانه يخدم قضية التربية الاممية للناس.

لكن التقنية غالبا ما تعمل لا على التقارب وانما على الغربة والخلاف بل والعداء.

وتستخدم وسائل الاعلام في احيان كثيرة في سبيل التضليل الاعلامي وغالبا ما يطبق التقسيم القديم الى: «نحن» و «هم».

في سالف الازمان كان نهر يفصل بين قبيلتين وكان الناس الذين يعيشون على الضفة الاخرى يدعون «هم» اناس غرباء مجردون من المزايا والطبائع الانسانية العادية، وكانوا يلقبون القابا مختلفة: برابرة، زنوج كفرة.

ان علم السلالات والتاريخ يوضحان توضيحا مقنعا السبب في حدوث ذلك وليس العكس. لكن الآن في زمن اخر يدعونه بحقبة الاعلام «الآلي» والاتصالات الجماعية، ويتحدثون حتى عن تحول العالم الى قرية شاملة من وجهة نظر الانباء المتسلسلة والمتسرة ويخيل هنا انه لا وجود بعد ذلك للحذر من المجهول ولا من العداء الآلي للناس غير الشبيهين بنا.

بيد ان الاتصال الجماهيري لم يبلغ السياسة. وها هي ادارة الرئيس ريغان تستخدمها بالذات للاحتفاظ بالتقسيم الرجعي الى «نحن» و «هم» فالمواطنون السوفيت بالنسبة لها هم اولئك الذين يقطنون في «امبراطورية الشر». وانطلاقا من هذا فهم يصورروننا باننا جزء من جهنم. ولقد ابتكر المعلقون هناك المصطلح: «ابلسة» الخصم، من كلمة ابليس ويدخلون في الدعاية لما هب ودب من الافكار، ويستخدمون الحرب النفسية.

ان هذا كله لم يبدأ طبعا في عهد ريغان فنفس المعلقين يكتبون عن العلة المزمنة في السياسة الامريكية وعن «الرعب من السوفيتية». وقد لوحظ في اعوام الانفراج انحسار هذه العلة المزمنة. لكنها اتخذت بعد تسلم ريغان السلطة شكلا عويصا مهلكا لانها تجر نحو الحرب.

لقد ادت سنوات الايهام المضاد للسوفيت الطويلة بالكثير من الامريكيين الى الاعتياد في ردة فعلهم على كلمة «شيوعي» على المستوى الانفعالي وليس العقلاني التفكيري. وقد اكتسبوا خلال هذه السنوات الطويلة رد فعل سلبيا تلقائيا على كلمة «شيوعي» واحيانا على كلمتي «روسي» و «سوفيتي».

ثمة حادثة مشابهة صعبة في مسرحية «ذو العقل يشقى» لمؤلفها الكسندر غريبايدوف، ففيها يهتف فاموسوف: «يا الهي، انه من القمصان السوداء»!

فلو سألنا فاموسوف من هم «جماعة القمصان السوداء» (الذين كانوا آنذاك ثوارا في ايطاليا) لما اجاب على الاغلب عن هذا السؤال. وان بعض الامريكيين لن يجيبوا، ويا للاسف بوضوح اذا سألناهم من هم الشيوعيون وما هي اهدافهم؟ انهم لن يجيبوا بشيء غير «غزو امريكا» وغير تلك الحماقات المضادة للشيوعية!

وقال لوري وورطس مندوب شركة «يوناسن»:

– ثمة غرابة في أن غالبية مواطني بلدي لا تصور لديهم عن مظهر الناس السوفيتيين!

يمكن بعد ذلك ان نتصور كيف بدأ اللقاء الامريكي – السوفيتي في كاليفورنيا على خلفية تلك الانفعالات السلبية والجهل الاول، فالحديث دار لا عن الصواريخ وانما عن كيت وكيت!

ويمكن ان نتصور مدى الدهشة لدى البعض من الامريكيين فقد رأوا المواطنين السوفيت اناسا!

(البقية على ص ١٤)

هم يرددون دائما «المجمع الصناعي – الحربي، المجمع الصناعي الحربي»... ولكن نحركه كيفما نشاء.
ريشة فسيفولود ارسينيف

وفق السيناريو المعد لآسيا

بقلم: يوري لوغوفسكي

في جولته التي قام بها الى بلدان جنوب شرق، وجنوب آسيا (الفلبين تايلاند، الهند وباكستان) قدم وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية جورج شولتز نفسه بعدة وجوه.

فقد كان في زيارته لتاج محل في اغرا رجلا حالما يعشق الجمال. وفي مضيق خيبر الجبلي في باكستان اخذ وضعية المحارب وراح يتأمل بالمنظار منطقة الحدود الافغانستانية.

فاي منهما شولتز الحقيقي؟

ان عقيدة وزير الخارجية الامريكي اكثر ما تكون بعدا عن هواية التأملات الرومانتيكية لروائع الفن المعماري. فهو واقعي محض، ورجل عمل، سيما وان اعماله لا تتعلق بالخدمة الدبلوماسية فقط. ففي هذه الجولة كشف عن نفسه كمحام لرأس المال الكبير في الولايات المتحدة الامريكية وكوكيل مفوض للبنتاغون.

وشولتز معروف بكونه احد واضعي «الستراتيجية الجديدة لآسيا»، التي اعدت لها السيناريو ادارة ريغان وفي صلب هذا السيناريو يكمن السعي لضمان «الوجود العسكري الامريكي» في هذه القارة.

ولقد اكدت جولة وزير الخارجية الامريكية هذه ان واشنطن تتعاطف مع تلك الانظمة التي تبدي قبولا للمشاريع الاستراتيجية الامريكية وواشنطن تعطي الافضلية لمن يبدي استعداده لتقديم اراضيه من اجل قواعد البنتاغون ولتقديم تنازلات اخرى ان التلبع المتصل بالنزاعات بين الدول المتجاورة يشكل جزءا لا يتجزأ من سياسة واشنطن. وخلال زيارته لبانكوك لم يخف شولتز نواياه في تأجيج العداء لدى بلدان منظمة «اسيان» ضد بلدان الهند الصينية المجاورة. كما انه «اوصى» بالحاح لتحويل هذه الرابطة الى تحالف سياسي–عسكري.

واثناء وجوده في باكستان، التي تحولت بفضل جهود واشنطن الى رأس جسر «لحرب غير معلنة» ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية اعرب شولتز عن رغبة الولايات المتحدة بتعزيز رأس الجسر هذا. والدليل على ذلك لقاؤه مع العصاة المتمردين في معسكر ناديرباه، وتأكيده لهم دعم البيت الابيض الثابت. وقد استعمل شولتز كل الجهود لمنع اسلام آباد من المضي في التسوية السياسية للعلاقات مع افغانستان، هذه التسوية التي تجرى بشأنها المفاوضات الآن تحت اشراف الامم المتحدة.

ان زيارة شولتز الى الباكستان بينت مرة اخرى، ان واشنطن تنظر الى هذا البلد كقاعدة امامية اساسية في سياسة الولايات المتحدة الستراتيجية في هذه المنطقة. وبحيازته لنقطة الارتكاز هذه فان البنتاغون يعد العدة لتحويل كل جنوب غرب آسيا التي تقع في منطقة عمل القيادة المركزية (سنتكوم) التي شكلت في نهاية العام الماضي، الى «منطقة استراتيجية ثالثة» تابعة لها، بالاضافة الى منطقتي اوروبا الغربية والشرق الاقصى.

وفي دلهي حاول شولتز ان يبرز نشر اسلحة الصواريخ النووية الامريكية في المحيط الهندي بحجة ضرورة المحافظة على «توازن القوى» الذي بدونه لا يمكن ضمان السلام في هذه المنطقة على حد الزعم. وفي هذا الصدد كرر شولتز موضوعة «الخطر السوفيتي» المبتذلة. الا انه ينبغي السؤال: ما الذي تريد الولايات المتحدة ان «توازن بينه» هنا؟ فالاتحاد السوفيتي لا يعتزم منافسة الولايات المتحدة في سباق التسلح في حوض المحيط الهندي، وليس لديه هناك قواعد عسكرية، ولا ينشر في هذا المحيط قواته البحرية الستراتيجية كما تفعل الولايات المتحدة ذلك.

ان العبارات المنمقة لوزير الخارجية الامريكية يقصد بها تغطية مخططات استخدام القوة الامريكية العسكرية للكفاح ضد الدول الاشتراكية وحركة التحرر الوطني في آسيا. وهذا ما يفسر التناقضات الحادة القائمة بين الولايات المتحدة والبلدان الاسيوية التي تشغل مواقع تقدمية.

عدوان في تغليفة البضائع

من مراسلنا في بيروت

– انظر–قال سهيل وهو يقدم لي علبة سجائر انها سجائر «تايم–١٠٠» المصنوعة في اسرائيل من التبغ الاميركي والمنقولة الى السوق اللبنانية لقد اشتريتها في النبطية. عندي مجموعة فريدة، انني لم اعد اذكر كم فيها من «المعروضات» الاسرائيلية المماثلة.

سهيل موظف في احدى دور النشر البيروتية، وهو متخصص في مسائل الاقتصاد والمالية. وقد اخذ يدرس بعد الغزو الاسرائيلي للبنان في حزيران (يونيو) العام الماضي ابعاد الخسائر التي الحقها المحتلون بلبنان وخاصة باساليب التوسع التجاري الاقتصادي، وعلى حساب التهريب.

... يتذكر الشهود كيف تلت ارتال مدرعات المحتلين في لبنان سيارات كتب عليها «بنك ليومي دي .اسرائيل» والفتحت في المناطق المحتلة فروع هذا البنك، وبدأ تداول العملة الاسرائيلية وظهرت في صيدا وصور والنبطية مكاتب شركات النقل والبناء والسياحة الاسرائيلية وغيرها. ويرعى ناهبي الاقتصاد الحكام العسكريون الذين عينتهم تل ابيب في المناطق المحتلة من جنوب لبنان.

ان اغراق السوق بالبضائع الأسرائيلية هو الشكل الاساسي للتوسع. والحقت ضربة كبيرة حتى بانتاج التفاح اللبناني الشهير. وحكمت المنافسة القومية على الورق المنتجين الزراعيين اللبنانيين وبخاصة الصغار بالافلاس.

تدل تقديرات الغرفة التجارية الصناعية في بيروت على ان الاسرائيليين يدخلون الى لبنان شهريا من البضائع ما تبلغ قيمته وسطيا ١٥–٢٠ مليون دولار وذلك بواسطة الاشخاص الذين يتعاونون معهم. وهم يستخدمون لتقويض الاقتصاد في المناطق المحتلة تدابير اخرى «لا اقتصادية». ويشكو سكان وادي البقاع من ان جيش اسرائيل حول مساحات شاسعة من الاراضي الخصبة الى معسكرات ومواقع ومراكز وحقول الغام له، ويحرق المحتلون خلال اعمالهم ضد الفدائيين مزارع الحبوب ويقطعون غرسات الحمضيات.

لقد تسنى لي أن ارى آثار اقتلاع اشجار البرتقال دون رحمة على جانبي الطريق عند مدخل صور حيث يقع مقر اركان القيادة الاسرائيلية، واكمل صورة فساد الغزاة حديث سائق شاحنة معي في محطة الوقود، اذ قال ان مراكز التفتيش والمرور الاسرائيلية تخلق اختناقا متعمدا على امتداد ٨٠ كم من الطريق من صور الى بيروت وغالبا لاتسمح على العموم بمرور السيارات المحملة بالمواد الزراعية التي تتلف بسرعة والتي ينتجها الفلاحون المحليون...

قال الرئيس اللبناني الاسبق سليمان فرنجية في حديث معي:

– في الربع الاول من عام ١٩٨٣ انخفض تصدير الحمضيات الى الخارج بمقدار الضعف قياسا الى الفترة المماثلة من عام ١٩٨٢، وتأثرت كذلك الفروع الاخرى من اقتصادنا المختصة بالتصدير ويزداد مع كل يوم من الاحتلال حجم الخسارة من العدوان الاسرائيلي ويربو الان على ١٢ مليار دولار، وتدعو القوى الوطنية في بلادنا الى سحب قوات الاحتلال الاسرائيلية دون قيد او شرط وتعويض الخسارة كما يقتضي القانون الدولي.

فلاديمير فيليبوف

تعرفوا على فاليري بوبوف



قبل عشر سنوات اشترى فاليري بطاقة لقضاء فترة سياحة في ارجاء سيبيريا وهناك عشق مدينة كراسنويارسك الرائعة على ضفاف نهر ينيسي الهادر وفضل العيش فيها الى الابد . وعرضت عليه في مكتب توفير العمل اقتراحات بالعمل في ثلاثة مصانع . فاختار مصنع الالمنيوم الذي وفر له على الفور مكانا للسكن . واخذ يعمل وفي الوقت نفسه يزاول رياضة الجودو وترأس لخمس سنوات القسم الرياضي في اللجنة النقابية للمصنع . بيد ان وقته قد اصبح ضيقا لا يكفي لمزاولة الرياضة المحببة .

فقد اضحى عضوا في مجلس نواب الشعب في المدينة وعضوا في لجنة حماية البيئة . فهو يعتقد بان هذه العضوية مهمة جدا بالنسبة للصناعة في المدينة .

يقول بوبوف ان مجلس نواب الشعب في المدينة هو المبادر في البرامج الايكولوجية العلمية والعملية ، التي يشارك فيها مندوبو المدن الاخرى في سيبيريا . والجدير بالذكر ان مصنع الالمنيوم يعتبر من المصانع الضارة بالناحية الايكولوجية وغالبا ما يوجه الى السؤال التالي . وهو : الا تحدث نزاعات مع الادارة ؟ فاقول : نعم تحدث . غير ان المصنع قد حالفه الحظ بمديره . فقد بدأ حياته العملية كعامل كهربائي فيه . وهو على معرفة تامة بامور المصنع واحتياجات العمل والمشكلة ان المدن الكبيرة تفرق بين الناس . ولكن مدن سيبيريا كانت حالة استثنائية . فمدينة كراسنويارسك يقطنها حوالي المليون فرد ولكنك لاتشعر بوجود غرباء في الشارع او العمل او المنزل .



فاليري يوزتشنكو مركز الدراسة الايكولوجي



عائلة بوبوف في معسكر «بوزيم» للراحة التابع للمصنع

حديث شيق

اهدأ ايها البحر الاسود !

بمجرد عودتي الى موسكو هتفوا لي من سوخومي : «عندنا هنا عاصفة هوجاء ، مستحيل الوقوف على الشاطئ . البحر يزأر بشيء رهيب . لقد جرف البحر قطعة من البلاج البعيد ولم يترك منها اثرا» .

اجل ، ان البحر الاسود لا يجامل . انها سوادت الطبيعة ! جبارة مدمرة . فكل زوبعة ، وعدد الزوابع هنا يصل من ١٧ الى ٢٠ زوبعة في السنة ، تترك بصماتها على الشاطئ . فتارة تقتلع جزءا من التربة السوداء الممطاء وطورا تقتلع خميلة بكاملها من الجذور . وهكذا في الماضي غير البعيد جرف البحر خلال عام ١٠٥ من اشجار الصنوبر الثمينة في منطقة بيتسوندا ...

ان امواج العاصفة تلطم الاسمنت بعنف شديد ، حيث تبلغ قوتها ٢٠ طنا على المتر المربع .

وقبل زهاء عشر سنوات التقيت لاول مرة بياكوف شولغين مدير فرع البحر الاسود لمعهد الابحاث العلمية لمنشآت النقل ؛ وكانت تلك الايام اياما حارة .

وتذكرنا باحداث تلك الايام الصور التي قدمها العالم امامي وكأنه يستمر في حديث سابق : عرمة انقاض متبقية من حاجز اسمنتي ، الماء الهاجم حتى خط السكة بالذات . اذ اضطروا لايقاف حركة القطارات على شمال القفقاس عدة مرات .

وقد تقدم بعض الاخصائيين باقتراحات ولكن الحياة برهنت انها غير مجدية . فأي حصن مهما كان سيسقط امام البحر عاجلا ام اجلا . وكم كانت كلفة الحواجز الاسمنتية ؟ حسنا . ها نحن قد حصنا الضفة كلها بالاسمنت ، وحمينا الطرق والسكك الحديدية والمدن والقرى والمروج وحقول الفلاحين . اما البلاجات فان نحن سورناها سيلتهمها البحر بكل سرور .

في مرنا سورتشي تم انشاء مكسر جديد . وحيالـه بدأت الامواج تجرف «بالشاطئ» الاصل بحماس . وزحف نحو بناء المسرح الصيفي «وغاص الشاطئ الى العمق» .

■ ولكن لماذا ؟ ربما لاننا شطرنا حركة الامواج الطبيعية . ولو خططنا البناء هكذا (ورسمتم على الورقة) لو فعلنا هكذا لما كان يحدث شيء . الديناميكا هنا بسيطة : عندما تتقدم الموجة بزاوية معينة فانها تنقل الرمل والحصى . ولكن عندما تتغير الزاوية فانها ترجعها . لذا فالامر يتوقف علينا ان كنا نسمح لقميصه معينة بالوصول الى الشاطئ ، او على العكس ارجاع الثرى مسبقا .

ان البحر يتابع هجومه على البر . وهذه ظاهرة طبيعية الى حد ما ، انه ارتفاع شامل في مستوى المحيط العالمي .

بيد انه اكثر الحوادث ماساوية عندنا في البحر الاسود هي نتيجة لتدخل الانسان مع الاسف .

فبعد انشاء السدود تناقصت كمية المواد الصلبة التي تطرحها الانهر الجبلية الى البحر ، فرسبت في الخزانات . وهكذا جاع البحر وكأنه كان حي .

لم يصغ المهندسون المعماريون لتحذيرات العلماء ، فانشأوا مصح «اينبرغبنك» على الضفة بالذات ، وسوروه من جهة البحر . لكن القلعة الاسمنتية لم تبق طويلا . وبعد ذلك بالكاد صمد البناء ذو الطوابق السبعة عشر .

واخرج شولغين صورة اخرى : المصح «اينبرغبنك» نفسه . لكنني لم اشاهد في الصورة جدارنا «كالاسوار» . فالشريط الساحلي العريض كان يفصل بين الضفة والماء .

— اذن ، هذا هو «سركم» ؟

— نعم ، انها حاجتنا الوحيدة نروض الغضب بالهدوء والحزم . تصور ، ان الامر نفسه في الهيدروتكنيكيه لكي تدور الهجوم عليك التراجع امامه .

ان اقامة البلاجات هي الفضل وسيلة ضد العواصف فالامواج العالية الشديدة اندفاعها نحو الشاطئ تفقد عنفوانها باصطدامها بالقعر المنبسط والصاعد .

— هكذا ببساطة ؟ لكن الشواطئ ليست مطوقة بالسلاسل . فالبحر قد يجرفها هي الاخرى ؟ وهنا ، عبر شولغين عن فكرة بدت لي على الفور هائلة التبذير وخالية من المنطق تماما : يجب وضع تلال من الرمل في الجبال وتمديد اسلاك ، عليها عربات لنثر الرمل في الماء .

سبق لي ان تحدثت الى كثير من سكان شاطئ البحر الاسود ، سواء في القسم الروسي ام في القسم الجورجي والجميع يؤيدون فكرة الاسلاك المعلقة . كانوا يبرهنون لي على الخرائط واللوائح بان التيارات البحرية ستبعثر الرمل وتفرشه في المناطق التي يختارها الانسان . فان كان موعد تحرك التيارات البحرية معروف للانسان فلن يكون من الصعب ان نعرف اين يجب الالقاء بالرمل لينتشر على شكل «خرائط» عند الناقل المائي الجيار .

ان العلماء الجورجيين يرون شأنهم شأن شولغين ، بانه يتوجب استخدام الحصى والرمل بدلا من الانشاءات الاسمنتية التي تشوه المنظر وتتهدم بسرعة . وكذلك فان البلاجات تكلف اقل بكثير .

في الماضي كانت الانهر تعتني بشواطئ البحر ، اما اليوم فان الانسان يساعدها في ذلك .

ادوارد ماكسيموفسكي

ابجدية لليوكاغيري

اعدت حكومة ياقوتيا ابجدية لليوكاغيريين اختصاصيون مؤهلون ، منهم الثانية باللغة اليوكاغيرية . وهناك معلمون والاطباء والمهندسون . وورواية لجميع الاقوام ، التي تقطن الكاتب اليوكاغيري سيميون كوريلوف الجمهورية ذات الحكم الذاتي ، «المنسر والنورس» مشهورة على نطاق واسع المكتوبة . وكانت اقوام اخرى كاقي الاتحاد السوفيتي وخارجه . وغافريل والايفينكيون والتشوكتشيون له كوريلوف ، اخ هذا الكاتب هو مرشح سابقا على الابجدية . وم في الادب ، يعمل في معهد اللغة

ويبلغ عدد اليوكاغيريين الآن ... والادب في ياقوتسك . وهو الذي وضع قليلا على ثمانمئة انسان ، وهم من ابجدية اليوكاغيرية .

سكان شمال شرقي آسيا . وكانوا وقد تقرر الآن اصدار كتب لتعليم بداية هذا القرن معرضين لخطر الا القراءة والكتابة ، وكتب اخرى ، باللغة ولكن التغيرات الاجتماعية التي تمت بـ يوكاغيرية .

ثورة اكتوبر انقذتهم من هذا الخطر .

وخلال عهد السلطة السوفيتية تم

مراسلنا في ياقوتسك
فيكتور جورافليوف

تجديد القرية الاوزبكية

يبلغ عدد سكان اوزبكستان ، اكبر جمهورية سوفيتية في آسيا الوسطى ، ١٧ مليون نسمة . ويعيش ثلاثة اخماسهم في الريف .

لقد تحدث عن التغيرات الاجتماعية العميقة التي طرأت على الريف الاوزبكي قيليجان حسنجانوف الدكتور في الاقتصاد نائب مدير معهد الاقتصاد الزراعي في آسيا الوسطى في مقابلة مع مراسل صحيفتنا .

— يعيش اغلبية سكان الريف الاوزبكي في قرى صغيرة ، الا يعتبر هذا عائقا كبيرا في طريق تغيير الحياة الريفية ؟

— طبعا ، ففي القرى الصغيرة لايمكن توفير كل الخدمات المعيشية والثقافية وظروف الراحة المعاصرة .

لذلك رسمت خطة لبناء ٣ الف بلدة كبيرة على غرار المدن بدلا من ٢٨ الف قرية صغيرة . وقد تحقق نصف هذا البرنامج تقريبا .

لنأخذ على سبيل المثال كولخوز ناريماتوف بمحافظة خوارزم . لقد بني في البلدة المركزية لهذا الكولخوز ٥٠٠ مسكن مزود بانابيب الماء والغاز . وتوجد في القرية كذلك مدرسة كبيرة مجهزة جيدا ورياض للاطفال ودور حضانة وقصر الثقافة ومستشفى ومجمع الخدمات العامة ومركز تجاري بينما كانت في ذلك المكان قبل ٢٠ عاما فقط قرية تحتوي على ثلاثين بيتا من الطين ومتجر صغير واحد .

— ما الجديد في تنظيم التعليم وتربية الاطفال دون السن الدراسية ورعاية الصحة والخدمات العامة في الريف ؟

— يلحق الريف الاوزبكي الآن المدينة من حيث مستوى تطور التعليم الثانوي فقد اوفد الى الريف ١٢٠ الف معلم شاب في الاعوام الاثني عشر الاخيرة .

ولاتزال تواجه بعض المصاعب في تأمين رياض الاطفال ودور الحضانة ، مع ان عددها ازداد ٥ره مرة خلال الخمسة عشر عاما الاخيرة . واذا وفر من الرياض في المدن ما يكفي لنصف الاطفال فيوجد في الريف منها ما يكفي لخمس الاطفال .

وازداد عدد الاطباء في الريف ... منذ عام ١٩٢٥ . ويتيسر في ... التعاونية والحكومية مئات المستـ ... والمستوصفات والعيادات ومراكز ...

ان تنظيم الحياة في الريف على ... المعاصرة امر مستحيل دون تطور ... العامة . فيقدم الآن من الخدمات ... لكل ساكن من سكان الريف ... مرات مما كان عليه عام ١٩٢٥ ... طلبات المواطنين تزداد بصورة ...

فيودور اوليـ...
مراسلنا في ...

«لنتوقف عند بيك مراد العجوز»

لم يكن بيك مراد اغا ترليبف باحثا عن الماء او معلما في حفر الآبار . لقد كان طوال حياته يزرع ويحلق القطن . ولكن حانت سن التقاعد وانبثق السؤال : ما العمل بعد ذلك ؟

قرر بيك مراد ان من العار عليه ان يجلس في المنزل ويصرف لذكرياته او يحدث الاطفال عن ماضيه ، مثلا ، كيف انشئ في الثلاثينات كولخوز على الرمال وكيف رأوا جرارا لمرة الاولى . وكيف فتحت مدرسة في القرية . وكيف رحل ابناء الى المدينة ليتعلموا . واحد الآن مهندس



سجاد والثاني ميكانيكي سيارات) ، وكيف انتخبوه عضوا في مجلس شيوخ الكولخوز الذي يحل امور الكولخوز اليومية وغيرها اليومية . لكن لا يجوز العيش على الذكريات فحسب ، رغم ان ذكرى فترة ما لعبت دورا حاسما في الاحداث اللاحقة . لقد تذكر كيف ضاع في الصحراء وهو صغير وكاد ان يهلك من العطش غير ان الرعاة الطيبين انقذوه .

ذات مرة لمحوا العجوز ومعه مجرفة كان متجها صوب الطريق الملتوي بين الكثبان في الصحراء المحرقة . وكان ذلك يتكرر كل يوم . فقد كان يبحث عن الماء لعابري السبيل . لقد بحث طويلا الى ان وجده . بعد ذلك تحول مراد اغا الى بستاني ، فزرع حول البئر سفرجلا وشجيرا لدود القز وتفاحا واجاصا وكرزا .

في البداية راح اهالي القرية يهزأون منه : بدأ العجوز يخرف . لكن عندما نبتت اول الغرسات وتوقف اول السواقين عند البئر بدأ اهالي القرية يساعدونه . كانت صفوف بكاملها من التلاميذ مثلا ، تأتي في يوم العطلة الى بستان الجد .

لقد ظهرت هناك الآن واحة ؛ اكثر من عشرة الاف شجرة مثمرة ، وبركتان اصطناعيتان فيهما تم وبط . والتقح الكولخوز شايخانه ، اما مصلحة الطرق فانشأت محطة للوقود .

ان كل من يمر بالمكان بمن فيهم السائقون الذين ينقلون الآت لحفر آبار النفط ومواد بناء لمجمع الكيمياء الجاري انشاؤه ومكيفات لورشات مصنع النسيج يقولون : «لنتوقف عند بيك مراد العجوز» ان هذه الكلمات لتتضمن كل شيء .

فلاديمير ايلين

هموم صيادي الاسماك الاستونيين

حتى وقت قريب كان يسود الاعتقاد بان احتياطات الثروة السمكية في بحر البلطيق لا حدود لها ، وكان يبدو ان الصيد ممكن مهما ازداد عدد السفن . ان امكانية اسطول صيد الاسماك اليوم ، وعلى وجه التحديد في استونيا ، تسمح بصيد عدد لايحصى من الاسماك . ولكن حجم الصيد المسموح به لصيادي الكولخوزات في استونيا ، وفقا للاتفاقية المعقودة بين دول حوض البلطيق تقلص الى النصف في السنوات الخمس الاخيرة فقط . ولهذا الاجراء ما يبرره اذ لولا ذلك لنشأت معضلة انخفاض احتياطات الثروة السمكية . ولكن كيف انعكس ذلك على حياة صيادي الاسماك وعلى اجورهم ؟ وهل يوجد لدى المؤسسات مخرج من هذا الوضع للحصول على وارد كبير دون الحاق الاضرار بالبحر ؟

ولغرض الحصول على اجوبة شافية عن هذه الاسئلة زرت كولخوزات صيد الاسماك في استونيا .

ففي كولخوز كيروف اتضح لي بان الضرورة قد دعت قبل خمس سنوات الى تقليص الاسطول بنسبة الثلث ، وكان الحل عن طريق تربية الاسماك . لقد قام الكولخوز بتربية سمك النقط في احواض قريبة من الساحل مزودة بالمياه البحرية وكانت النتيجة ان حصل اعضاء الكولخوز على اكثر من ١٦ مليون روبل كربح صاف في السنة . وقد شيد الكولخوز منشآت خاصة به تشمل مستوصفا ومستشفى ومصحا صغيرا . كما يوجد في الكولخوز ستاد ودار للعجزة .

وحدثني نائب مدير ادارة الكولخوز كاليو اليكولا فقال : مازالت توجد مشاكل كثيرة في المؤسسة . فالتكنولوجيا عندنا تتيح الاستفادة من الاسماك كاملة . ولكن الخطة تلزمنا ببيع الاسماك الى المؤسسات في المدينة دون تنظيفها . وتقوم ربات البيوت في المدينة برمي الراس والزعانف وما شاكل ذلك كفضلات لتلتهمها القطط علما بان هذه الاجزاء غنية بالبروتينات ولذا فنحن بحاجة الى خطة تحرر ايدينا لكي نصنع الاسماك ونزيد انتاج العلف .

اما في كولخوز «ليالينيه كالور» فقد علمت حين وصولي اليه ان العمل يسير على قدم وساق لاعادة تصميم ورشة تصنيع الاسماك .

سألت نائب رئيس الكولخوز يوري كريك كيف يجري هذا في الوقت الذي تزداد قساوة شروط صيد الاسماك ؟

اجاب قائلا : هذا صحيح ، الا ان اعادة التصميم عندنا لاتعني توسيع الانتاج ، بل جعله عصريا ، لان ذلك يعطينا انتاجا رفيع الجودة ، وزيادة في التنوع . كما سيتقلص حجم العمل اليدوي ويصبح الانتاج اكثر نظافة وراحة . واخيرا سترتفع درجة تصنيع منتجات الاسماك ، اذ ان علماء مختبر التكنيك الصحي في معهد البوليتكنيك في مدينة تالين قاموا بالاشتراك مع خبرائنا باعداد خطة لتنقية المياه الصناعية بدرجة «مئة بالمئة» . وفي هذا الخط يجري استخلاص الدهون والدم من المياه لكي تستخدم في العلف الحيواني .

واصبح اتحاد بعض كولخوزات صيد الاسماك التي تنتج العلف الحيواني وغيره مع المؤسسات الزراعية اجراء طبيعيا وذلك لكي تكون على مقربة من المستهلك .

ووجهت الى ليلو لامبريه نائب رئيس كولخوز «ماياك» السؤال التالي : كيف تحافظون على نظام عمل مؤسستكم حيث لديكم في بقعة صغيرة ثلاجة كبيرة وورشة لتصنيع الاسماك ورصيف للسفن ؟ فاجاب قائلا : ان نظام عملنا يحظر القاء اية فضلات في الخليج ، فيتم تصميم الورشات الجديدة بحيث تضمن حتما تنقية المياه الصناعية بصورة كاملة واوتوماتيكية ونحن على وشك الانتهاء من بناء معمل لتعليب الاسماك . فان المياه الصناعية سيجري تصريفها بعد مرورها بمجمع كامل من منشآت التنقية .

كما ان الكثير من سفن الكولخوزات الاستونية الكبيرة مزودة بمكائن خاصة لتنقية مياه السفن . اما بالنسبة للسفن الصغيرة التي تصرف مياهها الى البحر مباشرة فتبنى لها اجهزة خاصة على الساحل وتمر المنتجات النفطية عبر مرشحات لتستخدم بعد ذلك في المراجل . وهذا الوقود الاضافي يعتبر من وجهة نظر الطاقة ضئيلا جدا ، غير انه ذلك يضمن النظافة .

ثم سألت ليلو لامبريه : يجري صيد الاسماك في حوض البلطيق منذ القدم وتجدد احتياطات الثروة السمكية امر ايكولوجي اعتيادي . افلا تؤثر اجراءات المحافظة المتنوعة والنشاط الفعال للانسان على التوازن القائم بين الاحياء البحرية ؟

فقال : هذه المحاورة قائمة فعلا ولناخذ مثلا سمك البكلاه الذي تلاشى في مياه البلطيق قبل عشرين عاما . فقد ظهر من جديد بفضل اجراءات الحماية . وقد ظهر بكميات كبيرة حيث اخذ يقضي بلا رحمة على الاسماك الصغيرة كالاسبرط والرنكة . ولذلك توجب علينا الآن عدم تقليص صيد اسماك البكلاه ، بل زيادته هذه هي الحالة التي وصلنا اليها .

فلاديمير بوغاتيريف

* ساعة الكرملين الرنانة في مدينة نوفغورود الروسية العريقة .
* هذا الصنف من السمك اللذيذ يربى في بحيرة ايسيق قول في اعالي الجبال في قرغيزيا .
* الدكتور فلسفة في الفيزياء والرياضيات في جامعة داغستان محمد رسول كيشوف يهب وقت فراغه للابداع . وتتميز اطباق الزينة المطروقة وحلي النساء الفضية بالجمال الفريد والذوق الفني الرفيع .



الكتاب يساعد على العشرة

اناتولي دوبيسكي ، محاسب يبلغ الخمسين من العمر ، يعمل في مدينة سلوتسك بجمهورية بيلوروسيا ، يقول ضاحكا : قال احدهم ذات مرة مازحا ، اذا لم يكن لديك في الشقة متسع لتضع السرير بسبب كثرة الكتب ، فارم السرير ونم على سرير نقال ... لدي الفان وخمسمائة كتاب ومع ذلك فان سرير النوم يقف في مكانه بكل هدوء . واذا تحدثنا بجد ، فالمكتبة هي احد افراد الاسرة تماما .

لقد ورث اناتولي هذه الهواية عن والده دانييل دوبيسكي الذي عمل محاسبا . واليوم فان الجيل الثالث في عائلة دوبيسكي وهو دانييل الصغير البالغ من العمر ثماني سنوات ، اصبح ايضا من هواة الكتب ولديه رف خاص به ملئ بكتب الاطفال .

وبالنسبة لاناتولي ، فالشعر محط اهتمامه ، ومبعث سعادته . وتضم مكتبته المؤلفات الكاملة لكل من بوشكين وليرمنتوف ، ونيكراسوف ، وبايرون ، وشكسبير وميتسكيفتش ... وهو مشارك دائم في المسابقات الشعرية التي تنظمها اذاعة الاتحاد السوفيتي المركزية ، واذاعة بيلوروسيا ، وقد فاز عدة مرات فيها .

ولقد زار اناتولي منطقة بسكوف وقرية ميخايلوفسكويه حيث عاش بوشكين وكتب العديد من اعماله الادبية . كما وسافر اناتولي الى الاماكن الاثرية التي ترتبط بمصير وابداع نيكولاي نيكراسوف.

وهناك في شقة اناتولي ، ركن خاص تحتله مجموعة تضم ثلاثين كتابا بتواقيع مؤلفيها . وهذه المجموعة هي فخر مكتبة الاسرة . ووراء كل جرة قلم ، في هذا التوقيع او ذاك ، حديث شيق ولقاء لا يبرح الذاكرة . وهناك مجلد تزين صفحته الاولى عشرات التواقيع كل منها بحبر مختلف . لقد وضع هذه التواقيع مؤلفو كتاب «الدفاع البطولي» وابطاله الفعليون وهو مجموعة ذكريات عن المعارك التي دارت دفاعا عن قلعة بريست في بداية الحرب الوطنية العظمى . والتقى اناتولي بهم في هذه القلعة الاثرية الواقعة في غرب بيلوروسيا ، حيث يجتمع قدماء المحاربين في عيد النصر كل عام .

ويقول اناتولي : في الاونة الاخيرة اصبح من الصعب بعض الشيء اقتناء الكثير من الكتب ، وخاصة الادبية منها ان عدد النسخ من الكتب تطبع في ازدياد ولكن عدد الراغبين بامتلاك مكتبات في بيوتهم يزداد بسرعة اكبر وبالنسبة لنا نحن اعضاء جمعية محبي الكتاب ، التي انتمي اليها منذ سنوات عديدة فالامر اكثر يسرا وبمساعدة الجمعية تمكنت من اقتناء مجموعة «الدفاع البطولي» ، وعدد لا يستهان به من الكتب الاخرى .

ويشارك اناتولي باستمرار في نشاط الحلقة الادبية التي تنظمها جريدة سلوتسك وقد نشرت هذه الجريدة عدة مرات مما كان يكتبه من اخبار وتعليقات حول الاعمال الجديدة للكتاب البيلوروسيين ولمسرح الهواة المحلي .

ويضيف اناتولي قوله : قد يبدو ان الانسان ، اذ يأخذ كتابا بيديه ، يجب ان ينفرد ، غير ان الامر ليس كذلك في الواقع ، فالكتاب يجعل الناس اكثر ميلا للعشرة والاختلاط ، ورفاه الاختلاط الانساني ، حسب تعبير سانت-ايكزيوبيري الرائع ، هو الرفاه الوحيد على وجه البسيطة .

سفيتلانا سافراسوفا

نقل الطاقة الكهربائية بدون اسلاك ؟

ان نقل الطاقة الكهربائية بواسطة خطوط النقل التقليدية يؤدي حتما الى ضياع مقادير خيالية تصل ، مقدرة بالكيلوواط ساعي ، الى مئات المليارات .

فهل يمكن تفادي مثل هذه الخسائر ؟ الخبراء السوفيت يجيبون بالقول «نعم» ولكن ينبغي التخلي عن خطوط نقل الكهرباء . وفي هذه الحالة كيف سيتم نقل الطاقة الكهربائية لآلاف الكيلومترات ؟

في البداية – الحصول على الهيدروجين من الفحم

ان ٥٠٠ مليار طن من فحم حوض كانسك – اتشينسك (سيبيريا) يقدر لها ان تلعب دورا مهما في مجال الطاقة السوفيتية خلال السنوات العشر الجارية . فطبقاته الواقعة على اعماق قليلة ، سهلة الاستخراج بالاسلوب المكشوف الاكثر انتاجية والاقل كلفة . غير ان طاقته الحرارية الكامنة متدنية ، ونسبة الرطوبة فيه عالية كما ان مواصفات فحم كانسك- اتشينسك السلبية الاخرى تعرقل استعماله لاغراض الطاقة على نطاق واسع . ولذلك فان فحوى غالبية المقترحات التي تقدم بها العلماء السوفيت تتلخص بوجوب اتخاذ الاجراءات «التحسينية» ، وذلك بمعالجته وتحويله الى اصناف وقود اخرى عالية الحريرات ، كفحم الكوك وغاز ووقود سائل ومواد كيميائية اخرى .

وتم اقتراح مشروع فريد لاستغلال طاقة فحم كانسك-اتشينسك ، تقدم به علماء عدد من معاهد لينينغراد : كمعهد البوليتكنيك ، ومعهد التكنولوجيا ومعهد تكنولوجيا صناعة معدات التبريد وهي الان تقوم بدارسة واعداد المشروع .

يقول الدكتور في علوم التقنية والمشرف على احد فصول المشروع البروفيسور غيورغي غولوفكو : – اثناء الكثير من عمليات معالجة الفحم وتحويله الى وقود سائل وغازي يتشكل مزيج من الهيدروجين واوكسيد الكربون وغازات اخرى . وعلاوة على ذلك فان نسبة الهيدروجين يمكن ان تكون كبيرة جدا ، اذ تصل الى ٦٠ بالمائة . والهيدروجين وقود جيد من كافة الجوانب : فهو جيد ايكولوجيا وحريراته على درجة عالية ، ويمكن استعماله لاغراض الطاقة ، وفي وسائط النقل ، وفي الصناعة وفي الحياة اليومية.

اننا نقترح استخلاص الهيدروجين الذي يتشكل اثناء معالجة فحم كانسك- اتشينسك ، وتحويله الى وقود سائل وغازي ، ونقله الى القسم الاوروبي من البلاد بواسطة الانابيب .

والمسألة المهمة جدا ، ان انتاج الهيدروجين سيتم في سياق العمل وليس على حساب الواجب الاساسي الا وهو انتاج الطاقة الكهربائية في المحطات الحرارية . وسيتم ذلك في مجمعات كهروكيمياوية مركزية ضخمة .

انابيب نقل ذات درجات حرارة ومنخفضة جدا

ان المشكلة الرئيسية لا تنحصر في كيفية الحصول على الهيدروجين، وانما في كيفية نقله الى مسافات طويلة فهذا هو السؤال المطروح . والمعروف ان كلفة نقل الغاز بواسطة الانابيب تزيد بما يعادل ٨ مرات تقريبا على كلفة نقل النفط ، اذ يجب انشاء محطات تحتوي على عدد من الضاغطات على طول الخط ، من اجل المحافظة على مستوى الضغط العالي في الانابيب الذي يزيد على الضغط الجوي بعشر مرات .

ويقول غولوفكو : ان حساباتنا تظهر ان نقل الهيدروجين بشكل مسيل وبدرجات حرارة دون الدرجة ٢٠ بمقياس كيلفن (٢٤١ درجة مئوية تحت الصفر) مربح اكثر من غيره ، وكل الطرق الاخرى عديمة الجدوى .

سؤال : – ولكن من اجل تبريد الهيدروجين الى مثل درجات الحرارة هذه سيتوجب هدر كميات هائلة من الطاقة فهل تستحق المسألة مثل هذا القرار؟

غولوفكو : – تستحق بلا شك، ان تسييل كميات كبيرة من الهيدروجين – هي مشكلة معقدة جدا بالطبع، وتحتاج الى كميات كبيرة من الطاقة ، فانتاج كل كيلوغرام واحد من الهيدروجين يحتاج الى طاقة كهربائية تعادل ١٧- ٢٠ كيلوواط – ساعة ، ولكن الانسانية ، عاجلا ام آجلا ، ستتجه نحو الهيدروجين للحصول على الطاقة . وهنالك اسباب اقتصادية وايكولوجية تملي علينا ذلك . كما ان الحديث في المستقبل سوف يدور حول انتاج تريليونات الامتار المكعبة من الهيدروجين في السنة . وسيكون ممكنا تخزين ونقل مثل هذه الكميات الهائلة بالشكل المسيل فقط . وينبغي البدء بحل هذه المشكلة اليوم قبل الغد . وفيما يتعلق بمصروفات الطاقة فان انتاج كيلوغرام واحد من الهيدروجين السائل سيتطلب مقدارا من الطاقة يقل مرتين في حالات الانتاج بكميات ضخمة . زد على ذلك فان قسما كبيرا منها سنقوم باعادته الى الاقتصاد الوطني عندما يكون الهيدروجين لا يزال في طريقه من سيبيريا الى الجزء المركزي من البلاد ولدى تخطيط لمد فروع من الخط الاساسي الى المراكز الصناعية في سيبيريا نفسها ، وفي الاورال والقسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي . اننا نقرب عصفورين بحجر ، عندما نقوم بتبخير كمية قليلة من الهيدروجين : اذ اننا نحافظ على الحرارة المطلوبة في الانبوب دون نفقات اضافية في الطاقة ونستعمل البرودة في اعمال نافعة منها مثلا انتاج النتروجين السائل وفصل الهواء الى نتروجين واوكسجين ، وتجميد وحفظ المنتجات الغذائية وعمليات كثيرة اخرى تتطلب مصروفات كبيرة من الطاقة ...

ان الفكرة التي يتكلم عنها غولوفكو سهلة وطريفة .

ومن الواضح أن درجة حرارة الهيدروجين تاخذ بالارتفاع بصورة تدريجية كلما ابتعد عن وحدة التسييل ومهما كانت دقة وفعالية العزل الحراري لانابيب النقل بدرجات الحرارة المنخفضة . وقد اظهرت الحسابات بان وضع وحدات تبريد اضافية على خط سير الهيدروجين سيتطلب عددا كبيرا منها ، بحيث يكون سعرها وسعر الطاقة التي تستهلكها سببا لانخفاض ملموس في المفعول الاقتصادي المتوقع لاستعمال الهيدروجين في الاقتصاد الوطني . ولذلك لقد حل العلماء اللينينغراديون مسألة الاستعاضة عن الوحدات الاضافية حلا فريدا ، وطريقة ذلك تتلخص في السماح للهيدروجين وبصورة ادق لجزء منه بالتبخر من السطح بحرية في وسط خال من الضغط (باكوم) وعندئذ سيتم انتزاع الحرارة الضرورية للتبخر من الهيدروجين السائل نفسه ، وبذلك سيتم تبريده .

والهيدروجين المتبخر سيتم توجيهه الى المستهلكين الاقرب ، وستكون درجة حرارة غاز الهيدروجين هذا منخفضة جدا تعادل مثلا ٢٠-٣٠ درجة كيلفن (٢٥٢-٢٤٣ درجة مئوية تحت الصفر) الامر الذي سيكون عاملا جيدا للتبريد وعند امراره خلال مبادل حراري يدور بداخله هواء وبمساعدة معدات بسيطة نسبيا ، سيكون من الممكن وبصورة فعالة واقتصادية ، انجاز اعمال يتطلب القيام بها اليوم معدات معقدة وكميات كبيرة من الطاقة والمقصود هنا هو الحصول على النتروجين والاوكسجين السائليين الذين تزداد استعمالاتهما في النشاط الاقتصادي والعلمي يوما بعد يوم .

قدرة فائقة على الايصال

والعلماء اللينينغراديون لا يخططون لنقل الهيدروجين بواسطة انابيب النقل بدرجات حرارة منخفضة جدا فحسب بل ولنقل الطاقة الكهربائية ، وبكميات كبيرة ، والرئيسي في عملية النقل هذه هو انها تتم عمليا بدون خسائر ، واذا تذكرنا ، بان نسبة الخسارة في الطاقة الكهربائية في خطوط نقل الكهرباء الحديثة ، تصل الى ١٠-١٢ بالمائة اي الى كمية تصل ، مقدرة بالكيلوواط – ساعة ، الى مئات المليارات في السنة ، لسندرك عندئذ اهمية ذلك .

غولوفكو : ان القدرة الفائقة على الايصال هي الحل لمشكلة الخسائر في الطاقة الكهربائية . اذ ان درجة تحول الهيدروجين من الحالة الغازية الى الحالة السائلة ، هي ٢٠ر٤ درجة كيلفن (٢٥٢ر٦١ درجة مئوية تحت الصفر) ولدى لتمكن من تبريده بما يزيد ٥-٦ درجات اخرى . اما درجة الحرارة هذه فهي درجة الحرارة التي يصبح معها عدد من السبائك المشهورة عندها ذا قدرة فائقة على الايصال ، اي تصبح نواقل كهربائية ذات مقاومة تقارب الصفر . وهذا يعني ان التيار سوف يمر عبر مثل هذه السبائك دون ان يضيع منه شيء تقريبا وبذلك يمكن طلاء انابيبنا بمثل هذه السبائك والهيدروجين السائل المار بداخلها سوف يوفر درجة الحرارة اللازمة لمثل هذا الايصال . ويمكن بواسطة مثل هذه الخطوط الفريدة من نوعها نقل الطاقة الكهربائية ، التي سوف تنتج من قبل اكبر المحطات الكهرو-حرارية في العالم ، التي يجري تصميمها الان في منطقة مجمع كانسك-آتشنسك الاقتصادي ونعني بذلك نقل كميات ضخمة من الطاقة تقدر بمئات مليارات الكيلوواطات – ساعي بالاضافة الى الطاقة الكامنة في عشرات الملايين من اطنان الهيدروجين السائل . وسوف يحتاج ذلك كله الى خطين ، او ثلاثة خطوط من الانابيب التي لا يتجاوز قطرها ، بما في ذلك سماكة المواد العازلة ، قطر انابيب نقل الغاز الاعتيادية .

سؤال : من المفهوم انه مهما كانت تكاليف المشروع عالية ، فسوف يتم تعويض المصروفات عاجلا ام اجلا، ومع ذلك فتوجد هنالك بعض «التحفظات» مثلا – مواد الايصال ، فهي ، كقاعدة سبائك غريبة نوعا ما ، من معادن نادرة . فهل يمكن صناعتها بهذه الكميات الضخمة ، وهل يستطيع تكنيك اليوم القيام بذلك ؟ اذ ان طول الانبوب يعادل بضعة آلاف من الكيلومترات !

غولوفكو : ان اعلى درجة حرارة لانتقال السبيكة الى حالة ناقل فائق القدرة على الايصال هي ٢٣ درجة (كيلفن) تقريبا (٢٥٠ درجة مئوية تحت الصفر) وهي السبيكة النيوبيوم والجرمانيوم ان النيوبيوم تنتشر بصورة واسعة بما فيه الكفاية ورخيص نسبيا . واما الجرمانيوم ... الجرمانيوم الذي يعتبر نادرا ، الا ان ما ينعكس من رماد المحطات الكهربائية العاملة على الفحم يحتوي كميات كبيرة منه ، ويمكن ان يبدو ذلك غريبا لا يصدق ، ولكنه حقيقة واقعة وقد تم اعداد اساليب حديثة لاستخلاصه . اما ما يتعلق بالطبقة ذات القدرة الفائقة على الايصال فان سماكتها في حالتنا هذه ستصل كحد اقصى الى ٣٠-٤٠ ميكرونا ، لان التيار الكهربائي ينتشر على طبقة سطحية رقيقة ، وسوف يحتاج الانبوب الى كمية من هذه السبيكة تعادل عشرات الطنان او مئات الاطنان ، ولكن هذه الكمية ليست كبيرة ، حتى بمقاييس المقاييس الحديثة .

ولاشك في ان انبوب النقل بدرجات الحرارة المنخفضة جدا – هو وسيلة غالية الثمن ومعقدة تكنيكيا ، وعندما نقوم باجراء الحسابات ، فاننا ندرك بان المشروع لن يكون حقيقة واقعة قبل مرور ١٠-١٥ سنة، ولكن نطاق ووتائر تشييد المنشآت الضخمة في بلادنا تجري بشكل يمكن معه تقليص هذه الفترة الى درجة لا يستهان بها .

يوري سليوساروف

انباء العلم والتكنيك

هدية لحفاري الابار الاستكشافية

صنع الخبراء في كازاخستان جهازا شبه اوتوماتيكي للقيام باعمال الانزال والتصعيد خلال حفر ابار استكشافية بعمق ٣٠٠ متر ، وقد زودت اجهزة الحفر التي تستعمل الان بهذه الاجهزة .

ان استخدام هذا الجهاز سيوفر امكانية المكننة الكاملة لكافة الاعمال اليدوية خلال انزال وتصعيد انابيب الحفر الى الابار ومنها ، وباستعمال الجهاز المذكور تقلصت نسبة الجهد المضني بمقدار ٩٠٪ . وبفضل الجمع بين العديد من العمليات فقد تضاعفت سرعة انزال وتصعيد الادوات .

وقد حظي الجهاز الذي اطلقت عليه تسمية «باك-٣٠٠» بتقدير رفيع من جانب مستكشفي باطن الارض ، ومن حيث المواصفات الفنية ادرج الجهاز ضمن افضل المصنوعات من حيث الصنف والنوعية .

يقوم العاملون في معهد الباليونتولوجيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية بحل المسائل المتعلقة بالتطور الطبيعي في عالم الحيوان والنبات . ويوجد في هذا المعهد متحف يضم العديد من المعروضات التي لانظير لها في العالم . ان مختبرات هذا المعهد ، ومتحفه كذلك ، يجري نقلها الان الى مبنى جديد .

في الصور :

– الباحثة ناتاليا باخورينا ،

– ماكيت مجمع المباني الجديدة ،

– في صالة المتحف تجري عملية تركيب هيكل ديناصور عملاق .

الفلم السوفيتي "فاسا" في مهرجـان موسكـو

ТРИНАДЦАТЫЙ МЕЖДУНАРОДНЫЙ КИНОФЕСТИВАЛЬ 1983 МОСКВА

لقد تم تصوير هذا الفيلم في استوديو «موسفيلم» واخرجه غليب بانفيلوف احد كبار اساتذة فن الاخراج السوفيتي المعاصر ، والذي حظي بفضل بعض افلامه مثل «البداية» و«اعطوني الكلمة» و«فالنتينا» بشهرة عالمية . ويقوم هذا المخرج بتحليل شخصية الانسان في علاقاته المباشرة مع الوسط والواقع الذي يعيش فيه ، كوسيلة للدخول الى عالم البطل . غير ان دقة النظرة الاجتماعية لا تحرم اسلوب بانفيلوف من طراوة النثر التقليدي .

وهذا الفيلم هو عملية نقل لمسرحية مكسيم غوركي «فاسا جيليزنوفا» الى الشاشة واحداث الفيلم تجري في عام ١٩١٣ قبيل سقوط النظام البرجوازي في روسيا بفترة قصيرة . اذ تصبح فاسا البالغة من العمر ٤٢ عاما والتي تمتلك اسطولا كبيرا من السفن في نهر الفولغا في وضع رهيب ، لان زوجها المفرط في المنادمة والقمار سيمثل امام المحكمة لقيامه باغراء الفتيات . وبناء على رغبة فاسا في المحافظة على سمعة ابنتيها العروستين تحاول رشوة المحكمة . ولكن التحقيق يذهب بعيدا جدا . وعند ذلك ترغم زوجها على تناول السم . وعلى الرغم من الاعلان رسميا عن ان سبب وفاة الضابط جيليزنوف هو نوبة قلبية فان الاسرة تعلم بالسبب الحقيقي . ولا يمكننا القول ان الابنتين ادانتا امهما ولكن الحادثة تلقي بظلالها عليهما سيما وانهما تاثرتا سابقا بفساد وانحطاط طبقة التجار ان وصول راشيل كنة فاسا يبعث في العائلة بعض الهدوء . فابنتا فاسا تكنان لها المودة والحب . كما ان صاحبة البيت تبدي تعاطفا نحوها على الرغم من الاختلاف المعروف في المعتقدات الاجتماعية بينهما فراشيل ثورية وصلت الى روسيا من المهجر (حيث ينتظر ابن فاسا الموت بسبب مرض السل) ولكن الهدوء لا يمكن ان يدوم طويلا في بيت جيليزنوف ونظرا لخوف فاسا من ان تقوم راشيل باصطحاب جيليزنوف الحفيد الى خارج روسيا ، وان ينضم كوالده وامه الى الحركة الثورية ، تامر باخطار البوليس عن المرأة الثورية لكي يبقى الاستقرار داخل العائلة . بيد ان قلب فاسا لا يتحمل هذا العبء لتفارق الحياة وفي الحال يتناهب الاخرون تركتها ...

لقطة من فيلم «فاسا»

لقد اخرج بانفيلوف هذا الفيلم حول امراة قوية العزيمة يمكن ان تحظى صفاتها واخطاؤها بالاهتمام حتى في يومنا هذا على الرغم من انها عاشت في فترة تاريخية اخرى . والمخرج لم يخف ابدا الاصول الاجتماعية بل جهد لكي يعكس على الشاشة الاسباب النفسية والذاتية الكامنة وراء كآبة حياة البطلة . ففي طباع فاسا (وفقا لرواية غوركي) الكثير مما تتصف به شخصية سيدة ماكبث . ولكن لو كانت تجسيدا للشر وحده لفقد الفيلم الكثير من قيمته . اذ انها السالة حكيمة تعرف طعم الالم ، وهي نتاج طبقتها وضحية تلك الطبقة .

والمخرج اذ يلقي نظرة حديثة على الرواية الكلاسيكية فلم يحاول اجراء التجارب على النص الموضوع كما يحدث ذلك احيانا . لقد قرا ما هو مكتوب واعاد للبطلة سنها (تلعب هذه الادوار عادة نساء متقدمات في السن) . ومما يبعث على الارتياح ان الانفعالات النفسية قد اغنت الشخصية الرئيسية وتظهر فاسا في الفيلم امراة نابضة بالحياة تشعر بالحاجة الى الحب فهي تحب وتريد ان تستمر في حبها . وانطلاقا من ذلك فان مجمل مسيرتها المشتركة مع زوجها لا تبدو في الفيلم تجليا لطباعها المتوحشة بل طريقا لالام انسان معذب يتاهل في سبيل حبه .

وايا كان القرار الذي ستتخذه لجنة تحكيم مهرجان موسكو بشأن فيلم «فاسا» ، فيمكن القول بانه فيلم ناجح بلا شك . وذلك بالدرجة الاولى لان بانفيلوف اوكل القيام بدور البطولة الى اينا تشوريكوفا (كما في افلامه الاخرى) التي تتالق في هذا الفيلم الى مستوى رفيع . فهي تربط بين التحليل الدهشي التلاوين النفسية الخفية بباطنية نادرة ، لتخلق طابعا وطنيا طريا يثير في الذاكرة النماذج النسائية التي لا عند غوركي وحده ، بل وعند دوستويفسكي كذلك .

ان افلام بانفيلوف تحتوي دوما على لقطة او لقطتين تكشفان امكانية نادرة تفسح المجال للاستمتاع مرة اخرى بقدرة المخرج على التعبير عما لا يمكن وصفه بالكلمات . وتوجد مثل هذه اللقطة في فيلم «فاسا» اذ نشاهد في الفيلم كيف تعوم في نهر الفولغا اثناء ايامنا المعاصرة باخرة كانت في وقت مضى تعود لعائلة جيليزنوف . وهذه السفينة الجبارة بداية القرن ، تبدو اليوم غير ملائمة ، ومتقلقلة بين السفن الحديثة القوية وتطرق اسماعي اصوات منتجي الفيلم بان عالم الاشياء واسع ، ولكنه يتحلل فيصبح في عداد الماضي . اما اذا بقت الاشياء ، فلمجرد تذكير الناس باولئك الذين عاشوا من اجلها . ان الذاكرة التاريخية التي يحرص عليها الفن الاصيل لا تشمل الانجازات التي يحققها الناس ، وحسب بل اخطاءهم كذلك . ان هذا الفيلم جدير بالاطراء .

بوريس بيرمان

« تربية الرجال »

ترأس الكاتب فلاديمير رازومنيفيتش المدير العام لاستوديو غوركي المركزي لانتاج افلام الاطفال والفتيان ، لجنة اختيار افلام الاطفال لمهرجان موسكو السينمائي الثالث عشر . وبعد ان شاهد ٦٠ فيلما تمثل ٣٥ بلدا من بلدان العالم ، وصل فلاديمير رازومنيفيتش الى الخلاصة التالية

– ان برنامج عروض المسابقة على قدر كبير من التنوع . فهناك افلام الحكايات ، والمغامرات ، والافلام الخيالية ، والافلام التي تتحدث عن المدرسة والرياضة . كما ان البرنامج يتضمن افلاما اخرجت على اساس الاعمال الادبية والعديد من افلام الكرتون والافلام الوثائقية .

ان سينما الاطفال ، كما هو معروف غالبا مااتهمت افلام الكرتون ومهرجان موسكو يشتمل على كثرة منها . فاية سينما ، ومهما كانت حديثة العهد ، لديها الفرصة للافصاح عن امكانياتها

ومن بين الافلام الوثائقية التي شاهدتها ، ترك الفيلم الفيتنامي «الاطفال يرسمون» ، الذي يتحدث عن معرض لرسوم الاطفال ، انطباعا كبيرا في النفس . واني لاتذكر زيارتي الى فيتنام بعد الحرب مباشرة ، حيث الخرائب والانقاض في كل مكان ، اما رسوم الاطفال فكانت الشمس فيها مشرقة والمنازل تعيد الى الذاكرة لصور الحكايات .

– سيشارك الاتحاد السوفيتي في المسابقة بفيلم «تربية الرجال» من انتاج ستوديو «تركمان فيلم» . فما قولكم به ؟

– تاتي اهمية هذا الفيلم من كونه يركز على فكرة مفادها ان صفات الرجولة ، اي الصلابة والشجاعة وقوة العزيمة يجب ان تغرس في الانسان منذ الطفولة . انه فيلم بهي يعكس الواقع بصدق .

ايرينا بارخاتوفا

احياء ذكرى الشاعر مايكوفسكي

فلاديمير مايكوفسكي في معرض «عشرون سنة من العمل» في ١ شباط (فبراير) عام ١٩٣٠

مما لاشك فيه ان مايكوفسكي كشاعر وكشخصية ، ليس بعيدا عن «العظمة» . ان فنانا من هذا المستوى ليس من الظواهر التي تتكرر في الحياة كثيرا . ومما له دلالته هنا ان اوج ابداعه كان في تلك السنوات التي شهدت ولادة وصيرورة النظام الجديد .

ولقد وجدت الثورة في شخصه صوتا اصيلا يعبر عنها ، فها هو يقول : «اليك ايتها الطبقة التي تسير قدما اهدي كل قواي كشاعر» .

ان اشعار وقصائد مايكوفسكي ومسرحياته وكل ما كتبه من نثر لايزال حتى يومنا هذا طافحا بالحيوية والتجديد نسمع فيه «ازيز الوقت على اسلاك البرق» ، ان ما جادت به موهبة مايكوفسكي يلبي ، كما كان بالامس حاجة ملايين الناس ، اذ ينبئهم بتلك «القوة البناءة المتمردة» .

وكلمة ملايين هنا ليس مفهوما مجردا ، اذ ان كتبه صدرت حتى اليوم بـ١٥٠ مليون نسخة . ان مؤلفات هذا الشاعر صدرت في بلادنا ١١٩٨ مرة باربع وثمانين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي وشعوب البلدان الاجنبية ايضا وصدرت في ٤٦ بلدا .

وسيجري الاحتفال بمرور ٩٠ عاما على ميلاد مايكوفسكي في عشر من المدن السوفيتية ، التي ترتبط ، بهذا الشكل او ذاك ، باسم هذا الشاعر وهي : موسكو ، لينينغراد ، تبيليسي ، سفردلوفسك ، غوركي باكو ، كييف ، خاركوف ، فورونيج وروستوف على الدون .

ستقدم مسارح البلاد عروضا مكرسة لهذه الذكرى ، وستصدر اسطوانات سجل عليها صوته ، واشعاره التي يؤديها عدد من الفنانين ، ويجري الاستعداد لتنظيم معارض تتحدث عن حياته وابداعه .

وسيقام احد اكبر هذه المعارض بعنوان «انا والعصر» في قاعات متحف مايكوفسكي في موسكو ، الذي يقع في تلك البناية التي كان يسكن فيها الشاعر ، وتتحدث معروضاته عن عشرة ايام مشهودة في حياته : القاؤه لقصيدة «غيمة في سروال» في منزل غوركي الصيفي (صيف عام ١٩١٥) وعن يوم الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٩١٧ (يوم الثورة الاول) وعن القائه قصيدة «فلاديمير ايليتش لينين» في جامعة موسكو في ربيع عام ١٩٢٤ وعن اليوم الاول الذي امضاه مايكوفسكي في نيويورك في تموز – يوليو ١٩٢٥ ، وعن العرض الاول لمسرحية «الحمام» في السادس عشر من اذار – مارس عام ١٩٣٠ ٪ ومراسيم افتتاح المعرض الذي يحمل عنوان «عشرون عاما من العمل» في الاول من شباط – فبراير عام ١٩٣٠ ، وغير ذلك .

وستكون ذروة الاحتفالات بهذه الذكرى الامسية التي ستقام في مسرح «البولشوي» في موسكو بتاريخ ١٩ تموز – يوليو اي في يوم ميلاد الشاعر .

ان هذا العيد المكرس لمايكوفسكي ، الذي سيجري على نطاق عموم البلاد سيصبح تقليدا سنويا كتلك الاعياد المكرسة لذكرى بوشكين ونيكراسوف وشيفتشينكو .

عرض لاشعار مايكوفسكي

اختتم مسرح مايكوفسكي في موسكو موسمه بتمثيلية «الطويل» الماخوذة عن مسرحية مارك روزوفسكي . واذا تكلمنا بدقة اكثر ، فمن الصعب ان نسمي هذا العمل تمثيلية . فهو ، وكما جاء في الاعلان عنه ، «عرض لاشعار فلاديمير مايكوفسكي» .

وكان مايكوفسكي الشاب يعرف بلقب «الطويل» في تقارير عملاء البوليس القيصري ، الذين كانوا يتتبعون نشاطاته الثورية . وابتداء بتحرير الفتى مايكوفسكي من سجن بوتيرسكي يبدا المشهد الذي يغطي مرحلة ماقبل ثورة اكتوبر في حياة هذا الشاعر .

ان روح التمرد عند مايكوفسكي يصعب التعبير عنها في اطار تمثيلية عادية ، ولقد اخذ هذا المسرح على عاتقه مهمة اخرى اكثر تعقيدا تتلخص في تقديم طريقة الابداع والكشف عن ولادة وتطور هذا الشاعر الذي رفع شعاره صارخا : « ليسقط فنكم ، وليسقط حبكم . وليسقط فنكم» ان الاشعار تدوي على خشبة المسرح صدى واحتجاجا وشعارا مباشرا ورفضا لصالونات الشعراء ، واحتجاجا ضد «الحب في سبيل مئة من الروبلات» ورفضا للنظام السخيف والمجزوءة التي اقامها بحربه العالمية الاولى .

«ان اقبل الثورة او لا اقبلها» سؤال لم يكن قائما بالنسبة لي فالثورة ثورتي» . هذه هي النهاية المنطقية للطريق نحو اليوم الاول من العالم الجديد ، يوم الخامس والعشرين من اكتوبر عام ١٩١٧ .

ان عرض الاشعار لايعني انها تتابع كلها في السياق الزمني ، فقد تم اختيار مقتطفات من اشعار مايكوفسكي الاول ومن تلك التي كتبها في فترات لاحقة ، بدرجة عالية من الدقة والذوق وباحساس اصيل بقوة الشعر الجبارة .

ويقرا اشعار مايكوفسكي اثناء العرض الفنان الكساندر لازاريف وهذا الممثل ، اذ ينزع الزي المدرسي ويرتدي سترة صفراء ، كتلك التي كان يرتديها الشاعر وهو من انصار المدرسة المستقبلية ، واذ يستبدلها فيما بعد بكنزة ذات مربعات ، واذ يتنقل بخطوات واسعة على الخشبة وفي القاعة بين الجمهور معربا عن حبه وكراهيته ، مجادلا ، وناقدا تارة ومسلما اخرى ، انما يحمل الينا صورة الشاعر الذي يكبر مع المرحلة . ولعل مايكوفسكي في تمثيله لم يكن متعصبا شريرا كما قد يتخيل للمرء الذي يقرا اشعاره . ولكن لكل منا تصوره ولعل رهافة وروح مايكوفسكي ، التي تختفي وراء الحدة الظاهرية ، تمنحنا الحق في مثل هذا الفهم .

وعلى كل حال ، فان سماع اشعار مايكوفسكي بهذا الاداء الرائع لمتيد تبقى اصداؤه في النفس امدا طويلا .

اولغا مارطينيكو

لماذا لايوجد فى الاتحاد السوفيتي الا حزب واحد؟

البروفيسور فاديم زغلادين

يجيب على اسئلة مراسل "انباء موسكو" اليكسى كيرسانوف

— ان موضوع النظام السياسي السوفيتي يناقش فى الكثير من المقالات والكتابات الصحفية الغربية التى لا تتطرق الى الوضع الحالي وآفاق تطور النظام السياسي السوفيتي فقط ، بـل والى بعض جوانب الماضي ، بما فى ذلك خصائص تكون هذا النظام والرسائل التى نتلقاها من القراء تدل على الاهتمام بهذه المسائل . فما هو فى رأيكم ، السبب الكامن وراء هذا الاهتمام المتزايد ؟

— يمكنني القول ، ان النظام السياسي السوفيتي هو بالفعل موضوع اهتمام متزايد فى الغرب ، ولكن اغلب ما نشر حول هذا الموضوع يتسم للاسف بطابع غير موضوعي . ان اصحاب هذه الكتابات يحاولون ان يبرهنوا على ان الاشتراكية ، وفى الاتحاد السوفيتي بالدرجة الاولى ، تتصف ، ومن الاصل ، بالعداء للديمقراطية . وفى هذا يكمن ، على وجه الخصوص هدف الكثير من المقالات والكتب ، التى تتطرق لتاريخ الدولة السوفيتية . بما فى ذلك «مرحلة قيام نظام الحزب الواحد فى بلادنا» . وبشكل عام يؤكد هؤلاء الزعم القائل بان البلاشفة (١) فرضوا هذا النظام على المجتمع بالقوة . انهم ، وببساطة شتتوا بقية الاحزاب وراحوا يديرون شؤون البلاد بمفردهم .

ان مثل هذه الكتابات ، ومهما كانت آراء مؤلفيها ، واية كانت نواياهم الذاتية التى ينطلقون منها ، تدخل فى واقع الامر ضمن اطار حملة العداء للسوفيت وللاشتراكية ، والتى تشكل جزءا لا يتجزأ من اللوحة السياسية المعاصرة فى الغرب ان الذين ينظمون هذه الحملة والمشاركين فيها يبذلون كل ما فى وسعهم ، لكى «يبرهنوا» على ان الاشتراكية هى نظام معاد لمصالح الانسان ، ونظام يجسد «الشر» . وطالما كان الامر كذلك فان كل الوسائل مشروعة فى النضال هذه .

— انهم يسترجعون الماضي لتبرير قضايا على قدر من سوء النية فى الحاضر ، الامر الذى كان يحدث فى السابق ايضا . فكيف تبدو فى الواقع عملية قيام نظام الحزب الواحد فى بلادنا ؟

— لقد جاءت ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ نتيجة للانتفاضة المسلحة الظافرة التى قام بها العمال—الحراس الحمر ، والجنود والبحارة الثوريون وذلك فى بتروغراد عاصمة روسيا آنذاك ، بتاريخ ٢٥ اكتوبر (حسب التقويم القديم) اى بتاريخ السابع من نوفمبر حسب التقويم الجديد. *

فى روسيا السوفيتية كلها كان سنة ١٩١٧—١٩٢٠ ، ٣٥ حزبا برجوازيا صغيرا . وكان من ضمن هذه الاحزاب ملكية ، حيث كل شيء كان يسمى باسمه . فهذه الاحزاب كانت تتألف من الاقطاعيين ، والرأسماليين ، وكبار الموظفين والجنرالات، ومن الشريحة العليا من رجال الدين وكان حزب الديمقراطيين الدستوريين (الكاديت) (٢) الذى اطلق على نفسه عام ١٩١٧ «حزب الحرية الشعبية»

* كل التواريخ التى سيرد ذكرها لاحقا هى حسب التقويم الجديد .

يمثل مصالح القسم الاكثر رجعية من البورجوازية وحاول الكاديت ايضا بعث الحياة فى الملكية . ومنذ ان خطت السلطة السوفيتية خطواتها الاولى اخذوا يالحض على الاعمال المعادية ومساندتها . واصبحت اللجنة المركزية لهذا الحزب فى الواقع هيئة اركان سياسية لكل قوى الثورة المضادة فى البلاد . ولذا فقد اصدر مجلس مفوضي الشعب (الحكومة) بتاريخ ١١ كانون الاول (ديسمبر) مرسوما يقضي باعتقال قادة حزب الكاديت الذين شنوا حربا اهلية ضد السلطة السوفيتية .

وهكذا فان واقع الامر فى هذه الحالة مفهوم فاعداء السلطة السوفيتية تصرفوا ضدها ، ويجب التصرف معهم كاعداء . ولكن الامر يختلف بالنسبة لتلك الاحزاب التى كانت ، بهذه الدرجة او تلك تعكس مصالح البورجوازية الصغيرة ، والشرائح المتوسطة فى المدينة والريف ، ومصالح الفلاحين وغير ذلك . وعدد هذه الاحزاب لم يكن قليلا ايضا . وكانت بينها وبين البلاشفة اختلافات جدية حول العديد من المسائل المبدئية . ولكن معظم هذه الاحزاب تقريبا لم تناصب ثورة اكتوبر العداء بل بالعكس ، فقد شارك الكثير منها فى هذه الثورة ومن المفهوم ان يكون موقف البلاشفة تجاهها غير موقفهم تجاه الكاديت فى سبيل المثال .

وهنا اود ان اعيد الى الاذهان ان لينين والحزب البلشفي كانا قبل ثورة اكتوبر بوقت طويل وفى حقيقة الامر منذ ثورة ١٩٠٥ . قد اختطا نهجا للتعاون مع مثل هذه الاحزاب . والوحدة العمل معها . وهكذا ، اعلن لينين عام ١٩٠٥ وبشكل مباشر عن طموح البلاشفة لان تضم السوفيتات "، . . جميع اولئك الذين يريدون ويستطيعون النضال سوية فى سبيل تحسين حياة الشعب الكادح كله . جميع اولئك ، الذين يتقيدون بابسط قواعد الشرف السياسي البسيط ، الجميع ما عدا جماعة المئة السود» (٣)وبالنتيجة فان قوام السوفيتات سيكون على قدر كبير من عدم التجانس ، ولكن لينين كتب يقول ، «نحن لا نخاف مثل هذا الاتساع والتنوع ، بل اننا نرغب فيه ...»

وبكلمة اخرى ، فان نهج التعاون مع الديمقراطيين الثوريين البورجوازيين الصغار لم يكن مناورة تكتيكية من قبل البلاشفة فى الشهور الاولى بعد ثورة اكتوبر (كما يقول بعض الباحثين الغربيين) ، وانما كان جزءا من النهج الاستراتيجي الصائب لحزبنا ، الذى حاول اجتذاب كل القادرين على المشاركة بامانة فى بناء المجتمع الجديد ، وقد جرى تطبيق هذا النهج بثبات لا محيد عنه .

وهكذا ، فقد دخل اللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا ، التى انتخبت بتاريخ ٩ تشرين الثاني—نوفمبر ١٩١٧ من قبل المؤتمر الثاني للسوفيتات ، بالاضافة الى البلاشفة ، ممثلو اربعة احزاب اخرى هى : حزب الاشتراكيين الثوريين اليساريين (٤) ، وحزب الاشتراكيين الديمقراطيين الامميين ، وحزب الماكسيماليين (٥) وحزب الاشتراكيين الاوكرانيين .

وبالرغم من ان المناشفة (٦) والاشتراكيين الثوريين اليمينيين (٧) انسحبوا من المؤتمر الثاني للسوفيتات فلم يحرموا من تمثيلهم فى السوفيتات وفيما بعد ، انتخب المؤتمر الثالث لسوفيتات نواب العمال والفلاحين والجنود فى كانون الثاني—يناير ١٩١٨ الى عضوية اللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا ١٦٠ من البلاشفة ، و١٢٥ من الاشتراكيين الثوريين اليساريين ، وسبعة من الاشتراكيين الثوريين اليمينيين وسبعة من الاشتراكيين الثوريين الماكسماليين ، واثنين من الاشتراكيين الديمقراطيين الامميين ، واثنين من المناشفة وثلاثة من الشيوعيين الفوضويين .

— ان عدد الاشتراكيين الثوريين اليساريين فى اللجنة المركزية التنفيذية كما يبدو واضحا ، لم يكن قليلا . فما قولكم بخصوص تعاونهم مع البلاشفة ؟

— لقد كان الاشتراكيون الثوريون اليساريون فى عام ١٩١٧ قوة سياسية على قدر من النفوذ وكانوا يعبرون عن مصالح قسم من الفلاحين ومصالح الفئات المتوسطة فى المدينة ايضا . ولقد كان موقفهم السياسي فى الكثير من الامور يختلف واحيانا بشكل جوهري عن موقف حزب الاشتراكيين الثوريين ، الذى تفرعوا عنه .

واليكم هذا المثال. فى ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٧ شكل الاجتماع الموحد لسوفيتات موسكو لنواب العمال والجنود اللجنة العسكرية الثورية ولكن الاشتراكيين الثوريين اليمينيين وعلى رأسهم زعيمهم تشرنوف رفضوا الدخول فى هذه اللجنة وبدأوا يمارسون الارهاب المسلح ضد الجمهورية السوفيتية الفتية وتزعموا فى صيف ١٩١٨ الشغب البارزين فى دولة العمال والفلاحين اوريتسكي وفولودارسكي ، وقاموا بمحاولة آثمة لاغتيال لينين ، ونظموا انتفاضات معادية للثورة فى ياروسلافل وعدد آخر من الاماكن وتعاونوا مع اعداء الثورة وجنرالات الحرس الابيض ، ومن المفهوم ان الحزب الشيوعي لم يكن ليعرض على من يناهض السوفيتات عن سابق تصميم المشاركة فى السلطة .

اما موقف الاشتراكيين الثوريين اليساريين فقد كان مختلفا عن هذا الموقف . اذ انهم دخلوا فى عضوية اللجنة العسكرية الثورية . ومع بداية عام ١٩١٨ كانت لهم مجموعاتهم ضمن ١٣١ السوفيتات الثالث ، والبالغ عددها ٢٧٠ سوفيتا سوفيتا من بين السوفيتات التى تمثلت فى مؤتمر وكذلك تسلم الاشتراكيون الثوريون اليساريون عددا من المناصب الرسمية فى المركز وفى الاقاليم وفى الجيش الاحمر الذى تشكل للتو ، ومن بين هؤلاء على سبيل المثال كان قائد فرقة هو بطل الحرب الاهلية كيكفيدزه الذى يجل المواطنون السوفيت ذكراه حتى يومنا هذا .

— لماذا اذن تشكلت الحكومة السوفيتية فى البداية كحكومة حزب واحد على العكس من اللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا ؟

— عند تشكيل الحكومة السوفيتية الاولى فى المؤتمر الثاني لسوفيتات عموم روسيا وكما جاء فى احدى وثائق حزبنا آنذاك ، فان «البلاشفة اقروا بامكانية مشاركة ممثلي كافة الاحزاب السوفيتية—فى هذه الحكومة—التى توافق على برنامج معين والمستعدة للنضال باخلاص ومثابرة لتنفيذه وقد عرض هذا الاقتراح على الاشتراكيين الثوريين اليساريين ، ولكنهم لم يقبلوا به فى البداية ومع ذلك فقد عمل البلاشفة من اجل التحالف معهم حتى بعد المؤتمر الثاني للسوفيتات .

وقد ادى موقف البلاشفة المبدئي حول مواية تشكيل حكومة عمال وفلاحين تتمثل فيها عدة احزاب الى انتهاء المفاوضات مع الاشتراكيين الثوريين اليساريين بعقد اتفاقية بتاريخ ٩ كانون الاول—ديسمبر عام ١٩١٧ . وتقدموا بسبعة مرشحين الى مجلس مفوضي الشعب ، ومن ثم ترأس اعضاء هذا الحزب مفوضيات الشعب فى الميادين التالية : الزراعة ، العدل ، البريد والبرق الادارة الذاتية المحلية والبلدية ، ممتلكات الدولة.

— يرى بعض القراء ان موافقة البلاشفة على هذا الائتلاف كانت نتيجة لضعف الحزب الشيوعي .

— لنعد مرة اخرى الى المؤتمر الثاني للسوفيتات فى عموم روسيا ، فهذا هو اعلى جهاز تمثيلي فى البلاد ، وهو منتخب بطريقة ديمقراطية . وعند تشكيل جهاز السلطة الاعلى ، اى اللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا انتخب المؤتمر الغالبية اعضائها من الشيوعيين اى ٦٢ من اصل ١١٠ وهكذا لا مجال للحديث عن ضعف البلاشفة ابدا .

— اليس غريبا ان السوفيتات ، واللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا ، كانت تقوم جنبا الى جنب مع الجمعية التاسيسية ؟

— اشير اولا الى ان الشيوعيين لم ينافوا ابدا البارلمانية بحد ذاتها ، ولكنهم كانوا دائما يميزون بين البرلمانية البورجوازية والبرلمانية الثورية ان الصيغة البرلمانية للحكم ، فى رأينا ، شيء واستخدامها لصالح القوى الرجعية شيء آخر اى ان البرلمان شيء وشيء آخر تماما آلة الدولة البورجوازية وجهازها العسكري ، البيروقراطي البوليسي ، التى يقوم بوظائف القمع ضد الشعب .

فى اطار نظام البرلمانية البورجوازية يمكن ان تنشط المؤسسات الديمقراطية التى تلبي تطلعات الجماهير التقدمية ، بل ان طابع الديمقراطية البرلمانية فى المجتمع البورجوازي ، يتوقف الى درجة حاسمة على مدى اتساع وطابع نضال الجماهير خارج البرلمان . وموضوعات الشيوعية العلمية هذه تشكل اساس موقف الحزب الشيوعي من البرلمان . ولاول مرة جرى اختبارها اختبارا شاملا فى خضم التجربة البلشفية .

ولقد كانت خاصية روسيا تكمن فى ان نشاط الجماهير الثوري فى لهيب الثورات الثلاث اسفر عن صيغة السوفيتات ، ومع ذلك فلم تمت فكرة الجمعية التاسيسية ، التى كانت الى حد كبير تعكس وضع ما قبل اكتوبر . فقد كانت لفئات معينة غير قليلة العدد من الكادحين ثقة الى جانب عقدها ، واخذا هذه الحالة بعين الاعتبار قرر مجلس مفوضي الشعب بتاريخ ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) اجراء الانتخابات الى الجمعية التاسيسية فى الموعد الذى حددته الحكومة البورجوازية المؤقتة ، وهو تاريخ الخامس والعشرين من تشرين الثاني—نوفمبر.

وبهذا الشكل ، فان البلاشفة الذين انتصروا فى روسيا ، قاموا بعقد برلمان برجوازي . ولعل البعض يقول ان ذلك مفارقة . ولكنه فى واقع الامر دليل على سعي حزبنا لضمان اوسع قاعدة اجتماعية سياسية ممكنة لبناء الاشتراكية ، ودليل على ان نهج الحزب الهادف الى قيام اوسع تحالف مع جميع انصار الديمقراطية الشرفاء كان يطبق بكل صرامة .

ولكن تبين ان الجمعية التاسيسية كانت عاجزة تماما ولذلك فقد انسحب منها البلاشفة والاشتراكيون الثوريون اليساريون .

وكتب لينين يقول : «لقد كان الشعب يريد عقد الجمعية التاسيسية وقد قمنا بعقدها ، ولكن ما هى هذه الجمعية التاسيسية السيئة الصيت ؟ انها اليوم ايضا تنفذ ارادة الشعب ، الارادة التى تصرح علنا : «كل السلطة للسوفيتات» .

واختصارا للموضوع حول الجمعية التاسيسية يمكنني القول ان البلاشفة «فرضوا» هذه الجمعية على المجتمع الروسي يقدمها اياها . ومن بعد ذلك ، اذ امتثلوا لارادة الشعب تخلوا عن المشاركة فى اعمالها ، وبذلك انتهى تاريخ الجمعية التاسيسية .

— لنعد الى الاشتراكيين الثوريين اليساريين كيف تطور تعاونهم مع البلاشفة فى الحكومة وفى اللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا ؟

— لقد سعى مفوضو الشعب البلاشفة بقيادة لينين نحو التعاون العملي مع الاشتراكيين الثوريين اليساريين ولكن هؤلاء حاولوا ان يضعوا الادارات التى كانت تحت قيادتهم فى وضع خاص . فعلى سبيل المثال كانوا يطالبون بمفوضية الشعب للادارة الذاتية المحلية بالوقوف فى وجه مفوضية الشعب للشؤون الداخلية ، وكانوا يحدون من وظائف السوفيتات المحلية التى هى اجهزة الادارة الذاتية وحاولوا تجريد مجلس مفوضي الشعب من حق اصدار المراسيم ومن صلاحية اتخاذ الاجراءات للنضال ضد الثورة المضادة ؟

ان ذلك كله خلق صعوبات جدية ، ولكن المسائل الرئيسية كانت حول موضوع خروج البلاد من الحرب العالمية الاولى ، فمرسوم السلام ، الذى كان واحدا من الخطوات التشريعية الاولى للدولة الفتية ، كان فى صلب نشاطها السياسي على الصعيد الخارجي . وللاسف فلقد ادى رفض بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة للمفاوضات السلمية الى استحالة عقد اتفاقية سلام آنذاك وبدأ هجوم قوات التحالف النمساوي الالماني ضد الجمهورية السوفيتية ؟ وفى هذه الظروف قامت الحكومة السوفيتية تنفيذا لارادة الشعب ببدء المفاوضات السلمية مع المانيا . ولكن حزب الاشتراكيين الثوريين اليساريين وقف ضد عقد اتفاقية السلام ، ومع متابعة الحرب مهما كان الثمن ؟

وتم التوقيع على الاتفاقية فى الثالث من آذار—مارس عام ١٩١٨ . ولكن هؤلاء اتهموا البلاشفة دونما اى مستند بالتخلي عن كل مكتسبات الثورة ووقفوا ضد تصديق اتفاقية بريست السلمية وبتاريخ ١٥ آذار—مارس انسحبوا من الحكومة السوفيتية .

— لماذا لم يقم من جديد تحالف الشيوعيين والاشتراكيين الثوريين ؟ ان الممارسة السياسية تعرف فى الحياة العديد من الحالات حيث تنهار التحالفات ومن ثم تقوم من جديد ؟

— ان البلاشفة لم يوصدوا الباب امام مثل هذا الاحتمال ولكن الاشتراكيين الثوريين اليساريين انفسهم احبطوا امكانية تحقيق ذلك .

وتطورت الاحداث على الشكل التالي ، فهم اذ انسحبوا من الحكومة ، استمروا فى عضوية اللجنة المركزية التنفيذية لعموم روسيا ، وفى عضوية السوفيتات على مختلف المستويات وغيرها من المؤسسات ، بما فى ذلك اللجنة الاستثنائية لعموم روسيا للكفاح ضد الثورة المضادة وفى نفس الوقت اتخذوا قرارا سريا بالطبع بتنظيم اعمال ارهابية ضد الدبلوماسيين المسؤولين الالمان وبالدخول فى قتال مسلح ضد السلطة السوفيتية .

وفى السادس من تموز—يوليو عام ١٩١٨ قاموا بناء على قرار من لجنتهم المركزية بعصيان فى موسكو ، التى اصبحت منذ آذار (مارس) ١٩١٨ بهدف نسف صلح بريست . والتحريض على الحرب ضد المانيا وقلب الحكومة السوفيتية وقد وصف لينين عصيان تموز بقوله انه مغامرة مجرمة لامعنى لها . «ومحاولة عمياء ... لجرنا الى الحرب عن طريق اغتيال ميرباخ (سفير المانيا فى موسكو) ...» .

— وهل اقتصر الامر على عصيان موسكو ؟

— كلا لم يقتصر . فعلى الجبهة الشرقية ايضا بدأ عصيان آمرها الاشتراكي الثوري اليساري موراليوف الذى سمي نفسه ، بعد ان اعتقل عددا من العاملين فى الاجهزة الحزبية والحكومية «قائدا عاما للجيش العامل ضد المانيا» ، واوعز الى السفارة الالمانية فى موسكو معلنا الحرب ضد المانيا . وبتاريخ ١١ تموز—يوليو اصدر مجلس مفوضي الشعب مرسوما كشف جوهر تحركات موراليوف المعادي للثورة واعتبره خارجا عن القانون .

وقام التشيك البيض باستغلال العصيان فاستولوا فى تموز يوليو على سيمبيرسك (حاليا اوليانوفسك) وايكاتيرينبورغ ، (حاليا سفيردلوفسك) واشار لينين الى ان خيانة موراليوف «كلفت حياة عشرات الآلاف من العمال والفلاحين فى الحرب ضد اعضاء الحرس الابيض» . وكذلك جرت صدامات مسلحة اثناء تجريد مجموعات الاشتراكيين الثوريين اليساريين من سلاحها فى بيتروغراد وفيتيبسك وفلاديمير واورشا وغيرها من المدن .

وليس من النادر ان يقرأ المرء فى الصحافة الغربية ان الاحزاب البورجوازية الصغيرة ناضلت ضد البلاشفة على ارضية ايديولوجية فقط متجنبة استعمال العنف فى ذلك . ولكن عصيانات الاشتراكيين الثوريين اليساريين ، كما نرى لا يثبت ذلك ابدا .

ان عصيان موسكو واعمال الاشتراكيين الثوريين اليساريين الاخرى قوضت الامكانية الواقعية لقيام تحالف بين الشيوعيين واحزاب البورجوازية الصغيرة . ولقد تخلى الشعب عن هذه الاحزاب وزاد من التفافه حول الشيوعيين . وهكذا تشكل فى روسيا السوفيتية نظام الحزب الواحد . وهذا النظام هو نتيجة لظروف تاريخية ملموسة والشيوعيون لم «يحلوا» ولم «يحظروا» ايا من الاحزاب السياسية ، بل الاحزاب ذاتها هى التى وضعت نفسها بتصرفاتها هذه ، خارج القانون .

— ولكن يأترى الم يكن فى حزب الاشتراكيين الثوريين اليساريين اناس شرفاء ؟ وصلح بريست الم يكن بالفعل صلحا مهينا مذلا ؟ ولعل هناك مبررا ما لنشاط الحزب المذكور ؟

— لاوجود للمبررات . فنهج هؤلاء كان يعكس الرهان على الحرب ، التى كان يمكن لها ان تؤدي الى ضياع المكتسبات الاشتراكية الامر الذى لم يكن ليسمح به اى ثوري شريف .

ان شروط صلح بريست كانت بالطبع قاسية جدا ؟ ولكن لينين كان يرى انه من الضروري قبولها لاعطاء البلاد فرصة التقاط الانفاس ، والمحافظة على مكتسبات اكتوبر ، وتوطيد السلطة السوفيتية . وهذا الصلح لم يمس مكتسبات ثورتنا الاساسية ؟

وكان تفكير لينين يهدف الى ابعد من ذلك . اذ انه ادرك بان الطغيان القيصري كان يعيش اشهره الاخيرة ورأى عملية نضوج الثورة فى المانيا وفى تشرين الثاني نوفمبر عام ١٩١٨ قامت هذه الثورة . واطيح بسلطة الامبراطور ويلهلم الثاني والغت الحكومة السوفيتية صلح بريست الجائر بتاريخ ١٣ الثاني—نوفمبر عام ١٩١٨ .

ولنعد الى الاشتراكيين الثوريين اليساريين لقد كان بينهم عدد غير قليل من الناس الشرفاء وللحق يجب ان نشير الى ان عددا من قادتهم وخاصة ناتانسون ، ومن ثم كوليغاييف (الذى كان مفوض الشعب لشؤون الزراعة فى الحكومة الائتلافية السوفيتية) ادانوا فى الصحافة علنا سياسة قادتهم المعادية للسوفيت ، وظلوا مخلصين للتحالف مع الشيوعيين .

— الى هذا النمط من الشخصيات والتى تفكر بواقعية ، كناتانسون وكوليغاييف لا يمكن ان ننسب احد زعمائهم وهو بروشيان ومع ذلك فان تقييم لينين له على قدر من الاهمية كما اعتقد .

— نعم لقد دخل بروشيان مجلس مفوضي الشعب كمفوض للبريد والبرق فى كانون الاول—ديسمبر ١٩١٧ ، وقد عارض صلح بريست . وفى آذار—مارس عام ١٩١٨ انسحب كغيره من الاشتراكيين الثوريين اليساريين من عضوية مجلس مفوضي الشعب . وكان احد المبادرين فى قضية اغتيال السفير الالماني ميرباخ ، وفى عصيان موسكو وبعد القضاء على العصيان انتقل الى العمل السري وحكم غيابيا بالسجن ثلاث سنوات ثم مرض بالتيفوئيد وتوفي وهو فى ظروف التخفي . وعندما علم لينين بوفاته كتب رثاء بعنوان «ذكرى الرفيق بروشيان» تحدث فيه عن المأثرة التى قام بها فى سبيل قضية الثورة . ومن اخطائه كذلك وانهى لينين رثاءه بقوله ان ايجابيات نشاط بروشيان تفوق ، مع ذلك ، سلبياته .

— على العموم ما هو مصير زعماء الاشتراكيين الثوريين اليساريين ؟

— لقد انضم قسم منهم الى معسكر الثورة المضادة ، بينما استمر الآخرون فى التعاون مع الحزب الشيوعي . وفيما بعد انتسبوا اليه .

وظلت بقايا بعض الاحزاب البرجوازية الصغيرة فى الاتحاد السوفيتي فى العشرينات ايضا . ولم يكن يجري حظرها اذا لم تمارس النشاط المعادي للثورة وللسلطة السوفيتية وفى نهاية المطاف انحلت وتلاشت لانها فقدت كل صلة بالشعب وخسرت قاعدتها الاجتماعية .

— كيف تفسر واقع افلاس الاحزاب الاخرى فى الوقت الذى حافظ فيه الشيوعيون على مواقعهم بل وكسبوا مزيدا من النفوذ ؟

— لقد كان البلاشفة الحزب الوحيد الذى واظب على النضال بتفان فى سبيل مثل الثورة الاشتراكية والديمقراطية والتقدم ، وبعد ثورة اكتوبر صار هذا الحزب جيشا قوامه اكثر من نصف مليون شيوعي ، كان بينهم ٣٠٠ الف من الرجال والنساء الذين حملوا السلاح وخاطروا وضحوا بحياتهم دفاعا عن مكتسبات الثورة ، وضد جيوش الثورة المضادة فى الداخل المدججة بالسلاح ، اى ضد جيوش كولتشاك ودينكين ، ويودينيتش ، ورانغيل ، وضد الآلاف المؤلفة من الغزاة الاجانب الذين قدموا من ١٤ بلدا فى اوروبا وآسيا وامريكا ... ولكن ٢٠٠ الف منهم لم يعودوا من روسيا .

لقد كان البلاشفة الحزب الاكثر ثورية وواقعية الاكثر اتساقا ومبدئية ، الاكثر حسما ومنطقية فى الثورة ، والاكثر تفانيا فى النضال من اجل مصالح الشعب من اجل الاشتراكية . ولقد برهن حزب البلاشفة عمليا على جدارته بقيادة الجماهير العريضة .

لقد شاركت الطبقة العاملة الروسية وطليعتها فى ثلاث ثورات . اثنتان بورجوازيتان ديمقراطيتان (شعبيتان) ، اما الثالثة فهى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى اعلنت للعالم بداية حقبة جديدة ، فى روسيا تحديدا ، وحيث بنى اول حزب ماركسي بحق ، تكللت اول ثورة بروليتارية بالنصر ، وهذه نتيجة طبيعية لتطور الصراع الطبقي ولنشاط البلاشفة الهادف .

— كثيرا ما يسألون فى الغرب : الا يعيق وجود حزب واحد فقط لا منافسين له تطور البلاد ، اى بلغة الغرب ، غياب المعارضة وباعتبار لا وجود لمن يقوم بانتقاد تصرفنا ؟

— الا ترى فى هذا السؤال امرين متداخلين ؟ فالمعارضة شيء ، والنقد شيء آخر .

ان المعارضة اى القوة السياسية التى تتنافس وحزبنا على السلطة ، وتقف ضد الاشتراكية لا ولن يكون لها وجود عندنا وذلك بالدرجة الاولى لان الحزب عبر نشاطه كله برهن على انه يعبر بصدق عن مصالح الشعب وحاجاته الاساسية .

اما ما يتعلق بالنقد فتلك مسالة اخرى تماما فالروح الانتقادية تتغلغل فى حياة مجتمعنا كلها وفى نشاط الحزب فى المقدمة—من ذلك ان النقد والنقد الذاتي اصبحا عندنا قوة محركة للتطور الاجتماعي . فالحزب ، وكذلك الاجهزة الحكومية يولون اهتمامهم الدائم لكى تعمل هذه القوة المحركة باستمرار وبشكل فعال ، ولننظر الى مقررات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي واجتماعات اللجنة المركزية الاخيرة ... اذ يمكن القول ان الروح النقدية تتخللها جميعا ويشير النظام الداخلي للحزب بشكل صريح الى ان ممارسة النقد والنقد الذاتي واجب على الشيوعيين وهذا الواجب طبعا لا ينفذ دائما كما ينبغي ولكن اللجنة المركزية والمنظمات الحزبية المحلية تراقب الامور بدقة لكي لا يتحول النقد الى اداة مغلولة ، وفيما يخص الجانب الحكومي فان النقد عندنا قاعدة دستورية ، والقانون يعاقب كل من يقوم بمنع الانتقاد .

— الا يعني ما ذكرتموه اعلاه ان الحزب الشيوعي السوفيتي فهونا ، ومن حيث المبدأ ضد نظام تعدد الاحزاب ؟

— طبعا لا يعني ذلك . فنظام الحزب الواحد او نظام تعدد الاحزاب هو شكل ، اما الاشتراكية فهى الجوهر . ففى كل بلد من البلدان الاشتراكية توجد طبقات ، وفئات اجتماعية مختلفة . وعلى الحزب والدولة ان يراعيا فى عملهما مصالح هذه الطبقات والفئات ، وان ينسقا بينها ، وان يضمنا تلبيتها . وعندنا فى الاتحاد السوفيتي فى ظل نظام الحزب الواحد يقوم الحزب الشيوعي السوفيتي بهذا العمل معتمدا على آلية متشعبة من المنظمات الاجتماعية ، التى تمثل مصالح مختلف فئات المجتمع . اما فى البلدان الاشتراكية الاخرى فقد توضعت آلية مراعاة مختلف المصالح الاجتماعية على صورة اخرى ، فهناك توجد الى جانب المنظمات الاجتماعية احزاب سياسية متباينة وهذا ناتج عن ظروف تاريخية ملموسة وعن تقاليدها وغير ذلك . ان نسخ التجارب ، والتخلي عن تقاليد وخواص هذا البلد ، او ذاك الشعب ليس امرا مضرا وحسب ، بل ومستحيلا فى حقيقة الامر .

ولكنني اكرر القول بان ذلك مسالة الشكل ، اما الجوهر ، اى النظام الاشتراكي فهو فى جميع البلدان الشقيقة ، سواء التى تعتمد نظام الحزب الواحد ، ام نظام تعدد الاحزاب ، فيبقى ثابتا وهنا طبعا يكمن الامر الرئيسي .

الهوامش

١— فى المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي — الديمقراطي الروسي (تموز ١٩٠٣) وعند انتخاب المراكز القيادية للحزب حصل انصار لينين على الغالبية الاصوات اما القسم الذى اتخذ مواقف انتهازية فى المؤتمر فقد شكل الاقلية . ومن هنا جاءت تسمية البلاشفة (الاكثرية) ، والمناشفة (الاقلية) .

٢ — الكاديت هم اعضاء الحزب الدستوري الديمقراطي . الذى تاسس فى تشرين الاول — اكتوبر عام ١٩٠٥ ، وهو الحزب الليبرالي الملكي الرئيسي فى روسيا . وبعد ان دحر الجيش الاحمر الثورة المضادة فى الداخل . والغزاة الاجانب (١٩١٨—١٩٢٠) ، هرب اغلبية زعماء الكاديت الى الخارج ، حيث واصلوا نشاطهم المعادي للسوفيت .

٣— المئة السود منظمة اجتماعية يمينية متطرفة فى مطلع القرن العشرين قام اعضاؤها بتاجيج حمى الملكية والعداء للسامية . ونظموا عمليات الارهاب والمذابح .

٤— الاشتراكيون الثوريون اليساريون كانوا يشكلون فى البداية الجناح اليساري لحزب الاشتراكيين الثوريين . ومن ثم تحولوا الى حزب بورجوازي صغير عمل بشكل مستقل فى الفترة ١٩١٧—١٩٢١ .

٥ — الاشتراكيون الماكسيماليون مجموعة يسارية قريبة الى الفوضويين ، انشقت عن الاشتراكيين الثوريين وتشكلت فى تشرين الاول — اكتوبر عام ١٩٠٦ ، وبعد احداث شباط ١٩١٧ ، وبعد احداث شباط ١٩١٧ اعادت بناء منظمتها . واثناء ثورة اكتوبر اعترفوا بالسلطة السوفيتية واشتركوا فى السوفيتات ، ولكنهم اتصفوا بالتذبذب وعدم الثبات

٦— المناشفة ، راجع الملاحظة رقم ١

٧— الاشتراكيون الثوريون حزب بورجوازي صغير مارس نشاطه منذ عام ١٩٠١ حتى ١٩٢٣ ولقد مر هؤلاء بتطورات معقدة من مواقع الثورية البورجوازية الصغيرة الى التعاون مع البورجوازية بعد شباط ١٩١٧ ، والتحالف مع قوى الثورة المضادة البورجوازية الاقطاعية ، ومع الامبرياليين الخارجيين بعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ .

٨— المقصود هنا هو الفيلق التشيكوسلوفاكي الذى كان موجودا انذاك فى روسيا ، واثناء المعارك على الجبهة الروسية — النمساوية كان التشيك والسلوفاك مجندين فى الجيش النمساوي — الهنغاري . وانتقلت كتائب وافواج كاملة منهم الى جانب القوات الروسية طواعية ، وقام ممثلو دول الحلفاء ، والاشتراكيون الثوريون وقيادة هذا الفيلق المعادية للثورة بالللجوء الى الخداع وتعبئة اغلبية الجنود بروح العداء للسوفيت ، ودفعوا بهم للتدخل المسلح فى شؤون روسيا ، ومن جهة اخرى فان عدة آلاف من التشيك والسلوفاك التابعين لهذا الفيلق قاتلوا فى صفوف الجيش الاحمر .

وفى شتاء ١٩١٨ وقف الفيلق بكامله القتال الى جانب الحرس الابيض ، وفى خريف ١٩٢٠ اجلي الى بلاده عن طريق فلاديفوستوك بعد الاتفاق مع قيادة الجيش الاحمر .

تضليل اعلامي رخيص ...

(بقية المنشور على ص ٥)

«المحدودة» و«المديدة» فى شتى انحاء العالم ، ولن تخمدها البدائل الاخيرة لصنع السلام التى تصدر عن البيت الابيض مهما كانت .

صراحة جريدة «اورلاندو سينتينيل»

يزعم كاتبو الكراسة بان صواريخ «بيرشينغ—٢» لا تستطيع بلوغ موسكو ولا تشكل خطرا كبيرا لا على المنظومات السوفيتية للقيادة والاتصال ، ولا على القوات الاستراتيجية السوفيتية «واما الصواريخ المجنحة فانها تحلق صوتا دون سرعة الصوت» و«ليس اسرع من الطائرات الثقيلة» بينما يقول كاتبو الكراسة بصدد فترة الانذار القصيرة للغاية بالنسبة الى الاتحاد السوفيتي وبلهجة بلاغية :

وهل لدى بون وبروكسل وباريس او ميلانو فترة اكبر للانذار لدى اطلاق الصاروخ «س س—٢٠» ؟

انها حيلة مخادعة مرة اخرى فالعدد المحدود طبقا للاقتراحات السوفيتية بجنيف والمتساوي من الصواريخ المتوسطة المدى ورؤوسها النووية لدى الطرفين فى اوروبا ، لا يمكن ان يشكل البتة بالنسبة لهما تهديدا متبادلا بتوجيه الضربة الاولى ناهيك عن ان اية من المنظومات السوفيتية المتوسطة المدى لا تصل الى اراضي الولايات المتحدة — كبرى دول حلف الناتو . بل بالعكس . تخصص للضربة الاولى تحديدا صواريخ «بيرشينغ—٢» التى صممت للتحليق الى مسافة ٢٥٠٠ كيلومتر وتصل الى موسكو سوية مع الصواريخ المجنحة البطيئة التحليق ولكن من المسير اصابتها. وطبقا للمصطلحات والحسابات الامريكية فان صواريخ «بيرشينغ—٢» يجب ان «تشل قوى الخصم الرئيسية خلال دقائق معدودات وبعد ذلك تكمل الصواريخ المجنحة العملية بلا عقاب بان تنقض على قواه الاستراتيجية التى تهدد بتوجيه ضربة جوابية الى الولايات المتحدة ، ولا يهم والمنطق المصير اللاحق لاوروبا الغربية .

كلا ، لقد اجهدوا انفسهم عبثا فى وكالة الاعلام الامريكية. لهذه الكراسة لن ترغم ابناء اوروبا الغربية على التصديق بان «استكمال التسليح النووي» هو الشيء المناسب . والارجح ان ما يرد فيها من اكاذيب صارخة وبلاغة زائفة ستدفع اولئك الذين لم يقرروا لانفسهم بعد مسالة الموقف الذى سيتخذون من نشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى بلدانهم ولصق الفطنة ، على امكان التفكر فى عواقبه الخطرة جدا .

وبالمناسبة يوسعهم عندئذ الاستغناء عن «عمل» رجال الدعاية الامريكان المخصص للنشر فى اوروبا الغربية وقد اوردت مجلة «شبيغل» الاسبوعية التى تصدر فى هامبورغ على صفحاتها مؤخرا وبلوء من الجزع مقتطفات من اعداد شهر ايار — مايو لجريدة «اورلاندو سينتينيل» التى تصدر بمدينة اورلاندو فى فلوريدا حيث شركة الصناعات الحربية الامريكية مارتن ماريتا التى تنتج فى ورشاتها اول صواريخ «بيرشينغ—٢» فى هذه الايام ، وقد كتبت هذه الجريدة تقول:

«ان المصابين بالشيزوفرينيا فقط يجهدون انفسهم فى اجراء مواساة مع التذابين حول الرقابة على التسلح . ان الشيوعيين الطيبين — هم الشيوعيون الموتى» وحتى «القرار المزدوج» للناتو تنتقده «اورلاندو سينتينيل» بشدة واصفة اياه بانه ورقة شيزوفرينيا تعطي «اذناب التاج المهتزة—الاوروبية هؤلاء حق الفيتو ازاء البرامج العسكرية التى يعتبرها البنتاغون ضرورية» ويضمن ذلك ان برنامج صواريخ بيرشينغ يبع فى اوروبا الى الجهلاء من الناحية العسكرية والى الدهماء ابناء الشوارع» .

انه امر بشع اليس كذلك ؟ بيد انه صريح وهو ليس مثل الكراسة التى اصدرتها وكالة ريك ، يعطي صورة حول النمط الحقيقي لافكار رجال الدعاية لدى المجمع العسكري الصناعي الامريكي .



في الساحة الحمراء

مقابلات في مهرجان موسكو السينمائي

في هذه الايام يبدو فندق «روسيا» المزدان بالاعلام وكأنه سفينة على متنها وكتاب من كل البلدان . ففي هذا الفندق يقيم ضيوف مهرجان السينما العالمي .

فما هي الاراء والافكار التي حملها معهم هؤلاء الضيوف ؟

يقول المخرج المصري محمد خان : لقد استقبلتنا موسكو بالمطر ، وهذه علامة فال طيبة فالماء رمز السعادة والتوفيق . انني اشارك في مهرجان موسكو لاول مرة . واعتقد ان فيلمي «لاعب الازقة» ، الذي يتحدث عن حياة الناس ومصائرهم الصعبة يتجاوب وشعار المهرجان كاحسن ما يكون . لقد اطلعت على نماذج من السينما السوفيتية منها «طفولة ايفان» و«الواحد والاربعون» و«مامات» و«المعلم الاول» واريد ان استفيد من فرصة وجودي هنا لاشاهد اخر انجازات السينما السوفيتية .

ويقول البروفيسور غان سيوفيه رئيس وفد جمهورية الصين الشعبية الى المؤتمر : لقد تقبلنا بسرور الدعوة للمشاركة في المهرجان . وهذه فرصة رائعة للقاء مع رجالات السينما البارزين ليس من الاتحاد السوفيتي وحسب بل ومن البلدان الاخرى وكذلك لتبادل الخبرة والاراء . ومما لا شك فيه ان ذلك سيغنينا ، وسيحثنا على القيام

وفد جمهورية الصين الشعبية (من اليمين الى اليسار) فان خاوفيه وغان سيوفيه وداي كوالي

بانجازات جديدة في سبيل انتصار مثل الانسانية والسلام على الارض ، ان فيلم زميلتي فان خاوفيه «شارع الشمس الغاربة» سيعرض في اطار المسابقة .

لقد سبق لي وحضرت مهرجان موسكو مرتين ، الاولى عام ١٩٥٩ والثانية عام ١٩٦١ . والى تلك الفترة يعود عملنا في الفيلم السوفيتي-الصيني المشترك «رياح من الشرق» وعندئذ ربطتني علاقات الصداقة مع الاديبين ناموموف ديليغ دزيغان والمصور الذي كان شابا آنذاك سيرغي اوروسكي وآخرين من العاملين في السينما السوفيتية . والان لا بانتظار اللقاء معهم .

ويقول سالفادو امادور سيابرا ليليس دي ميتيزس : انا مدرس لمادة الادب الانكليزي في جامعة لشبونة ، لقد حضرت الى المهرجان كمراسل

المخرج كريشنا هاريهران من الهند

لجريدة «دياريو» وللاذاعة البرتغالية وللاسف فاني ومانويل خوسيه تريتياداد لوريرو الذي يعمل في مجلة «السلام والصداقة» التي تصدرها جمعية الصداقة «البرتغال-الاتحاد السوفيتي» الممثلان الوحيدان لبلدنا في المهرجان وسيكون علينا ان نطلع البرتغاليين على سير عمله . وسأقوم بارسال تحقيقاتي من المهرجان كل يومين مرة .

وهنا انضم الى الحديث مانويل خوسيه فقال : وبالنسبة لي سيمنحني المهرجان فرصة رائعة لاختيار افلام سوفيتية للمكتبة السينمائية في جمعيتنا .

واضاف : بعد ساعات سأستقبل ابني ، الذي سيأتي الى موسكو حاملا معه شهادة التخرج من كلية الفلسفة في جامعة لينينغراد .

انني من قراء جريدتكم واشارك سنويا في مسابقتها «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» ولقد حسدني اصدقائي وجيراني على الجوائز التي فزت بها ، وهي سماور وسلط وساعة تذكارية على شكل مفتاح .

يقول المخرج الهندي كريشنا هاريهران : اشارك في مهرجان موسكو لاول مرة . وهذه اول مرة يغادر فيلمي «السابع» حدود بلادي .

ويسعدني انني سأشاهد بعض الافلام القديمة التي سيكون في عدادها افلام راج كابور ، انني اقدر الافلام لوجهتها الاجتماعية .

لقد كان موضوع دبلوم تخرجي من معهد السينما والتلفزيون في بون (بناء على فيلم «المدرعة بوتيومكين») ولقد اصبح مخرجه ايزنشتين معلمي الاول واحاول ان اتبع نصائحه في عملي الابداعي . ان انتاج افلام جادة اصعب بكثير من صنع ما يسمى بالافلام «التجارية» .

مارينا امازوفا
ناتاليا دافيدوفا

ترولي السلام

صادفت في شارع كالينين ترولي باص عادي فعلى اللوحة التي من المفروض ان تكتب عليها اسماء المحطات الرئيسية التي يتوقف عندها الترولي في خط سيره رسمت الكرة الارضية وعليها حمامة السلام . وعندما وصلت



زينائيدا كازلتسوفا

نهاية الخط حدثتني سائقة الترولي زينائيدا كازلتسوفا قائلة :

– ان هذا اليوم هو يوم عطلتي الاسبوعية ، ولكنني قررت العمل والتبرع بالاجر الى صندوق السلام وفي هذا المجال لست الوحيدة في مؤسستنا ، اذ بلغ مجموع ما تبرعنا به الى صندوق السلام خلال الفترة الاخيرة اكثر من ٢٠ الف روبل . ان زميل اوليغ شيشكوف وحده تبرع بهذه الطريقة بما يعادل ١٣٥٠ روبلا .

مهنة جديدة

كانت لودميلا بروخوروفا شابة نشيطة وحيوية فنصحت بالانضمام الى مدرسة الرقص التابعة لمسرح البولشوي .

تقول لودميلا التي اصبحت حاليا مرشحة في علوم الفيزياء والرياضيات : لقد كانت سنوات الدراسة الثلاث الاوائل رائعة . كنت اعيش وكأنني في حلم ، ولكنه ما لبث ان انقطع فجأة ، اذ كان قرار الاطباء صارما : «ان قواك لا تتحمل اعباء الباليه . ومن المحتمل ان تتأذى بصرك من جراء ذلك» .

وعندئذ انتقلت من الباليه الى الفيزياء والرياضيات والكيمياء . ولكنني لم استطع ان انسى الباليه ، فوجدت بديلا عنه في الجمباز الفني .

وهكذا اصبحت طالبة في معهد الهندسة والفيزياء ، وفي الوقت نفسه رياضية معروفة في الجمباز الفني وكنت آنذاك في العشرين من عمري ثم سارت الحياة على منوالها ، فتخرجت من المعهد ، وبدأت العمل في قسم الفيزياء النووية التجريبية . واصبح لي ولدان ، ثم بدأت كتابة اطروحتي لاكمال دراستي العليا . ومع ذلك كنت اذهب الى الملعب لغرض التدريب ثلاث او اربع مرات في الاسبوع .

وبرغم كل ذلك فقد كان اختياري للقيام بتنظيم قسم للجمباز للنساء في المعهد امرا مفاجئا بالنسبة لي . ولقد سيطر علي هذا النشاط الاجتماعي الى درجة انني قررت الانتقال للعمل في قسم التربية البدنية . وانا سعيدة بذلك لان فريقنا النسائي هو واحد من افضل الفرق في موسكو .

«سيرك بدون حيل»

بدأ مهرج السيرك فلاديمير كريمينا حديثه بالقول :

ان اي طفل عندما يرى فنان السيرك يود لو ان يصبح مثله جريئا ومرحا وغير عادي . وهذه الرغبة هي التي دفعتني الى الانضمام الى مدرسة السيرك في موسكو عندما كان عمري ١٣ عاما .

ان السيرك بامكانياته اللامحدودة لا يقل مكانة عن المسرح او الباليه او انواع الفن الاخرى . فنحن لا نستطيع التكلم والغناء والرقص فقط ، بل والتعليق كذلك . ويجب ان تكون لكل مهرج شخصيته وقناعه . ان حياة واحدة ليست كافية للعمل في السيرك بل هنالك حاجة الى حياتين . ويحدث احيانا ان يعد المرء برنامج بفضل تراكم الخبرة ، ولكن لا يستطيع القيام به ، وعندها يتوجب عليه منحه الاخرين ، اي للشباب .

لقد مضى ذلك الوقت حيث كان واجب المهرج يقتصر على ملأ الفراغ . اما الان فينبغي عليه ان يحس باتساق البرنامج وان لا يكون نشازا ضمنه فاثناء الحلقات النهارية لابد من التضحية بالمشاهد الجدية ، والاستعاضة عنها بالمرحة ، وتلك التي تنال اعجاب الاطفال . ولكن الفنان الجيد يسعى دوما لكي تكون عميقة المضمون .

انني اعمل حاليا على اخراج عرض يحمل تسمية مبدئية هي «سيرك بدون حيل» . واود من خلاله عكس تطور مهنة المهرج من فنان يقوم بدور ثانوي الى آخر يقوم بدور اساسي ، يقف موقف الند من الادوار الاخرى .

لقد جرى حديثنا هذا قبيل سفر فلاديمير كريمينا الى كوبا ، بناء على دعوة وجهت له للمشاركة في المسابقة الدولية لفناني السيرك .

الايطالية والبرتغالية وغيرهما

تقول لودميلا غافريلوفا مديرة دورات تعليم اللغات الاجنبية : من المحتمل ان يصادف المرء في قاعاتنا الجيولوجي ، والمهندس المعماري والتكنولوجي او مهندس الخياطة والاقتصادي والمختص في البيولوجيا وغيرهم . وهذا امر مفهوم . اذ ان معرفة اللغات الاجنبية اصبحت اليوم ضرورية لكل اختصاص . وتوجد عندنا برامج للتعليم يستطيع المرء وفقها ان يبدأ من الصفر ايتعلم لغة الحديث الفرنسية بعد مضي عام ، بذخيرة تصل الى ٢٥٠٠ كلمة ومصطلح وتجدر الاشارة الى ان العاملين في وسائط النقل في العاصمة قد تم اعدادهم وفق هذه البرامج استعدادا لاستقبال ضيوف اولمبياد عام ١٩٨٠ .

وباستطاعة الفرد دخول دورات ارفع مستوى مدتها عامان ، لتعلم اللغات الفرنسية او الايطالية او البرتغالية . وفي هذه الحالة بامكان الخريج ان يكون مترجما مؤهلا . كما وتوجد دورات جدية تماما في اللغة الفرنسية . ويمكن ان ينضم اليها من له المام باللغة المذكورة . وبامكان خريجي هذه الدورات ترجمة النصوص الادبية .

وتقول ليلى كروغليكوفا استاذة مجموعة اللغة الايطالية : نبدأ اولا بمواد حول المقاومة ، وعن المواطنين السوفيت الذين ساهموا في تحرير ايطاليا من الفاشية ، وذلك بواسطة كتب التدريس التي اصبحت من معروضات المعرض الذي نظمه الدارسون في الجامعات ، والتي نالت الاهتمام في اللجنة السوفيتية للمحاربين القدماء ، وجمعية الصداقة السوفيتية الايطالية ، والرابطة الوطنية للمقاتلين الايطاليين . وغالبا ما نزودنا المواد من مختلف مدن بلادنا ، والمناطق الايطالية .

لغرض المحافظة على الاثار

توجد في كرملين موسكو ستة متاحف منها متحف الاسلحة ، ومتحف الفن التطبيقي للقرن السابع عشر . ويضم كل منها مجموعة من الاعمال الفنية وكل متحف يعد اثرا من اثار الفن المعماري لا مثيل له .

يقول فلاديمير فيودوروف كبير المهندسين المعماريين لمتاحف الكرملين ان اعمال الترميم والصيانة تجري في كل مكان . وقد حان الان موعد اصلاح متحف الاسلحة الذي يعتبر اقدم المتاحف الروسية وهو مشهور بكنوزه التي تضم تيجان القياصرة الروس وامراء موسكو ، واسلحة القتال والاحتفالات ، والاواني الذهبية والفضية والاحجار الكريمة ، ومجموعة من العربات . كما وتوجد فيه القبعة التي ارتداها القيصر ايفان الرهيب «ذو التويج» ، وسيجري نقل جميع المعروضات والقيام بكل ما هو ضروري لصيانتها .

محطات المترو آثار معمارية

انني استخدم المترو عادة مرتين في اليوم . وعندما اهبط بواسطة السلم الكهربائي اتفحص هذه القصور المشيدة تحت الارض والتي اعتدنا عليها فاصبحنا لا نلاحظ روعة جمالها وكل محطة تتمتع بجمال فريد لا يتكرر في غيرها من المحطات الاخرى البالغ مجموعها ١١٥ محطة . ولعل بعض الناس يجهلون بان كبار اساتذة الفن قد بذلوا جهودهم وسخروا مواهبهم لتشييد هذه المحطات .

وتوجد في محطات المترو كذلك مجموعة كبيرة من المنحوتات واللوحات المطعم بعضها بالاحجار الكريمة والنفيسة .

لودميلا سولنتسوفا

منظر من الجسر التلفزيوني

(بقية المنشور على ص ٧)

بوسعي ان اقول ان هذا البرنامج اتاح للمشاهدين السوفيت فرصة رؤية الامريكيين البسطاء ، وبعرضهم النقشاء .

وهذا ما حصل فعلا . لكن الاختلاف المبدئي هنا هو في اننا لم ولا ننظر اليوم الى انهم اعداء ، فتربيتنا تنبع من التعاليم الاممية والصداقة بين الشعوب .

بوسعي القول باننا ننظر غالبا الى مساوئ امريكا كمجتمع رأسمالي . لكن الرئيس ريغان تحدث بنفسه عن البطالة والاجرام . لقد تحدث عنها لانهما مشاكله هو . ونحن نشير الى الاحتكارات الحربية الصناعية وهذا التعبير استخدمه الرئيس الامريكي ليس ريغان في الحقيقة بيد ان هذه المشكلة الامريكية تمس ايضا مصائر العالم .

على العموم ان علاقتنا بالامريكيين علاقة ودية بشعب ذكي مرح .

لم تقم بين بلدينا حرب ، اذا لم نحسب الدور غير النظيف الذي لعبته الولايات المتحدة في التدخل الاجنبي ضد السلطة السوفيتية الفتية . ولا توجد مشاكل حدود فيما بيننا . وكانت فيما مضى امريكا الروسية ، كما كانوا يسمون الاسكا آنذاك ، لكن القيصر باعها ، واصبحت ولاية امريكية .

فما هو الخلاف بيننا حتى نتعادى هكذا ؟

العالم ؟ لكنه ليس ملكا لنا . المفيدة مختلفة ؟ لكن هذا سببا للنقاش وليس مبررا للخلافات الدموية .

ان لقاء الكاليفورنيين بالموسكوفيين عبر الفضاء كان طبيعيا ومؤثرا احيانا وقد تطابقت فيه الاراء حول ضرورة العيش بسلام واخاء .

مباريات مليئة بالمفاجآت

يستعد الرياضيون السوفيت في الرماية بالقوس حاليا للمشاركة في مباريات الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي التي ستجري في ميدان الرماية الاولمبي بدءا من الحادي والثلاثين من الشهر الجاري حتى الثالث من الشهر المقبل ، وكذلك لبطولة العالم التي ستجري في الولايات المتحدة اثناء شهر تشرين الاول (اكتوبر) .

فما هو سير الامور بالنسبة لهم ؟ لقد اعطت مباريات كأس الاتحاد السوفيتي التي جرت في مدينة نوفايا كاخوفكا الاوكرانية والتي شارك فيها قرابة ١٥٠ رياضيا من ثلاثين مدينة الاجابة عن هذا السؤال الى حد معين .

لم تخل المباريات من المفاجآت وكانت المفاجأة الرئيسية ان الرياضية الموسكوفية نتاليا بوتوزوفا لم تكن بين الفائزين الثلاثة الاوائل ، وذلك لاول مرة منذ سنوات عديدة . فقد احتلت هذه الرياضية الفائزة سابقا ببطولتي العالم واوربا المرتبة الخامسة في هذه المرة .

وحققت الفوز بطلة العالم السابقة زيبينيسو رستاموفا من مدينة دوشانبه التي لم تستطع المشاركة في المباريات لبعض الوقت بسبب الولادة واستطاعت ان تجمع ٢٥٥٥ نقطة بعد ٢٨٨ رمية .

اما في مباريات الرجال فقد مني لاعب الصدارة بطل اوربا فلاديمير يشييف من مدينة تشيتا بفشل ذريع اذ احتل المرتبة التاسعة . وفاز بالبطولة يوسف فاينشتين من مدينة خاباروفسك والبالغ من العمر ٤٠ عاما بحصوله على كمية كبيرة من النقاط بلغت ٢٦٠٥ نقطة .

في نهاية المباريات تم تسجيل رقم قياسي للاتحاد السوفيتي . اذ استطاعت اوجانيكوفا جمع ٦٩٩ نقطة بعد ٧٢ رمية . وهذه المجموعة تزيد بنقطة واحدة على الرقم السابق المسجل باسم بوتوزوفا .

فلاديمير ليكيتين

الامتحانات الرياضية للطلبة

حاز الطلبة السوفيت درجة ممتازة في «امتحانات» الالعاب الجامعية العالمية الجارية في مدينة ادمونتون الكندية . وكان في مقدمتهم يوري كوروليوف بطل العالم المطلق في الجمباز ونتاليا يورتشينكو الفائزة بكأس العالم في الجمباز ايضا والسباحة ارينا لاريتشيفا . فقد فاز كوروليوف باربع ميداليات ذهبية على مستوى الافراد والفرق في الالعاب الارضية وتقاسم الميدالية الذهبية في التمارين على الحصان مع زميله في الفريق الكساندر بوغوريلوف .

كما فازت لاريتشيفا ايضا باربع ميداليات ذهبية وتألقت بتحقيقها ارقاما قياسية للالعاب الجامعية . اما يورتشينكو فستحمل في حقيبتها خمس ميداليات لقاء فوزها على مستوى الافراد والفرق في التمارين على جهاز المتوازي غير الموحد وعارضة التوازن والقفز على الحصان .

ناتاليا يورتشينكو

اناتولي كاربوف يتحدث عن البطولة

فاز منتخب الاتحاد السوفيتي بالمرتبة الاولى للبطولة الثامنة لفرق اوربا في الشطرنج كما في جميع البطولات السبع السابقة . وقد جرت البطولة في مدينة بلوفديف البلغارية واشتركت في المرحلة النهائية ٨ فرق

لقد حصل فريق الاتحاد السوفيتي على ٣٨ نقطة . اذ فاز على فرق بلغاريا وهولندا والدانيمارك بست نقاط مقابل نقطتين ، وعلى فريقي بريطانيا وهنغاريا باربع نقاط ونصف النقطة مقابل ثلاث نقاط ونصف النقطة ، وعلى فريق المانيا الغربية بسبع نقاط مقابل نقطة واحدة ، وتعادل مع منتخب يوغسلافيا باربع نقاط لكل منهما .

قال اناتولي كاربوف بطل العالم ثلاث مرات في حديث للصحفيين عقب انتهاء مباريات بلوفديف :

ضمن منتخب الاتحاد السوفيتي لنفسه المرتبة الاولى بعد الجولات الاربع الاوائل . اما التنافس على المرتبة الثانية فقد كان شديدا جدا وكنت اعتقد بان منتخب هنغاريا هو الذي سيفوز بها . بيد ان مجموعته الثانية من اللاعبين الخمسة قد اصيبت بالفشل . لذا احتل الفريق الهنغاري المرتبة الثالثة بحصوله على ٣١ نقطة بينما استطاع الفريق اليوغسلافي الحصول على ما يزيد على مجموعة اللاعبين الهنغاريين بنقطتين . ولم يسبق لي مشاهدة الفريق اليوغسلافي وهو يلعب بهذه القوة والعزم . كما ان الفريق البريطاني قوي ايضا ، وحصل على كمية من النقاط اقل بنقطة واحدة مما حصل عليه الهنغاريون . وسيكون هذا الفريق منافسا عنيدا في المستقبل . لقد ابدى اللاعبون الهولنديون جدارة غير متوقعة بفوزهم بالمرتبة الخامسة بعد حصولهم على ٢٩٫٥ نقطة ، وربحوا جولتهم ضد الفريق الهنغاري .

بعد عودتي الى الوطن سأشترك في مباريات الالعاب الصيفية لشعوب الاتحاد السوفيتي . وكذلك الحال بالنسبة لكل اعضاء فريقنا الذين اشتركوا في مباريات بلوفديف ، وهم ليف بولوغايفسكي وتيغران بتروسيان وروفائيل فاغانيان والكساندر بيليافسكي وفلاديمير توكماكوف وليف بساخيس واوليغ رومانيشين وارتور يوسوبوف ويفيم غيلر . وتجدر الاشارة الى ان يوسوبوف قد حصل على اكبر مجموعة من النقاط بين اعضاء فريقنا بلغت ٥٫٥ نقطة من اصل ٧ نقاط . اما بين الذين لم يلعبوا في جميع المباريات وتركوا مكانه للاعبين الاحتياط فقد امتاز غيلر بحصوله على ثلاث نقاط من اصل ٤ نقاط ، وفاغانيان الذي حصل على ٤ من اصل ٥ نقاط .



ايرينا لاريتشيفا



يوري كوروليوف

ضد العلاقات الرياضية مع جنوب افريقيا

جرى في لندن المؤتمر الدولي الخاص بالعقوبات ضد العنصرية في ميدان الرياضة ، وذلك بمبادرة من هيئة الامم المتحدة واللجنة الاولمبية غير العنصرية في جنوب افريقيا . ولقد شارك في اعمال هذا المؤتمر البطل الاولمبي في المصارعة الكلاسيكية نيكولاي بالبوشين الذي علق على هذا المؤتمر بقوله :

– لقد تم في هذا المؤتمر ، الذي شارك فيه مندوبون عن اكثر من سبعين بلدا ، وممثلون لمنظمات اجتماعية شتى ، دراسة مسائل تشديد النضال ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا .

ولقد قوبلت كلمة رئيس الوفد السوفيتي الكسندر ميبريدا بالتأييد وقد شرح موقف الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى حول المسائل التي كانت موضع النقاش واكد ضرورة بذل الجهود المشتركة لكل القوى التقدمية في النضال ضد العنصرية . وطالب ميبريدا بفصل جنوب افريقيا من ميدان الرياضة العالمية ، وطرح في هذا الصدد برنامج عمل محدد .

واعرب ممثل الاتحاد السوفيتي باسم الرياضيين السوفيت عن التضامن مع رياضيي البلدان الافريقية في النضال ضد العنصرية .

ولقد اشار جميع الذين تحدثوا في المؤتمر الى ان العنصرية تتناقض والاهداف النبيلة للرياضة ، التي تهدف لتعزيز التفاهم المتبادل بين الشعوب .

واكد ممثل المؤتمر الوطني الافريقي عزيز باهاد بأن بعض الشخصيات الرياضية في الغرب تبذل كل جهدها في الاونة الاخيرة لكي تصور جنوب افريقيا «مجتمعا طبيعيا» . واشار باهاد الى انه في مجتمع العنصرية لا يمكن ان تكون علاقات طبيعية منسجمة بين الناس ، بما في ذلك الميدان الرياضي .

واقر المشاركون في المؤتمر اعلانا ادانوا فيه تلك البلدان والاتحادات الرياضية ، التي تواصل علاقاتها مع نظام العنصرية .

تأملات بعد المرحلة الاولى

يقول فاليري لوبانوفسكي كبير مدربي المنتخب السوفيتي بكرة القدم :

– بعد المباراة التي جرت بين منتخب الاتحاد السوفيتي وفريق فنلندا على بطولة اوروبا في اليوم الاول من الصيف ، انتهت المرحلة الاولى ، وفي ٩ اكتوبر ، ستبدأ المرحلة الثانية حيث سيلعب الفريق اخطر مباراة على الاغلب في «طريقه» نحو المرحلة النهائية للبطولة (من ١٢ الى ٢٧ حزيران ١٩٨٤) . وفي حال فوزه في اللقاء مع الفريق البولندي فان منتخب الاتحاد السوفيتي سيحتل المكان الاول بغض النظر عن نتائج بقية المباريات في المجموعة الثانية .

ان استعداد اللاعبين الرئيسي يجري في النوادي . ونحن الآن نتابع لعبهم وعلى الرغم من ان البعض ليس على المستوى المطلوب من حيث اللياقة الرياضية فانه من السابق لاوانه ان نحكم على مقدرة كل منهم . ومايزال هنالك متسع من الوقت لتجاوز الاخطاء في الاستعداد وسيلعب المنتخب السوفيتي في نهاية شهر تموز مباراة ودية مع المنتخب الوطني لجمهورية المانيا الديمقراطية . وقبل المباراة سيجتمع المرشحون لفترة قصيرة ،

وبالنسبة لنا كان من المهم جدا ان نفوز في اول مباراة . وهذا ما تم فعلا . ولمن الخطأ الا نعتبر منتخب البرتغال خصما قويا جدا ولكن لاعبينا تميزوا بافضلية السرعة الجماعية فاثناء استعدادنا للقاء درسنا تسجيلا بالفيديو لمباريات الخصم ووصلنا الى نتيجة مفادها ان حركته ليست سريعة ولذا فقد كانت المهمة المطروحة امام لاعبي كرة القدم السوفيت ان يلعبوا بسرعة اكبر طوال الوقت .

كما ان مباراتنا مع فريق بولندا كانت قاسية ايضا ، انني على اطلاع بمستوى كرة القدم لديهم فالخصائص الرئيسية للفريق البولندي هي السرعة والخفة والتقنية الفردية العالية جدا التي يتمتع بها لاعبون مثل بونيك وسمولياريك . وكنا نعرف ان المباراة في خورجوف ستكون عنيفة . وهذا ما حصل فعلا ولقد خرجنا بنتيجة التعادل بلا اهداف وهذا مهم جدا بالنسبة لنا .

اما فيما يتعلق بالمنتخب الفنلندي فانا لا اذكر بانه لعب سابقا مع فريقنا بهذه الصورة الجيدة . لقد كان تحرك الفنلنديين اقوى ومنظم اكثر مما كان في مباراتهم مع بولندا . لقد اظهروا تنظيما جيدا في اللعب . لكافة اللحظات الخطرة عندنا جاءت بعد الضربات الجانبية وخروج الكرة خارج الملعب لقد اثر غياب بيسونوف وروديونوف على مستوى اللعب ، وهما الآن يتماثلان للشفاء بعد الاصابة .

وعلى الاغلب لن تجرى تغييرات في المنتخب ، ولكن اذا ظهرت في بطولة الاتحاد السوفيتي لكرة القدم – المليئة بالمفاجآت مواهب جديدة ، كما حصل للاعب فريق «زينيت» اللينينغرادي نيقولاي لاريونوف مثلا ، فاننا سنشركها في المنتخب .

يجب الاستعداد لاية مباراة وفق برنامج كامل بعيدا عن التذبذب من طرف لطرف الذي يسببه الفشل المؤقت وتكتسب استراتيجية الاستعداد الآن اهمية حاسمة . ولذا فقد وضعنا منذ الآن برنامج تدريب لبطولة العالم عام ١٩٨٦ ، ويتضمن مرحلتين : مرحلة المباريات الخاصة ببطولة اوروبا ومرحلة المباريات التمهيدية لبطولة العالم .

ان مهام المرحلة الاولى تنحصر في اللعب بنجاح في اطار البطولة الاوروبية وانتقاء المرشحين للاشتراك في بطولة العالم .

اننا نتتبع باهتمام تطور كرة القدم واصبح من الصعب الآن التمييز ما بين لعب الفرق الاوروبية ومنتخبات امريكا اللاتينية كما كان الامر سابقا لتكامل طرائق اللعب يستمر . ان اولى الفرق العالمية مهما كانت القارة التي تمثلها هي التي تفرض الهجوم والدفاع باكبر عدد ممكن من اللاعبين المتحركين على الدوام .

وباختصار على من يشغل منصب مدرب المنتخب ان يحل امورا لم يصادفها خلال عمله في النوادي .

سجل الحديث
الكسندر ليفينسون